الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة - سعيدة- د. مولاي الطاهر
كليّة الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللّغة و الأدب العربي

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر. في اختصاص: اللّسانيات العامة.

قراءة في النظرية التداولية
- مدرسة أكسفورد أنموذجا-

- من إعداد الطالبة:
- عتو جهاد.

- تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
- واضح أحمد.

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. بن محمد عامر	جامعة سعيدة.	رئيسا.
أ. د. واضح أحمد	جامعة سعيدة.	مشرفا و مقررا.
د. زروقي معمر	جامعة سعيدة.	ممتحنا.

1445-1446ه / 2024-2025م.

بسم الله الرحمن الرحيم

- شكر و عرفان:

- {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} – صدق اللّٰه العظيم.

- أشكر الله العلي القدير أن وفقني لإتمام هذا العمل ، فالحمد لله حمدا كثيرا يقول الله تعالى: **{ومَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيب} صدق الله العظيم.**

و الحمد و الثناء و الشكر لله العلي القدير على نعمه الظاهرة و الباطنة و توفيقي لإنجاز هذا البحث. أمّا بعد فاعترافا بالفضل لذويه، و ردًا لبعض المعروف إلى مستحقيه، و تقديرًا للجميل، أتقدم باسمى آيات الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف: **"واضح أحمد"**، على جهوده وتوجيهاته الثمينة و ملاحظاته القيمة، إضافة إلى ماغمرني به من الثقة فيما أكتب، والحرية فيما أختار، متوخيا معي سبيل النصح والإرشاد والتوجيه، فلك منِّي أستاذي الغالي كل الشّكر و العرفان. بارك الله فيك و أدام عليك الصحة و العافية.

- كما يُشرفني أنْ أتقدمُ بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المُناقشة الّذين قبلوا مُناقشة هذا العمل .

– و في الأخير أتقدمُ بالشكر الجزيل لنفسي على القوة و الإصرار و العزيمة و الثقة بالنفس على إتمام هذا العمل المُتواضع بكُل حب و فخر.

-الحمد لله حمدا كثيرا-

- إهداء:

" من قال: أنّا لها.. نَالهَا و أنّا لهَا، و إنْ أبَتْ، رغْمًا عنْها أتيْتُ بِهَا "

- أهدي ثمرة نجاحي إلى أغلى ما في الوجود، إلى معنى الحب و التفاني إلى بسمة الحياة، إلى منْ تعلمتُ منها الطيبة إلى الّتي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى منْ كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جروحي، إلى الّتي تعبت و سهرت و كافحت منْ أجل نجاحي، إلى حبيبة قلبي و قُرة عيني: **"أُمّي الغالية فتيحة"** أطال اللّه في عمرها.

– إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المُستنير ، إلى منْ علمني معنى الكفاح والصمود، إلى من كلف أنامله ليقدم لي كل ما تمنيته. إلى من بسط لي الحرير ليمهد لي طريق العلم، إلى قوتي و تاج رأسي: **"والدي العزيز عبد القادر"** أطال الله في عمره.

– إلى أختي الوحيدة الغالية و سندي في الحياة و توأمي: **حكيمة.** أسعدها الله في حياتها.

- و إلى فخري في الحياة أخوايا العزيزين : **سفيان و رفيق.** و زوجتاهُما الغاليات وفقهُم الله.

– إلى زينة حياتي و بهجتها، إلى من أرى في أعينهم التفاؤل و في ابتساماتهم معنى الحياة **إلى رمز البراءة:** أبناء إخوتي: تسنيم إلين، مريم سجود، بسملة، أسيد، تقوى. حفظهم الله.

- إلى الذين نسيهم القلم و لم ينساهم القلب، إلى كلْ من ساندني، و ذكرني بضرورة جهادي في عملي لأثبت معنى إسمي "جهاد".

– إلى كل صديقاتي... اللّواتي تركت معهُم ذكريات لا تُنسى و مواقف لا تُمحى.

- إلى كل من علمني حرفا أو أسدى إلي نصحا طيلة مشواري الدراسي، و إلى مُشرِفي و أستاذي الغالي: **واضح أحمد**، و الأساتذة الغاليين: زروقي معمر، بن محمد عامر...

و إلى كلْ من ساندني و لو بكلمة طيبة أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

- إلى سنوات دراستي و تعبي و إصراري المُقدرة بسبعة عشر سنة التي مضت بكل عزيمة و فخر، إلى لحظة النجاح، الفخر، الفرح، **لحظة تفوقي بتاج العلم...**

- إليهم جميعا..جهاد، تُهدي هذا العمل وفاءا و تقديرا-

مقدمة

- **بسم الله الرحمن الرحيم** و الحمد لله سبحانه خير من سئل و أفضل من أعطى و أكرم و أعظم من أعدل و اوفى من وعد، الشُّكر له على وافر آلائه، وصلاته وسلامه على الصَّفوة من رسله وأنبيائه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أمَّا بعد:

- لا ريب في أن اللغة من أجمل ما حبى الله سبحانه وتعالى به بني البشر، و لطالما كانت وما زالت محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا، لكونها تحمل وظيفة أسمى هي التواصل؛ لذلك تزداد حاجاتنا لفهم هذه اللغة التي نستعملها يوميا، فنسعى للإلمام بها وفق خصائصها ووظائفها و طاقتها التعبيرية وآثارها الواقعية، لذا حضت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام و الدراسة منذ قرون خلت إلى أن ظهرت مدارس لسانية عديدة في فترات متعاقبة، كالبنيوية و التوليدية التحويلية...إلخ، و قد كان من خدماتِ هذه المدارسات و الجهود ميلاد نظرية لسانيّة جديدة ولدت من رحم الفلسفة التحليلية هي: **"اللسانيات التداولية"** الّتي تعني في أبسط تعاريفها دراسة اللُّغة في التواصل، أي دراسة اللغة في علاقتها مع مُستعمليها بالتركيز على العوامل الخارجية الّتي أقصتْها اللّسانيات الوصفية في دراسة اللغة؛ منْ أجل إيضاح مقاصد المُتكلم و إيصال المعاني للمُخاطب.

- ولم تصبح **التداولية** علمًا يعتد به إلا في السبعينيات من القرن العشرين، بعد أن قام بتطويرها فلاسفة **مدرسة أكسفورد**، حيث درسوا اللغة وربطوها بكل ما يحيط بها أثناء التلفظ، فصارت **التداولية** تهتم بوصف العلاقة القائمة بين المرسل والمرسل إليه أثناء التواصل؛ لفهم مقاصد المُتكلم وبذلك جمعت بين الأقطاب التواصلية الثلاثة وهي المتكلم، والمتلقي، والخطاب.
لذا انصب اهتمام اللسانيين عليها خصوصا بعد وصول نظريات سابقة للتحليل اللساني إلى طريق مسدود فعلقوا عليها آمالهُم طامعين أن يفكوا بها أسئلتهم التي لم يجدوا لها تفسيرا، فأصبحت **التداولية** علمًا قائما بذاته له مناهجه و اتجاهاته أهمُها: نظرية المُلائمة، الإفتراض المُسبق، **الإستلزام الحواري، نظرية الأفعال الكلامية.**

- و لعّل أهم نظريات **التداولية:** نظرية الأفعال الكلامية؛ الّتي تُعدُ أهم نظرية تداولية كونها تُمثل البنية الصغرى الّتي ينبغي تحليلها والوقوف على مُحتواها قبل الإنتقال إلى البنية الكُبرى الّتي تتمثل في مُختلف أنواع التبادُلات الكلامية، و الّتي تميّزت بمرحلتين: مرحلة التأسيس عند "أوستين"، و مرحلة الضبط المنهجي عند "سيرل". و نظرية الإستلزام الحواري، الّتي تتولى عملية البحث عن المعنى المضمر في الخطاب؛ الّتي تولاها الفيسلوف **"بول غرايس"**، بمعنى أدق: إنَّ هاتين النّظريتين المهمتين كانتا منْ نتاج مدارسات و إسهامات **مدرسة أكسفورد** و قد اعتبرت حقّا منْ أهم الساحات و الأطر المعرفية الّتي كان لها باع مفاهيمي

هام لا يُستهان به في مسألة تطعيم و تعميق البحث التداولي بتصورات و تخريجات راقية لا تُضاهى، بحكم أنّها احتوت على مضامين تنظيرية تُمثل القلب النابض بالنسبة للجهاز المفاهيمي التداولي و هو ما نراه جليّا في النظريتين اللتان ذكرناهما آنفا و هُما نظرية الأفعال الكلامية و نظرية الإستلزام الحواري.

- و قد رأينا انَّ هذا المُقتضى التصوري خليق بمعاينة فكرية اكاديمية منهجية، يُمكن أنْ يكون بمثابة أرضية لدراسة جادّة، يُمكن صياغة إشكالاتها على الشكل التالي:

- ما هي أبرز النظريات البنيوية الّتي سبقت ظهور التداولية، و فيما تمثّلت أوجه قصورها و عجزها في مُعالجة الظاهرة اللّغوية؟

- ما هي التداولية و أبرز مقولاتها و نظرياتها، و ما هي الحلول المنهجية البديلة الّتي قدمتها في المسالك المؤدية إلى مُعالجة أدق و أشمل و أسلم للظاهرة اللّغوية؟

- ما هي معالم و أسس و مبادئ كل منْ نظرية الأفعال الكلامية و الإستلزام الحواري اللّتان اندرجتا ضمن لواء مدرسة أكسفورد؟

- ومن هذا المُنطلق ارتأينا رسم عنوان مذكرتي **"قراءة في النظرية التداولية مدرسة أكسفورد أنموذجًا"**.

- كما اقتضت هذه الدراسة خطة بحث وضعناها بشكل يُمكّننا من الإحاطة بمعظم حيثيات هذا الموضوع، و الوصول إلى الأهداف المنشودة منْ خلالهُ، إذْ قسمنا هذا العمل إلى: مقدمة خُصِصت لطرح أهم التساؤلات المُتعلقة بالموضوع، و ما يتعلق بها.

يليها: ثلاث فُصول فصلين نظريين و فصل تطبيقي، كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث.

جاءت كما يلي:

- الفصل الأوّل المُعنون ب: **اللّسانيات بين المِعيارية و الوظيفية.** الّذي تناولنا فيه: تعريف اللّسانيات لغة و إصطلاحًا. معالم و أسس اللّسانيات البنيوية. معالم اللّسانيات ما بعد البنيوية.

- الفصل الثّاني جاء تحت عنوان: **قراءة في الجهاز المفاهيمي التداولي.** حاولنا منْ خلاله التركيز على أهم نظريات التداولية، و اشتمل هو كذلك على ثلاث مباحث هي: الإرهاصات الأولى لنشاة التداولية. مفهوم التداولية و أهميتها. أهم نظريات الجهاز المفاهيمي التداولي.

- ثُمَّ فصل ثالث تطبيقي بعنوان: **مدرسة أكسفورد أنموذجا.** حاولنا فيه تسليط الضوء على أهم نظريات هذه المدرسة، و اختيار نماذج لتوضيح مُحتوى كل نظرية، تصدّر مُحتواه لمحة حول مدرة أكسفورد، ثُمَّ تضمّنت مباحثه مايلي: نظرية الأفعال الكلامية عند "أوستين". نظرية الأفعال الكلامية عند " سيرل". و أخيرا نظرية الإستلزام الحواري عند "بول غرايس".

- و في الأخير؛ خلصْنا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج الّتي توصلنا إليها قدر جُهدنا.

- و قدْ اتبعت في نسج خيوط هذا البحث **المنهج:** الوصفي التّحليلي، لأنّني رأيته منْ أنسب المناهج الّتي تتلائم مع طبيعة هذا الموضوع؛ لأنّهُ يقوم على وصف القضايا المعرفية التي تعالج الجانب التداولي من جهة، و نظريتي مدرسة أكسفورد المُختارة من جهة أخرى، معتمدين بذلك على آليات التحليل.

- وإنَّ اختياري لهذا الموضوع راجع إلى عدّة اعتبارات ذاتية وموضوعية؛ و أنَّ لكُل باحث أسباب ذاتية تدعُوه إلى اقتحام فكري لموضوع ما؛ و إذا كان هناك دافع أساسي جعلني أنتقي هذا الموضوع هو: - اهتمامي الشديد بموضوع **اللّسانيات التداولية**، ورغبتي في الولوج و التعمق في أحد فروعها، فقد تطرقت لهذا الموضوع في مذكرة الليسانس الخاصة بي، و استخلصت أنّهُ جدير بالبحث و المدارسة الفكرية، لذلك حاولت أنْ أتعمق فيه و أنهيه ليخرج في شكل رسالة تفيدني و تفيد غيري، و لقد حباني و دعاني و شجّعني إلى اختيار هذا الموضوع أستاذي المشرف، الذي له اطلاع واسع و دراية كبيرة بهذا التخصص.

- أمّا عن الأسباب الموضوعية الّتي جعلتنا ننتقي هذا الموضوع بجعله محور الدراسة و البحث فيُمكن إجمالها في النقاط التالية و هي: - تبيان منزلة **التداولية** ضمن الدراسات اللغوية والسبب الذي أدى إلى الاهتمام بهذا العلم، باعتبارها البديل الفعّال الّذي قام على ملأ الفجوات و مُعالجة النقائص و العثرات الّتي سقطت فيها المدارس البنيوية.

- تميز **التداولية** بالبعد الإجرائي التطبيقي والتأثر والتفاعل الحسي بين المتكلم والسامع، لتحقيق الهدف المرجو إلى المبتغى؛ و بالتالي الرغبة في التطرق إلى أهم نظرياتها.

- كما يتمثّل الهدف من البحث في هذا الموضوع هو: التوسع في مجال **التداولية** و الخوض في أهم نظريات مدرسة أكسفورد المُتمثلة في: الأفعال الكلامية و الإستلزام الحواري؛ باعتبارهم من أهم النظريات الحديثة التي شغلت الباحثين، وتعتبران جوهر الاستعمال و لُبه، و هُمْ منْ أهم مجالات **التداولية**.

- كمّا اتكأ البحث أثناء إنجازه على جملة من المصادر والمراجع، و لكنّني اخترت التركيز بجانب كبير على البعض منْها و هي: في اللّسانيّات التّداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي، و التداولية عند العُلماء العرب لمسعود صحراوي، آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المُعاصر لمحمود أحمد نحلة، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد لصلاح إسماعيل عبد الحق.

- أمّا منْ ناحية **الصُعوبات،** فإنّ الحقيقة الساطعة الّتي لا ينْبغي التغاضي عنْها هي: أنّ العديد من المراجع الّتي اشتمل عليها بحثُنا باللُّغات الأجنبية (الفرنسية و الإنجليزية)، الأمر الّذي جعلنّا نأخذ مجالًا زمنيًا طويلا و جُهدًا كبيرا للبحث عن المؤلفات العربية حتى يسهل عليّ إنجاز بحثي، و كذلك سعة مجال التداولية و امتدادها في معارف كثيرة لسانية و غيْر لسانية.

- ولكن بفضل الله عز وجل ثم بفضل الأستاذ المشرف "د.أ.واضح"، تجاوزنا الصعوبات واكتمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحلة.

- وفي الختام لا يسعني إلَّا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور: واضح أحمد، الّذي كان نِعْم المُشرف، أسأل الله عزّ و جّل أنْ يجازيه خير الجزاء.

- كمّا أتقدمُ بالشكر مسبقًا إلى أعضاء اللجنة المُناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل، الّذي أتمنى أنْ يكون في مستوى تطلعاتهم و آمانيهم. و الحمد لله و الله منْ وراء القصد و إليه تُردُ الامور.

- و رجاؤنا أنّنا قد وفقنا في مسعانا وإلا فحسبنا أجر الاجتهاد –

- سعيدة يوم: **الطالبة:**

12 ماي 2025م. **جهاد عتو.**

1- الفصل الأول:

اللّسانيّات بين المعيارية و الوظيفية.

1)- مفهوم اللّسانيات:

1-1 لغة.

2-1 إصطلاحا.

2)- معالم و أسس اللسانيات البنيوية.

3)-معالم و أسس اللسانيات ما بعد البنيوية.

➢ **توطئة:** عرف مطلع القرن العشرين تحولا هاما في تاريخ الفكر اللساني الحديث، و تحديدا مع ما قدمه اللساني (فرديناند دي سوسير) في محاضراته الشهيرة؛ حيث عدت تأسيسا لمرحلة جديدة مغايرة لتصورات الدارسين السابقين، و إن كانت قد أفادت من بحوثهم، لاسيما ما قدمه علماء النحو التقليدي من قبل، لدى الهنود، اليونان، الرومان والعرب، و ما قدمه الباحثين في القرون الوسطى، و عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي[1].

- إن محاضرات سوسير أعطت اللسانيات درسا جديدا، له مقوماته التي تميزه عن البحوث السابقة، و له مقولاته التي يستند إليها.

- إن تمييزدي سوسير بين الجانب الاجتماعي في اللغة؛ (اللسان)، و الجانب الفردي؛ (الكلام) يعد منطلقا جيدا لتتبع مسار ظهور **التداولية** فيما بعد **البنيوية** ، فإنتاج اللغة -إذا- ليس فرديا، شأنه شان التفكير البشري؛ فلو تتبعنا مسار بنائه، لوجدناه ينطلق من الأسس الجماعية، ثم يجنح إلى الفردية و شيوع الأنا، تفكيرا و سلوكا[2].

– إنَّ ما يطبع البحث اللساني الحديث (البنيوي)، هو أنّه ينطلق من فطرة أن اللغة اجتماعية، و هي ذات شكل **بنيوي**؛ في ظل ظروف علمية و منهجية تستدعي ذلك، و حصرت مهمة اللسانيات الأساسية في **"**الكشف عن القوانين الداخلية لهذا النظام، سواء أكانت قوانين ثابتة أم قوانين متطورة**"**[3]. و مع توالي البحوث و الدراسات، تجاوزت الاهتمام باجتماعية اللغة إلى دراستها على مستوى الأفراد؛ حيث انتقلت من دراسة (اللسان) إلى دراسة (الكلام)، خلافا لما رسمه (دي سوسير)؛ و ذلك شطر من اهتمامات **"اللسانيات التداولية"**.

* و فيما يلي سوف نقوم بعرض المسارالّذي اتخذته اللسانيات؛ بدء بما قدمه (دي سوسير) في محاضراته الّتي قامت على أنقاض البنيوية و تأسيس **اللسانيات البنيوية**، إلى مرحلة **لسانيات ما بعد البنيوية** ، و بروز الاهتمامات التداولية في دراسة اللغة.

---

(1)- خليفة بوجادي، في اللّسانيّات التّداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر،ط:2، 2012، ص:11.

(2)- يُنظر،المرجع نفسه، ص:12،.

(3)- رومان ياكبسون، الاتّجاهات الأساسيّة في علم اللّغة، تر:علي حاكم صالح و حسن ناظم، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء -بيروت-، ط:1، 2002، ص:13.

1- مفهوم اللّسانيات:

1-1 لغة: - يقول ابن فارس (359 ه) في مادة /لسن/ : اللام والسين و النون أصل صحيح الواحد يدل على طول اللطيف غير بائن في عضو او في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة، و يقال بسنته إذ أخذته بلسانك[1].

- واللسن جودة اللسان و فصاحة و اللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي اللغة و قرأ بعضهم.

- **قوله تعالى :(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**)** "سورة إبراهيم، الآية:04".

- يقول راغب أصفهاني(565 ه) في مادة / لسن: اللسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى: على لسان موسى عليه السلام **(**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي**)** "سورة طه، الآية:25"؛ يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة و إنما كانت في قوته التي هي نطق به و يقال لكل قوم لسان و قوله تعالى: **(**اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ**)** "سورة الروم، الآية:22"فاختلاف ألسنته إشارة إلى اختلاف اللغات نغمات فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أنّ له همزة مخصوصة يميزها البصر[2].

2-1 إصطلاحا: - - اللسانيات هي علم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها و لذاتها مكتوبة و منطوقة كانت أم منطوقة فقط , مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد على تحقيق مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر.

- **إن اللسانيات** هي الدراسة العلمية و موضوعية للسان البشري من خلال الألسن أو اللغات خاصة بمجتمع ,فهي دراسة اللسان البشري ,يعزوها التمييز بالعلمية الموضوعية.

- عبد تواب رمضان يُعرف **اللسانيات** بأنّها **"**العلم الذي يبحث في اللغة و يتخذها موضوعا له فيدرسها من نواحي الوصفية و التاريخية مقارنة كما يدرس علاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات و يدرس و ظائف اللغة أساليبها المتعددة وعلاقاتها بالنظم الإجتماعية المختلفة**"**[3]. أيْ أنّ **اللسانيات** تسعى إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، بحيث يُمكن دراسة جميع اللغات الإنسانية و وصفها و تحليلها على أساسها.

---

(1)- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت-لبنان- د ط، 1399ه/1979م، مادة:لسن، ص:10.

(2)- راغب أصفهاني، مفردات في غريب القرآن، تح:محمد احمد خلق الله، مكتبة انجلو مصرية، القاهرة-مصر- دط، 2009، مادة:لسن، ص:580.

(3)- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دار سال، دار بيضاء-المغرب- ط:01، 854ه/1991م، ص:11.

2)- اللسانيات البنيوية.

1-2 تنظيرات دي سوسير.

2-2 معالم مدرسة براغ.

3-2 الجلوسيماتيكية.

4-2 البنيوية الأمريكية.

- تشمل اللسانيات البنيوية عدة تيارات لسانية، انطلاقا من (دي سوسير) و ما قدمه، إلى مختلف التيارات التي ظهرت بعده، حيث يعد كتاب(دي سوسير) ذروة جهود و استباقات في دراسة اللغة، تبشر بأول مقترب بنيوي لها، فشهدت العقود الخمسة اللاحقة تقدما نشيطا لم يسبق له مثيل [1] .

– إن أساس الفكرة البنيوية يقوم على مبدأ " أن كل النصوص: بناء المعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمّها "[2]. و ينظر إلى النص من خلال هذا البناء، بدءا من الجزئ إلى الكلّ؛ من الفونيمات -مثلا- إلى الوحدات الأكبر (الكلمات)، ثم الأكبر (الجمل)... و هكذا. كما أنها تلحّ إلى الوظيفة الاجتماعية للّغة، و تميز بين الظّواهر التاريخيّة لها،و الخصائص المميزة للنظام اللّغوي في لحظة زمنيّة معيّنة.

- إن هذه المبادئ و العديد من الأفكار الأخرى، ظهرت عند اللّغويّين في قرون قليلة قريبة من القرن التّاسع عشر، لكن جهودهم لم تحظ بالاهتمام المطلوب لانعزالها. يقول (رومان ياكبسون) في ذلك: " تعود اغلب المفاهيم و المبادئ النّظريّة الرّئيسة التّي قدّمها سوسير على معاصريه الأكبرسنّا منه، و هما بادون دي كورتني، و كروسزفسكي...
و –في المحاضرات- تشديد فعّال على التّكافل المتبادل بين النّظام و مكوّناته... ، و على التّناقضات الّتي نواجهها عندما نتعامل مع اللّغة "[3].

- و بهذا استطاع دي سوسير أن يجعل من محاضراته المكتوبة رأيا مسموعا، و عدّ مؤسّس اللّسانيّات البنيويّة، بحيث اعتمد اللسانيّين فيما بعد على أخذ أفكاره أسسا لنظرياتهم". فما الذّي قدمه دي سوسير في دراسة اللّغة ؟

---

(1)- ينظر: عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة، مرجع سابق، ص:28.

(2)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللّسانيّات التّداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص:14.

(3)- رومان ياكبسون، ، الاتّجاهات الأساسيّة في علم اللّغة ،مرجع سابق، ص:28-29.

2-1- تنظيرات "دي سوسيرDe Saussure":

- لقد تبنّى **" فاردينان دي سوسير"** المنهج التزامنّي في دراسة اللغة، واعتبره ضروريا في استكشاف نظام اللغة و بهذه الخطوة وضع القطيعة الابستيمولوجية مع الدراسات السّابقة، فإنّ رائد المنهج الوصفي البنيوي حيث درس اللغة من منظور جديد، فهي في نظره نظام من العلامات لا قيمة لوحداتها إلاّ بالعلاقات القائمة، و القوانين التي تحكم مجموعة من العناصر المنظومة في تناسق [1].

- لقد انطلق كذلك (دي سوسير) من البحث في طبيعة اللغة باعتبارها "موضوع البحث العلمي محددا موضوع هذا العلم في دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها مع تحديد موقع علم اللسانيات كونه جزء من علم عام كان **"دي سوسير"** قد بشّر بميلاده وهو علم اللسانيات"[2].

- كما أنّ التحليل اللغوي عنده يقوم على عدّ الوحدة الصوتية أصغر وحدة لغوية اي الكلمات التي تتألف منها تلك الأصوات ثمّ تصل على الوحدة الأكبر التي تتألف منها الكلمات و هي الجملة.

- وتتمثل الأفكار الجديدة لدى" دي سوسير" في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة أُطلق عليها " ثنائيات دي سوسير" تتمثل فيما يلي[3]: **ثنائية (لسان/كلام):**

فرقّ دي سوسير في هذا الشأن بين ثلاثة مصطلحات:

- **أوّلا: اللغة Langage :** هي ظاهرة إنسانية لها اشكال متعدّدة تنتج من الملكة اللغوية.

– **ثانيا: اللسان Langue :** هو جزء معيّن، متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، و هوإجتماعي وعرفي و مكتسب يشكّل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محدّدة.

---

(1)- ينظر: وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، مجلة عالم الفكر، المجلد:26، العدد:02 أكتوبر/ديسمبر، 1997، ص:227.

(2)- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدّة، لبنان، ط:01، 2004، ص:09.

(3)- ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط:02، 2005م، ص:123.

- **ثالثا: الكلام La parole:** و هو مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان، و يشمل ما يحتوي آراء الفرد للسان من ملامح فردية .ولأنّ اللسانيات منظومة اجتماعية دعا" دي سوير "إلى دراسته اللسان لأنّه اجتماعي ولم يجعل اللغة و الكلا م ضمن موضوع اللسانيات فميّز بين اللغة و الكلام معتبرا الكلام بمثابة التحقق العيني لقواعد اللغة وعمل فردي للإرادة والعقل[1] .
حيث نجد لديهم تلك التفرقة بين البنية و الحدث أي بين الأحداث و القواعد التي تتحكم في هذه الأحداث و أيهما أسبق وجودا البنية أم الحدث.
- **ثنائية (دال-مدلول):** يستخدم" دي سوسير" مصطلح علامة (signe) للدلالة على الكلمات لفظا و معنا. فالرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الاخر هما: الدال (signifiant) و هو الصورة المفهومة التي تعبر عن التصور الذهني لذلك الدّال و تتم الدلالة (signification) باقتران الصورتين الصوتية و الذهنية و بحصولها يتم الفهم[2].
- **ثنائية (تزامن-تزمن، السانكرونية- التطورية، الآنية، التاريخية) :** تتعلّق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية في دراسة اللغة حيث جعلها " دي سوسير" في منهجين:
- **الدراسة في زمن آني:** (التزامني، السكوني، الوصفي، التعارضي) و نحو ذلك و موضوعها حالة توازن النظام في نقطة معينة من الزمان.
- **الدراسة في مراحل زمنية متتالية:** (تعاقبي، تطوري، تاريخي، زماني) تهتم بالتغيرات اللسانية [3] قيمتها إلاّ بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا.
- وبهذا يمكن القول أنّ لسانيات" دي سوسير" اعتمدت المنهج البنيوي ممّا جعلها أمام مرحلة جديدة من دراسات اللغة، و ذلك لتميزها بالسعي إلى الكشف عن قوانين كلية سواء تم ذلك بالإستبدال أو الإستنباط ، ضف إلى ذلك التعامل مع الكلمات بوصفها منتظمة بعلاقات الإنتقال من دراسة ظواهر لغوية واعية إلى دراسة بنيتها التحتية اللاواعية[4].

---

(1)- ينظر: المرجع السابق، ص:17.
(2)- بن حجبة فوزية، التداولية من منظور 'هانسون' و 'طه عبد الرحمن'، مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة: أبو بكر بلقايد، تلمسان -الجزائر- 2020/2019، ص:02.
(3)- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة، دمشق - سوريا- ط:01، 1996، ص:19.
(4)- ينظر: كيرزويل إديث، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد، الكويت، ط:01، 1993، ص:39-40.

- و طبعا لايخفى على أحد تأثير **" دي سوسير** "على المدارس اللسانية البنوية التي جاءت بعده [1]، حيث اتسم الدرس اللساني بتنوع الإتجاهات فحسب" تمام حسان "يمكن تقسيم المدارس اللسانية إلى أوروبية و أمريكية.

- ففي أوروبا ظهرت **مدرسة براغ** التي عملت على ربط الفونيم بالمعنى و المدرسة **الغلوسيماتيكية** (كوبنهاجن)، أمّا في أمريكا فقد ظهرت البنيوية على يد "بلوم فيلد Bloomfield " و الذي عرف منهجه بشكل عام بالعزوف عن دراسة المعنى[2].

2-2- معالم مدرسة براغ:

- تعتبر هذه المدرسة من أوّل المدارس التي تجلّت فيها أفكار" دي سوسير"و أنشطتها مرتبطة إرتباطا وثيقا بالتيارات اللسانية المعاصرة حيث" تبنت منهج الآنية السويسرية دون إهمال المنهج التاريخي، كما أنّ نظامها اللغوي يتكون من وسائل تعبيرية تؤدّي وظيفة تواصلية"[3] ؛ و المتمثلة في دراسة الوظيفة الفعلية للغة كحقيقة واقعية تحكمها عوامل غير لسانية (الوسط الإجتماعي، السياق، طبيعة المتلقي....) .

- و شملت **"حلقة براغ"** عددا من الشبان و باحثين ألمان فضلا عن لسانيّين شبّان من روسيا؛ نحو: مكاروفيسكي، إينغرت و فاشيك... و (بنفنستbenveniste) ...حيث بذل هؤلاء الأعلام جهودا في دراسة اللغة و من آرائهم[4]:

- يتكون النظام اللغوي من وسائل تعبيريّة، تؤدي وظيفتها تواصليا؛ و على اللّساني دراسة الوظيفة الفعليّة للّغة.

- تشمل اللّغة مستوى عاطفيّا إلى جانب المستوى الذّهني (المفهومي) و تكمنُ مهمة اللّساني في البحث عن العلاقة تربطُ هذين المستويين بين أشكال اللغة.

- ينبغي بحث العلاقة بين اللغة المنطوقة و اللغة المكتوبة ، لأنّهما غير متطابقتين .

- للمنهج الآني الأولويّة عن التّاريخي، لما له من تأثير على واقع اللغة الفعلي.

---

(1) - مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها موضوعها، دار الكتب الجديدة المتحدّة، لبنان، ط:01، 2010، ص:248.

(2)- ينظر: حسّان تمام، اللغة العربية و الحداثة، مجلة فصول النقد الأدبي، المجلد:04، العدد:03، أبريل- مايو-يونيو- 1984، ص:130.

(3)- رومام ياكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، مرجع سابق، ص:29.

(4)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:18.

- ويلخص مجموع هذه الآراء "رومان ياكبسون"، مدعما قوله بحديث هوسيرل: " إنّه كان يجب تجاوز الثّوابت المنقسمة على قسمين أو المعدّة بإفراط؛ ثوابت التّجريدات النّسبيّة و الوحيدة الجانب"[1]؛ فقد تميّزت لسانيّات ما بعد سوسير بالجهود التّدريجية لربط هذه الثنائيّات الدّاخليّة و تركيبها.

– و في سياق نقد سوير، تذكر مناقشة ياكبسون مبدأي الخطّية و الاعتباطيّة في العلامة اللّسانية؛ حيث يلغي المبدأ الأول قائلا: " لقد نسب دي سوسير للإشارة اللغويّة خاصّيتين أساسيّتين عرضهما في مبدأين فأدّى بنا تحليل الفونيم -ولا سيما تحليل مكونّاته؛ أي الكيفيات المتميّزة- إلى التّخلي عن أحد هذين المبدأين" [2]؛ أي المبدأ الّذي يحدّد (الطبيعة الخطية linear للدّال).

- و قال **"ياكبسون"** بخصوص مبدأ الاعتباطية:" إنّ البحث في نظام الفونيمات يتيح لنا أيضا، أن نعيد تقييم المبدأ الآخر؛ (اعتباطيّة العلامة) "[3]؛ أيْ أنّ الاعتباطيّة، لمْ يلغها بقدر ما عدلها، و هكذا لم تعد العلامة اللّسانية، و بوجه أدق لم يعد الدّال في العلامة يتصف بالخطيّة، اعتمادا على تحليل الفونيم و بيان صوره.

- و في ختام الحديث عن **"حلقة براغ"**، ينبغي ذكر أنّ الوظيفيّين قاموا بنقد ما قدّمه **ياكبسون** في مخطط التواصل الّذي بيّن فيه وظائف اللّغة؛ إذ يوحي بأنّ التّواصل في لحظة معيّنة هو شيء ثابت، لكنّه في نظرهم شيء آخر. و تحدثوا عن (حركية التّواصل)، عندما أصبحوا يهتمون بالجمل في التحليل بدلًا منْ اهتمامهم بالكلمات، و يتم استيعابها عند دراسة العلاقة بين المتكلّم و السّامع. لأنّها فعل لغوي، و موقف إزاء واقع معيّن .

---

(1)- رومان ياكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، مرجع سابق، ص:29.

(2)- رومان ياكبسون، 6 محاضرات في الصوت و المعنى، ترجمة: حسن ناظم و علي حاكم صالح، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب- ط:01 ،1994 ، ص:144.

(3)- المرجع نفسه، بتصرف، ص:144.

3-3- الجلوسيماتيكية Glossematic [1]:

- تعدّ الجلوسيماتيكية إتجاه لساني تأسس في كوبنهاغن عام1931 ، تضم مجموعة من اللغويين وعلى رأسهم "هيلمسلف " حيث فرضت وجودها في الساحة اللغوية بنشاطاتها المكثفة كما سعت إلى وصف البنية الشكلية للغات،" و تبنت مبادئ و تصورات" دي سوسير" في حدّ ذاتها لذلك سمّاها البعض " **السويسرية الحديثة"** واعتبرت اللغة نظاما من العلامات و القيم مؤكدة أنّ موضوع علم اللغة هو الشكل و ليس المادة " [2]؛ إذ تتشكّل المادة في كل لغة على نحو مختلف. .

– و التّسمية (glossèmatique) خاصّة بهيلمسليف في الواقع؛ حيث عرض فيها تصوره الشّخصي لدراسة اللّغة، و هو وصف البنية الشّكلية للّغات.

- وهي ليست نظريّة بالمعنى العادي لنظام من الفرضيّات، بل نظام من المقدّمات المنطقيّة الشّكليّة، و التّعريفات و النّظريات المحكمة الّتي تمكّن من إحصاء كلّ إمكانات التّأليف بين عناصر الذّات الثّابتة[3]. رغم تلميح الكثير على أنّ جهود **"هيلمسيلف"** في هذا الموضوع تنتمي إلى بحوث سوسير، إلا أنّه لا يجب أن ننفي إسهامات هيلمسيلف و جهوده خاصة المتمثلة في التمييز بين ثنائية **(المحتوى و التعبير).**

- و أهمّ ما قدّمه هيلمسيلف في هذا الاتجاه نجد قوله بأنّ اللّغة مضمون و تعبير؛ و يتّصل المضمون بالتّعبير اتّصالا وثيقا خلال التواصل دون التّطابق التّام بينهما [4].

- و اللّغة أيضا نظام من القيم، و هي شكل و ليست مادّة، على ما ذكر سوسير، و مادّة اللّغة ليس لها معنى في ذاتها.

---

(1)- الجلوسيماتيكية = او النسقية أو التّفسيريّة أو الرياضيات اللغويّة / مفهوم الجلوسيماتيك Glossématique: اشتق من الاغريقية، غلوسة يعني اللغة لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دوسوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:20.

(2)- ينظر: كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، دار غريب للطباعة، القاهرة -مصر- ط:01، 2005، ص:113.

(3)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:21.

(4)- يُنظر، المرجع نفسه، ص:21.

- في حين يجب الإشارة إلى أنّ جديده ضمن هذه المفاهيم، ينمثّل في فكرة **(التّعبير و المحتوى)** إلى جانب الشّكل و المادّة؛ أيْ " ينبغي التّمييز بين جانبي **المحتوى** (المادّة و الشّكل)، و جانبي **التّعبير** (المادّة و الشّكل) أثناء التّواصل، وتظهر مهمّة الجلوسيماتيكية -في نظره- في دراسة علاقة **شكل التّعبير بشكل المحتوى،** ووصفهما"[1]. لأنّ **"التّعبير"** يشمل كلّ الوسائل الّتي يتم بها نقل المعلومات من المحتوى و تحويلها إلى مصطلحات لغويّة. أمّا **"المحتوى"** فهو الواقع الحيّ نفسه الّذي هو موضوع التّواصل. و لذلك عدّها الدّارسون اتّجاها يهتم بوصف البنية الشّكلية للّغات.

4-4- البنيوية الأمريكية American structuralism:

- تشترك اللسانيات الأمريكيّة مع اللسانيات الأوروبيّة في هيمنة الدراسة الوصفيّة (الآنية) على اللّغة، ولكنّهما تختلفان في الدوافع ، و موضوع الدراسة، و منهجها.
- و لقد برزت في أمريكا جهود ثلاثة أعلام مثّلوا الوصفيّة الأمريكيّة، و هم[2]: (فرانز بواس)، (إدوارد سابير)، (ليونارد بلومفيلد).

- **بالنسبة إلى (بواس)** فقد اهتم في دراسته على مبدأ اللّغة المنطوقة، مركزا على الكلام، خلافا للسانيّات سوسير في أوروبا؛ القائمة على أساس مادة الدّرس لديهم لغات غير مكتوبة، و هي مجموع اللغات المتناثرة في أمريكا، ممّا يدعي إلى هيمنة وجود خصائص كل لغة على حدة.
- **أمّا بالنسبة (لسابير)** فقد وقع جُل اهتمامه على دراسة الأنماط اللّغوية دراسة تحليليّة، دون تصورات مسبقة ، أو بأخذ أنماط لغات أخرى. فبالرغم من أنّه يعتبر واحدا من السلوكيين، إلا أنه تميّز عنهم بحرصه على كشف و تحليل الأنماط اللّغويّة حسب وجودها في عقول المتكلّمين. و من أهم أقواله أنّ كل إنسان يحمل داخله المخطّطات الأساسيّة الّتي تنظّم لغته؛ و هي نماذج اللّغة المكتسبة[3].

---

(1)- ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة عن الإنجليزية عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثّقافة، المشروع القومي للتّرجمة (6)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط:02، 2000، ص: 317.

(2)- أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة و التطور، مرجع سابق، ص:157.

(3)- يُنظر، خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 22 .

- و بعد هذا المدخل المتمحور حول أعمال العالمين **" بواس، و سابير"** لا بد من خوض الغمار في لب الوصفيّة الأمريكية و بالتحديد التفصيل عن أهم ما جاء به رائدها **" بلومفيد "** .

- رائد البنوية الأمريكية: " بلو مفيلد " تأثرت بالمدرسة السويسرية و أخذت عنها فكرتين:

-الأولى : النظرة السنكرونية في التعامل مع اللغة.

- الثانية : الفكرة البنيوية للغة في عمو م معناها.

- البنوية عند **"بلومفيلد "**و أتباعه من نوع خاص فهي**"** في الوقت مبدأ من منظومة المبادىء التي تكوّن منهجا عاما لايمكن فهمه أو التعرف عليه بوجه مقبول إلاّ بالنظر في جملة هذه المبادىء بصورة ما، فقد التزمت بالمنهج البنيوي الوصفي ولكن بطريقة خاصة**"**[1]، إذ أعلنت تمسكها بالمبادىء السلوكية في دراسة اللغة دراسة علمية سنة1933 م، بفضل كتاب**" بلو مفيلد الشهير" (اللغة)** الذي فسّر من خلاله الظواهر اللغوية وفق مبدأ المثير و الاستجابة متأثرا بدا قدّمه "واطسون" . رافضا في ذلك كلّ المعايير الذّهنيّة في التّحليل؛ و هو لا يختلف عن تحليل سلوك الحيوانات في المخبر... مغفلا الملكة الإبداعيّة التي تميز الإنسان عن الحيوان، و الّتي يمثّلها العقل.

-و الحقيقة تكمن أنّ هذه النّظرة أبعدت جانبا مهما من اللّغة خلال التحليل و هو **المعنى،** و حصرت دراستها على تحديد المواقع المختلفة الّتي يحتلّها عنصر ما في النّظام، ممّا أسهم في تأسيس المنهج التّوزيعي من طرفه، و طوّره الّذين جاؤوا من بعده- فإنّها وليدة سببين في نظر الدّارسين[2]**:**

- الأوّل: إنّ الاهتمام بشيء من المعنى خلال تحليل اللّغة، قد يسمح المجال لدخول المعايير الذاتية في نظر بلومفيلد، و الافضل الإبقاء على إبعاده لتأسيس منهج لساني جاد، يقوم على الدّقة و العلميّة، أكثر مما قام عليه النحو العام في اوروبا قبل (سوسير).

- الثّاني: يعدّ بلومفيلد أحد انصار الفلسفة الوضعيّة السّائدة في عصره، و الّتي كان اهتمامها منصبا على دراسة الظّواهر الماديّة اليقينيّة، و لاتؤمن إلّا بالمرئي التّجريبين و هو وحده الّذي يمكن ان يتّصف بالعلميّة.

---

(1)- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، مرجع سابق، ص: 113.

(2)- يُنظر، خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص:23.

- و قد مثّل بلومفيلد هذا الاتّجاه في اللّغة، مختلفا عن (ديكارت و همبولت) من قبله، و عن (تشومسكي) فيما بعد. حيث وضع تحليل اللّغة يقتصر بوصفها الفونيمات ثمّ المورفيمات، و تشرح كيفيّة بنائها و انتظامها في المفردات و الجمل، مع إبقاء الجوانب الدلاليّة و دراسة المعنى أضعف نقطة في التّحليل؛ و هذا ما سمّاه هو و أتباعه بتحليل اللّغة مقتصرا على جانبها البنيوي.

- و لم يتجاوز هذا التّحليل إلّا ببعض أفكار (هاريس) المعدّلة له، و الّتي مثّلها بشكل كبير (تشومسكي) فيما بعد، في نهاية الخمسينيّات، و بعدما وفد لسانيّون آخرون إلى أمريكا، نحو: رومان ياكبسون، و أندري مارتيني، و غيرهم... ممّا فتح آفاقا واسعة أمام اللّسانيّات الأمريكيّة، عرفت فيها وجهة جديدة أكثر اهتماما بكل محتويات اللّغة، انطلاقا من جامعة (هارفارد)، الّتي تعدّ بحوث بعض أساتذتها مؤسسة **للّسانيّات التّداوليّة** فيما بعد.

- وبهذا يمكن القول أنّ اللسانيات الأمريكية تشترك مع الأوروبية في هيمنة الوصفية على اللغة و لكنّها تختلف في الدوافع وموضوع الدراسة.

- و عليه يُمكنْ القول أنّنا اكتفيْنا في السطور السابقة بالحديث على الاتجاهات الكبرى الّتي برزت جهودها اللّغوية ، و هيمنت على الدّرس اللّغوي بنماذجها و أفكارها، رغم أنّ البنيويّة ذاتها أخذت أشكالا عدّة بعد سوسير؛ حيث ارتبط كل شكل بآراء و باحث معين؛ فنجد مثلا البنيوية التكوينية ارتبطت ب (لوسيان قولدمان)، و التشكيليّة بأعمال حلقة براغ... و هذا ما جعل البنيويّة غير مقتصرة على اللّغة و الأدب فقط، بل تتفرع إلى كل العلوم الاجتماعيّة، بما في ذلك الأنتروبولوجيا.

- و رغم ما جاءت به **البنيويّة** من أعمال و بحوث هيمنت به على الدرس اللّغوي، إلّا أنّها تجاوزتها المناهج فيما بعد نظرا لتمسكها بالعناصر الدّاخليّة في النّص الأدبي، و وجهّت إليها انتقادات عدّة، حتى من روادها مثل: (رولان بارت)، و (جوناثان كللر)... و غيرهما و ذلك بسبب أنّها [1] :

- خلافا للنظرية الوظيفيّة؛ فإنها تنظر إلى النص و الجملة على أنّهما بنيتين ثابتتين،

---

(1)- يُنظر، خليفة بوجادي، المرجع نفسه ص:24.

فمثلا جملة: (حضر أحمد مبتسما) تختلف حركة دلالتها لعدة أسباب منها: التّقديم و التّأخير، حذف، إضافة بعض أدوات التّقويّة... لانّها بنية متجدّدة بحسب ما يريده المتكلّم أو السامع أو ما يقتضيه الحديث.

– جعلت دراسة النص الأدبي داخليّة مغلقة، ممّا لم يسمح بتحليل قضايا عديدة بقيت عالقة[1]؛ فجملة مثل: (فلان كثير الرماد)، أو مثل (هل عندك ساعة؟)
-تسأل عن الوقت- تلقى بعض الحرج في التحليل البنيوي ... و هو الحرج الّذي تعالجه **اللّسانيّات التّداوليّة** فيما بعد.

- و كذلك من أسباب إنتقادها نجد أنها لم تستطع إنارة النص الأدبي، و بحث مقولاته، و يرجع ذلك في نظر الدّارسين إلى سببين[2]**:**

1)- انشغالها بآليّات الدّلالة و نظامها عن ماهيتها.

2)- انحباسها في اللّغة، لأنّ النّموذج اللّغوي ليس بالضّرورة موافقا للأنظمة غير اللّغويّة.

- و في الأخير نستنتج أنّ **اللسانيّات البنيويّة** مثّلت قطيعة بين البنية النّحويّة، و بين استعمالها في الواقع أو في النص الأدبي، و لم تهتم بتسليط الضوء على العلاقة بينهما. و هذه الثغرة التي أهملتها **البنيوية** هي ما عكفت مدارس **"ما بعد البنيوية"** على تبيانه و تعميقه بمجموعة من التنظيرات و المدارس التي نبعت من آراء مختلف زعمائها و مدارسها بمختلف مشاربهم و مرجعياتعم، و كان من أبرز هذه المقاربات **: النظرية التداولية...**

---

(1)- ينظر: الولي محمد، الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النّقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان- / الدار البيضاء -المغرب- ط:01، 1990م، ص:29.

(2)- dominique maingueneau ; l'analyse du discours , Introduction au lectures de l'archive, Hachette supèrieur, paris - France-, 1991, p :170.

3- لسانيّات ما بعد البنيويّة.

1-3 التوليدية التحويلية.

2-3 اللّسانيات الوظيفيّة.

3-3 اللسانيات النصيّة.

4-3 اللّسانيّات و المنحنى الوظيفي الجديد (التداولية).

- قبل التطرق إلى الحديث عن تطور اللسانيّات ما بعْد البنيويّة ، ينبغي الإشارة إلى "أنّ المتتبع لدراسة اللّغة عموما، يجدها ناشئة غالبا في الحقل الفلسفي الديني، مهما كانت توجّهاته ، و تلك كانت ميزة الدّرس اللّغوي قبل دي سوسير"[1]؛ ولأنّ البحث البحث اللّغوي أصبح عموما يبتعد عن الحقل الفلسفي، بسبب إلحاح و اجتهاد دي سوسير في محاضراته على المادّة المستقلّة عن الفلسفة؛ بغية تأسيس علم مستقل يدرسها ألا و هو **(اللّسانيّات)**.

- تعود اللّسانيات في منتصف القرن العشرين، بعد فترة الاتّجاهات البنيويّة المختلفة، لتستند إلى الدرس الفلسفي و محتواه؛ حيث نجد الفلسفة الحديثة تعد أحد أهم المصادر الهّامّة لتطورات اللّسانيات الحديثة و ذلك كون مُحتواها له أكثرمنْ اتصال باللّغة.
و سوف نتطرق إلى ذلك بوضوح في مسار نشأة **اللسانيّات التداوليّة.**
- فإذا سلطنا الضوء مثلا على فلسفة اللغة حديثا نجد أنّها ميّزت بين لغتين؛ و هما: لغة طبيعية جارية كما يتكلمها رجل الشارع تعرف ب: **" اللغة العاديّة "** ، و أخرى تشتمل على كل الشروط المنطقيّة و النحويّة تسمى ب **: " لغة مثاليّة صناعيّة ".**
و هذا ما أدى إلى اختلاف الفلاسفة حديثا فمنْهُمْ منْ دعى إلى دراسة اللّغة الأولى، و منهُمْ منْ دعَى إلى دراسة الثّانية[2].

- و تذكر في هذا السياق بحوث (روسل) و (فيتغنشتاين) في اللغة المثاليّة، ثّم سرعان ما تراجعا ليقدّما بحوثا في اللّغة العاديّة، و صنف (فيتغنشتاين) اللغة على أنّها لعبة كسائر اللّعب، مستندا في ذلك إلى تشبيه سوسير اللّغة بلعبة الشّطرنج، و مخالفا له في بعض متعلقات اللّعب. و الكلمات لا تحمل معنى واحدا، و لا تخضع إلى استخدام واحد[3]، فهي تماما مثل : أدوات صندوق النجار؛ حيث تستخدم كل أداة في وظائف متعدّدة، و ليس لكلّ منها وظيفة محددة لديه.

---

(1)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص: 26.

(2)- ينظر، المرجع نفسه، ص:26.

(3)- ينظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللّغة، دار النّهضة العربية للطباعة و النّشر، بيروت -لبنان- ط:01، 1985م، ص: 56/55/29.

- و ما سوف نراه مثلا في المبحث الموالي؛ انتقاد تشومسكي لفيتغنشتاين في تمسكه باللغة العاديّة كما هي جارية في الشارع، دون وضع أسس و ضوابط للتراكيب اللّغويّة المستخدمة.

* و نلخص اتجاهات فلسفة اللغة عموما في[1]:

- إيضاح القواعد النحويّة و أصول اللغات الطبيعيّة، أو ما يعرف ب (الفلسفة التحليليّة) و تمثلها أعمال فريج، هوسرل، روسل، فيتغنشتاين...
- دراسة **أفعال الكلام** نحو أعمال: **أوستين، سيرل.**
– التّحليل المنطقي للغة و استبعاد الميتافيزياء، أو ما يعرف ب (الوضعيّة المنطقيّة)، و تمثلها أعمال (رودولف كارناب).
– البنيويّة الفلسفيّة الّتي تنطلق من **البنيويّة اللّسانيّة**، و لكنّها تضيف إليها الاهتمام بالواقع، و هو اهتمام فلسفي لا لساني.
– التيار التأويلي الّذي يوسع المدلول إلى أبعد الحدود، نحو أعمال: ديتلي، كيمو، هيدغر، غادامير...

- و من أهم تأثيرات بحوثها في **الدرس اللّساني** السوسيري أن **"**العلاقة بين الدّال و المدلول الّتي شرحها سوسير، و أوضح أنها اعتباطيّة، أصبحت علاقة بين الدّال و بين بعض تأثيرات بيانه. و قيمة العلامة تصبح قيمة جداليّة على الأقلّ، لا قيمة مستقلة ثابتة**"**[2]، نحو مثال سوسير في تشبيه اللغة بلعبة الشطرنج، فالبيدق –و إن كان لا يحمل قيمته في ذاته- فإنّ قيمته لا تتحدّد، و خطورته لا تبدو، إلّا من خلال حركته و كذلك تتّصف قيم العلامات بالجدليّة.

*** و عليه سوف نتطرق في هذا المبحث إلى أهم الاتجاهات اللّسانيّة لما بعد البنيويّة، و الّتي كونت تياراتها استنادا إلى مقولات الفلسفة اللّغويّة، و اعتمادا على المعطيات اللّسانيّة السوسيريّة.**

---

(1)- ينظر: بول ريكور، فلسفة اللّغة (مقال)، مجلة العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت -لبنان- ، ع:08، خريف 1989، ص: 15 و ما يليها.

(2)- جون.ر.سورل: من سوسير إلى فلسفة اللغة (مقال)، إشراف و مراجعة مطاع الصدفي، مجلة: العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت-لبنان-،ع:13 و 14، ربيع1991، ص: 77/76.

3-1- التّوليديّة التّحويليّة:

- كثيرا ما يصنف تشومسكي "بنظريته التوليدية التحويلية ضمن التيارات البنيوية لأنّ منهجه يقوم على دراسة النماذج و الأشكال في اللغة لسببين:

- الأوّل : إنّ ما قدّمه تشومسكي في نظريته يعدّ نقطة تحول بارزة في الفكر اللساني الأمريكي،فضلا عن أنّه وجّه انتقادات إلى البنيوية كونها تهتم بالتحليل الشكلي للغة [1].

- الثاني: لم تكن الدراسة اللغوية تعتمد على إظهار جوانب اللغة ذاتها و حسب، و إنّما يصنّفها الدارسون ضمن إسهامات اللغويين أنفسهم في فلسفة اللغة حيث يبحث في طبيعة اللغة (كيف يتعلمها الطفل، كيف تتطور القدرة اللغوية عنده...) [2].

- و لاشك أنّ ما هو متداول أنّ النظرية التوليدية التحويلية مدرسة قد أسست من طرف "تشومسكي" و أخذت تتطوّر محدثة إنقلابا في الدراسات اللّسانية حيث كان هدفها الأساسي يتمثل في إدخال المعرفة اللغوية؛ أي إحكام المبادىء و الأسس التي يمكن إدراكها بواسطة انشاء جمل وكلمات جديدة تكون صحيحة نحويا[3].

- كما يتضمن هذا الإتجاه التوليدي التحويلي نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكلّ البنى التركيبية التي تكوّن اللغة الطبيعية و يتجزأ هذا النظام إلى ثلاثة مكونات :

"المكوّن التّركيبي:وهو الذي يفرد لكلّ جملة **بنية عميقة (Structure profond) ، و بنية سطحية(structure de surface)"[4] .**

---

(1)- ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية -مصر-، 2011، ص:53.

(2)- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية و الشعر، دراسة تطبيقية، بيت الحكمة الجزائر، 2012، ص:35.

(3)- يُنظر، بن حجبة فوزية، التداولية من منظور 'هانسون' و 'طه عبد الرحمن'، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مرجع سابق، ص: 05.

(4)- عبد القاهر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية، دار توباق للنشر، المغرب، ط:01، 2008، ص:68.

- **المكون الفونولوجي:** يقوم بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص إنطلاقا من لفظ كل مورفيم على حدة ومن خلال تآلف ذه المورفيمات، كما يحتوي على مجوعة من القواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

- **المكون الدلالي:** يعدّ ثانويا لأنّ دوره ينحصر في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكوّن الأساس بوصفه المكوّن التوليدي الوحيد ومن هنا كانت البنية العميقة المجال القاعدي لعمل المكوّن الدلالي إذ من خلالها يقدّم التفسير الدلالي للجملة[1].

- ومن هنا يتضح جليا أنّ **النظرية التوليدية التحويلية** جاءت قصد ترسيخ قواعد ثابتة قادرة على تفسير طبيعة اللغة (الإنتاج غير المحدود للجمل)، وبذلك اعتمدت على مجموعة من الأسس أهمها[2]:

- التمييز بين البنية العميقة و السطحية.
- إعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية.
- القواعد التحويلية ينجم عند إتباعها جمل أصولية و تحدّد كل الجمل المحتملة في اللغة.
- التفريق بين الكفاية و الأداء فالكفاية قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته و وقواعدها أمّا الاداء فهوالتجسيد الفعلي اللغوي لفظا وكتابة.
- الإدراك اللغوي و القدرة اللغوية هي صفات إنسانية ليست مكتسبة و إنّما تكمن في النوع البشري.

- و في نهاية الحديث عن **الاتجاه التوليدي التحويلي** لا بد من التلميح إلى أنّه لم يسلم من الانتقادات "بسبب مقابلته لنموذجه التحليلي للّغة مع لغة مثاليّة، و أبنية مثاليّة، و هذا طبعا في مواقف مثاليّة"[3]، و هو النقد الّذي ستوجهه **الاتّجاهات الوظيفيّة** و الاجتماعيّة في دراسة اللّغة، كما سنرى لاحقا.

---

(1)- ينظر: ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية، و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت -لبنان-، ط:02، 1986، ص:12/9.

(2)- يُنظر، أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب المصرية، القاهرة -مصر-، ط:01، 1995، ص:164/163.

(3)- ينظر: محمد علي الحولي، قواعد تحويلية للّغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ط:01، 1999، ص:40.

3-2- اللّسانيّات الوظيفيّة :

- يجد الباحث في تاريخ **اللسانيات الوظيفية** أنّها تعود إلى جملة بحوث و أعمال لسانيّة لم تحدّد في فترة معينة، و لا عند دارس معيّن؛ حيث يرصد بداياتها من أعمال البراغيين، و يتجلى هذا الرصد بالضبط في استناد دراستها الوظيفيّة إلى ما قدّمته المدرسة النّسقيّة بلندن و هي متأثرة بأعمال براغ.

- "و تعد **اللّسانيّات الوظيفيّة** إتجاها متفرعا عن النظرية التوليدية التحويلية ، حيث تعرف بأنّها مقاربة لتحليل البنية اللغوية كونها تعطي الأهميّة للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنوية "[1].

- وعلى هذا الأساس تختلف اللسانيات الوظيفية عن بقية الفروع اللسانية بمجموعة من المفاهيم ، حيث يؤلف مفهوم التواصل أهم ركائزها وتتمثل هذه الفروقات في مايلي[2]:

- بما أنّ اللغة عبارة عنْ رمز يؤدي مجموعة من الوظائف، فتثعتبر وسيلة للتواصل الإجتماعي.
- إرتباط بنية اللغات الطبيعية بوظيفة التواصل هو المعيار الّذي يُحددْ خصائصها.
- يحتل المستوى التداولي مع نظيره الدلالي موقعا مركزيا في تحديد الخصائص الممثل لها في المستوى الصرفي و التّركيبي.

- بحيث أنّه يتم تفسيرها انطلاقا من هذه المبادئ السابق ذكرها، اعتمادا على ما قدّمه سوسير، هيلمسليف، ماتيزيوس و رفاقه، مالينوفسكي، فيرث،...
– بالإضافة إلى عدم إغفالها إسهام بحوث مارتيني، لاسيّما في (نظرة وظيفيّة للّغة/ 1962)؛ حيث اعتمد كثيرا على آراء البراغيين في مجال الصّوتيّات الوظيفيّة، و قدّم وصفا وظيفيّا عاما للّغة.

-(1)- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط:02، 2010، ص:113.

(2)- يُنظر، عبد السادة سرحان، ملامح اللسانيّات الوظيفيّة في مقولات المخزومي ، مجلة: المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب، المعهد التقني، بسكرة-الجزائر-، العدد:13، 2017، ص: 153.

- و ما ينبغي التنبيه عليه في هذا الصدد أنّ غاية الدراسة اللّغوية في نظر الوظيفيّين هي تحديد المبادئ العامّة المرتبطة باستعمال اللّغة.

- إنّ موضوع اللسانيات في نظر النّحو الوظيفي هو وصف القدرة التّواصليّة لدى المتكلّم و السّامع، ممّا جعل بعضهم يعدّه نظريّة في التركيب و الدّلالة من وجهة نظر تداوليّة، و تقدّم في هذا المجال بحوث **"سيمون ديك و أحمد المتوكل"**[1].

- و بنية الجملة في نظر **الوظيفيّين** هي مجموع **وظيفتي**[2]:

- **وظيفة المحور:** و يمثّلها الخبر المعلوم لدى السّامع في مقام ما، و تبتدِىء الجملة عامّة بما هو مشترك بينه و بين المتكلّم؛ إلّا إذا كان المقام يتطلّب اهتماما بالجديد المجهول؛ حسب طبيعة التّواصل.

- **وظيفة التّعليق:** يمثّلها الجزء الحامل للمعلومة الجديدة، و كلّما ارتبط بعناصر أخرى تدعّم نموّه، كلّما اتّسم بالحركة و النّماء.

- وبناء على هذا هذا المقتضى التصور؛ ترى اللسانيات الوظيفية "أنّ البنىٌ الصياتية و القواعدية و الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها"[3] أي أنها كما قلنا سابقا تدرس اللغة من حيث الوظيفة التواصلية مستندة في ذلك إلى المحتوى القصدي للمتكلّم.

- أي أنّ **الدّراسة الوظيفيّة** للجملة تتناول الاهتمام بدراسة الوحدات اللّغويّة داخل الخطاب، إلى جانب دراسة المحتوى غير اللّغوي، الاعتداد بالسياق اللّغوي و موقف المتكلّم من الخطاب ذاته و من السّامع.

---

(1)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:32.

(2)- ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربيّة الحديثة، مرجع سابق، ص: 253.

(3)- محمد محمد يونس علي،، مدخل إلى اللسانيات، مرجع سابق، ص:24.

3-3 اللسانيّات النّصيّة:

- بعد التحليل البنيوي للجملة أوالملفوظ اللغوي سواء على مستوى التوزيع للوظيفة، أو التوليد التحويلي، انتقلت اللسانيات إلى **تحليل الخطاب و النص**، حيث أنّه (يتجلى اهتمام اللّسانيّات النصيّة في دراسة أبنية النّص المختلفة، ضمن تأثيرات وظائفها)؛ أي أنّها تكشف "عن الخصائص المشتركة بين الأشكال اللّغويّة و بين أوجه اتِّصاله"[1].

- و من أهمِّ المفاهيم الّتي تستند إليها أنّ الخطاب هو "كلّ كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوبا أم ملفوظا"[2]. و تحفل أثناء التّحليل اللّغوي بالدّلالات غير الملفوظة، وهي مدركة لدى السامع و المتكلِم أثناء الحديث، دون علامة معلنة واضحة.

- لقد وسّعت اللّسانيّات النصيّة مجال موضوعها و حققت مجموعة من الأهداف وهي[3]:

- معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه مهما كانت طبيعة الخطاب.
- إستجلاء مختلف الأدوات و المفاهيم اللسانية التي تساعد على فهم النص و تأويله.
- تحليل النصوص و تفكيكها و تشريحها بنيويا و توليديا...
- تحقيق شروط الإنسجام و الإتساق بين الجمل المضمرة و البارزة لنص متماسك و بين جمل معزولة عنه.
- دراسة المتواليات النصية وجعل وحداتها الكبرى في النص لا في الجملة كما كان يفعل البنيويون و التوليديون و التحويليون.

---

(1)- فان ديك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة و تعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط:01، 2001، ص: 12/10.

(2)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:33.

(3)- ينظر: حمداوي جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، دار الألوكة -المغرب- ط:02، 2015، ص:61/ و محمد مفتاح، النقد بين المثالية و الدينامية، مجلة الفكر العربي، بيروت -لبنان- 2003، ص:29.

- تدعو اللّسانيّات النّصيّة إلى تجاوز الاعتداد بالجملة على أنّها الوحدة الأساسيّة في علم اللّغة، و توسيع مجال القواعد؛ حيث إنّ الجمل في ذاتها بحاجة إلى عناصر من خارجها للإيضاح و الإبلاغ. هذا ما يدعو إلى القول بأنّ النّصوص هي الوحدات الأساسيّة للتّحليل، بوصفها الموضوع الحقيقي و الكامل للاتّصال اللغوي[1].

-**تُعدُ اللّسانيّات النّصيّة** آخر المناهج، و الأكثر استيعابا للمقولات السّابقة مقارنة بباقي النظريات في حقل النّقد اللّساني، لأنّها جعلت مفهوم النّص يشمل العناصر الدّاخلة في تشكيله و المرتبطة بالشّروط الخارجيّة المحيطة به، حتى أنّ كل التّصنيفات تتجاوز مفهومه. "هذا ما جعل النّص يشبه اللّغة تماما، و يقوم على اختلاف الدّلالة، و تأجيل المعنى[2]، ممّا يجعله مفتوحا على المشاركة لا على الاستهلاك. خاصة أنّ أهم أهداف **اللسانيات النصيّة** تسعى إلى تحديد كيفيّة عمل النّصوص في سياق الحياة العمليّة، و ذلك منذ نشأة نماذجها في مطلع السبعينيّات.

3-4- اللّسانيات و المنحنى الوظيفي الجديد (التداولية):

- شهدت الساحة اللّسانيّة الحديثة تطورات واسعة مسّت مجال التركيب و الدلالة و تعدتها إلى التداول باحثة في كل الملابسات التي لها تعلّق بالملفوظ من أجل تحقيق فهم جيّد له و إدراك كيفية اشتغال وحداته، و مختلف التعالقات التي تحكمها، و نتيجة لهذا " لم يعد الإتجاهان البنيوي و التحويلي التوليدي الإتجاهان المهيمنين على ساحة الدراسات اللسانية"[3] ؛ إذ أتاحت المعرفة المعاصرة نماذج لسانية تحليلية أكملت النقص أو الزوايا التي لم تطرقها اللسانيات السّابقة، ويعد الإتجاه الوظيفي المؤسس على الأبعاد **التداولية** أبرز هذه النماذج و أهمّها.

---

(1)- ينظر: قولفجانج ه.م.د.. فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النّص، ترجمه و علق عليه و مهد له: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:01، 2004، ص: 18/15.

(2)- يُنظر، صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، سلسلة أدبيّات، الشّركة المصريّة العالميّة للنشر، لونجمان، إشراف محمود مكي علي، ط:01، 1996، ص: 128.

(3)- حمداوي جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مرجع سابق، ص:62.

- بعد النظر إلى هذه المعرفة يمكن القول أنّها صدمة العقل في وعي الظواهر، وما سوف يليها من إعادة النظر و النقد، فبعد ما جرّب التيار البنيوي و التوليدي في معالجة الظواهر اللغوية انتبه إلى أنّ اللغة ليست قوالب مغلقة معزولة وإنّما **اللغة تداول** و استعمال و حركة مجتمعية و أداة تأثير و تفسير، أي الاهتمام بما أهملته اللّسانيات في الجانب الاتّصالي؛ لا سيّما دراسة علاقة اللّغة بمستخدميها؛ حيث لا يمكن أن تبقى محصورة في عِلْمي النّحو و المعاني، و الالمام بكلّ العناصر الفاعلة في عمليّة الإبلاغ، أي أراد بعد ذلك أن يصحّح جهاز مفاهيمه فكان من نتيجة هذا أن تولّد ما يسمّى: **" المنهج الوظيفي التداولي (التداولية)".**

- إنّ أهم ما ما نصل إليه من خلال هذا **الفصل** الّذي تتبّع بإيجاز كبير مسار نشأة اللّسانيّات حتى ظهور **الدرس التداولي،** أنّ دراسة اللّغة شهدت تطوّرا في ظلّ المناهج المختلفة؛ حيث انتقلت من علم اللّغة الّذي يكاد ينحصر في النظام اللّغوي (من سوسير إلى تشومسكي) إلى علم لغة يركّز على التّوجه الاتصالي و الوظيفي، و لهذا التّحول عوامل عدة أهمّها[1]:

- ضرورة تحديد دورعلم اللّغة في المجتمع ، نتيجة تعدد الحاجات الاجتماعية.
- الدعوة إلى إحداث معالجة جديدة تتجاوز الإخلاص للنّظام اللّغوي، نحو: التّوثيق، المعالجة الاليّة للمادّة اللّغويّة، اكتساب اللّغة، تعليم اللّغة، التّرجمة، التّوجيه و العلاج اللّغوي، تأثير اللّغة في الاتصّال اليومي...[2]، و هذه المعالجة نتيجة ظهور مشكلات جديدة في الممارسة اللّغوية.
- و لذلك " يمكن فهم التّحوّل البراغماتي في علم اللّغة، على أنّه انعكاس لحاجات مجتمعيّة متغيّرة، مهمّته اجتماعيّة بوجه عام" [3].

- تُعدُ **التداولية** بحرا واسعا و مشروعا شاملا يستدعي الخطابات بأنواعها، و ينهض باللغة استعمالا، لذلك تعددتْ نظرياتها و كانت بمثابة شمعة أنارت الحقل اللساني بما جاءت به من مفاهيم و نظريات مختلفة قامت على أنقاض اللّسانيات البنيوية و مدارسها المختلفة و عالجت قصورها، و هو ما سوف نتطرق إليه بالتفصيل في الفصل الموالي.

---

(1)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:35.

(2)- ينظر: قولفجانج ه.م.د. فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النّص، ص:15.

(3)- المرجع نفسه، ص: 16/15.

2-الفصل الثّانـي:

قراءة في الجهاز المفاهيمي التداولي.

1)- الإرهاصات الأولى لنشأة التداولية.

2)- مفهوم التداولية و أهميتها.

3)- أهم نظريات الجهاز المفاهيمي التداولي.

* تمهيد.

1)- الإرهاصات الأولى لنشأة التداولية.

1)1- إسهامات الفلسفة التحليلية.

1)2- إسهامات شارل موريس / و تشارلس سندرز بيرس.

1)3- إسهامات النظريات اللّسانيّة الحديثة.

- بعد ما تعرضنا في طيّات سطور الفصل السابق إلى أهمْ المسارات التطورية الّتي اتخذتها البحوث اللّسانيّة منذ نشأتها المتمثلة في دراسة اللغة **(من البنيوية و مدارسها المُختلفة كالغلوسيماتيكية و حلقة براغ و الوصفية الأمريكية)** ، إلى غاية ظهور الدّرس اللساني المعاصر، المتجسّد في **(اللّسانيات التداولية).** **"** الّتي تجلت مُهمتها في تفعيل النظام اللّغوي بإعطائه طابعا ديناميّا مملوئا بأبعاد تواصليّة وظيفية ؛ بالدرجة الأولى**"**[1] ، ارتأينا أخذ مسار منهجي يعصمنا من الهفوات و ينحو بنا بمضمونه نحو ضمان استمرارية منهجية البحث، مفاده لفت الأنظار على ماهيّة الدرس التداولي و إرهاصاته الأولى الّتي يأخذ منها مبادئه ، و كذا تسليط الأضواء على أهم الآليات و النظريات الّتي انطوى عليها الجهاز المفاهيمي التداولي بالإضافة للإشارة إلى أهمية هذا المنبع و آفاقه.

- لقد تطرقنا في الفصل السابق إلى مسار مُهم كفيل بالمعالجة الفائقة و المدارسة، هذا ما أدى و دفع بالباحثين إلى توجيه بوصلة جهود الدراسات اللّسانية نحو أفق الأطر الإستعمالية التواصلية، و قد ظهر ذلك جليّا في "النظرية التداولية" و الّتي حملت على عاتقها الإجابة على بعض الأسئلة التي شكلت الأساس لتطبيق **الحقل التداولي** من نمط من يتكلم؟ ماذا نفعل حينما نتكلم؟ ما هي قيود الحديث؟
لماذا نقول أشياء و نصرح مباشرة بعدم قولها ؟...إلخ.

- و لبَّ هذه الأفكار و المحطات المنهجية يسعى للحفاظ على المسار المنهجي الّذي يينظّم لنا هذا الفصل ببحوثه ، فما هي **جذور التداوليّة و مصادرها ؟ وما هو مفهوم النظريّة التداوليّة؟ و ما هي أهميتها ؟**

---

(1)- واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث هجري إلى القرن السابع هجري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2012/2011م، ص: 86.

1- الإرهاصات الأولى لظهور التداولية:

- إنّ التعرض لنشأة **التداولية**، ليس بالأمر السهل اليسير، و سبب ذلك أنّ هذا الدرس المعاصر مدين لعدد من التيارات الفلسفية الّتي هيمنت بتنظيراتها على عقول اللسانيين و الباحثين عبر حلقات الزمن الفكري، إلّا أنّه يوجود بعض المعالم الكبرى الّتي تساعدنا للولوج إلى نقطة بداية **النظرية التداولية** من خلال ذكر بعض التصورات الفلسفية و اللسانيّة.

- لقد كان لهذه التصورات دور كبير في إعادة النبض للأفكار التقليدية خاصة البنيوية و دفعها إلى درب جديد مفاده الإعتداد بمعايير جديدة مغايرة كالحركيّة الإنتاجية و الوظيفية المنبثقة من: **" التداوليّة "** و جوهرها الاستعمالي التواصلي. و يُمكن شرح هذه العتبة **التصورية في المحطات الفلسفية و الفكرية التالية:**

1-1 اسهامات الفلسفة التحليليّة:

- إنّ **المنهج المُعتمد في التحليل الفلسفي** يتموضع حول تقليص المركبات إلى جزيئات بسيطة؛ و يتم ذلك عن طريق إلغاء أو حذف كلّ ما هو مركب رمزي* ، في أي تعبير لغوي، و نتيجة هذا المنهج تظهر في الكشف عن العلاقات المكونة لهذه الصياغات و في تفصيل الاجزاء [2]، و من أبرز نتائجه الوصول إلى حدود آخرى أكثر وضوحا تضعنا بدورها أمام عناصر ذات طبيعة معرفيّة جديدة مباشرة، و بالتالي تفادي التّركيبات الرمزية الغامضة.

(*)- الرموز المركبة: هي كل رمز لا يدل على شيئ جزئي، بل يدل على الدلالات العامة التي لا تنطوي على الذمّة، و بالتالي تفشي نوع من الغموض و الإلتباس حول القضايا الفلسفية و اللغويّة. ينظر: مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر-، ط:02، 1984، ص:37.

(2)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص:37.

- إنّ من أهم الفلاسفة الّذين تركوا بصمة في هذا المجال بدورهم الهام في خلق هذه الثورة الفلسفية المناهضة للمثالية نذكر: - برتراند راسل* B. Rusell

جورج إدوارد مور**G.E Moore، الّذي يعد حسب تشارلزوت CHarleswotth،

مؤسس حركة التحليل الفلسفي سنة 1903[1]، لودفيج فتغنشتاين*** **L.Wittgentein**؛

- لقد كان لهذا الأخير الدور الفعّال في انبثاق أهم ظاهرة في **النظريّة التداوليّة** ألّا وهي ظاهرة الأفعال الكلاميّة ، وكما يقول فان ديك كل هذا بحكم أنّ النظريّة التداولية تُستنبط أساسا من فلسفة اللغة، و نظرية أفعال الكلام بوجه خاص؛ أي أنّها تكاد تستلهم وجودها من المنطق.

- سار الفيلسوف النّمساوي **"لودفيج فتغنشتاين"** على خطى مبادئ الفلسفة التحليلية، و ظهر ذلك في محاولته مع زميله **"راسل"** إقامة ****لغة مثالية** لحل القضايا الفلسفية، و كان ذلك يصبّ في إطار نظريّة سمياها " النظرية الذرية المنطقية"، ثم تراجع كل منهما عن الفكرة بسبب أنّ مشروع إقامة لغة مثالية يستحيل تنفيذه لوجود عيوب بالنظرية، " لذلك اتجهت جهوده إلى إنتقاد مبادئ **الوضعية المنطقية**، وأسس اتجاها جديدا أسمياه **فلسفة اللغة العادية"**[2]،و كان قوامها الحديث عن طبيعة اللغة و المعنى في كلام الإنسان العادي.

"(*) برتراند راسل B. Rusell(1872-1970) فيلسوف الفلسفة التحليلية،كان رياضيا و سياسيا ثار على الفلسفة المثالية مستخدما المنهج التحليلي الجديد.

(**) جورج مور:(1873-1958) فيلسوف بريطاني أثر في كثير من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين، السليمة وشجع على دراسة اللغة العادية أداة للفلسفة.

(***) لودفيج فتغنشتاين: (1889-1951) منطقي نمساوي، أستاذ الفلسفة في جامعة كمبريج، وضع نظرية ألعاب اللغة. "محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص:35.

(****) حاول فتغنشتاين و راسل إقامة "لغة رمزية" تتجنب كلّ عيوب اللغة العادية، حيث يكون كل اسم دالا على مسمى معين، تعنى بدراسة التركيب الصحيح للمفردات .

(1)- فان ديك، النص السيّاق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي، ترجمة:عبد القادر قنيني، إفريقيا -بيروت- 2000، ص:255.
(2)- ينظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص:43.

- انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاث فروع كبرى هي:

1- الوضعانية المنطقية Positivisme Logique: بزعامة **" رودولف كارناب ".**

2- الظاهراتيّة اللغويّةPhénoménologie du langage : بزعامة

" إدموند هوسرل".

3- فلسفة اللّغة العاديّة Philosophie du langage ordinaire: بزعامة

" فتغنشتاين"[1].

- و هذا الأخير هو الّذي مهد الطريق لبروز أفكار أوستن، و بالتالي ظهور نظرية **الأفعال الكلاميّة**، و الّتي تعتبر من أهم محاور الدرس التداولي المعاصر، و هي الّتي ساهمت في تطوير نظرية الألعاب اللغوية الّتي أسس لها الفيلسوف **فتغنشتاين** .

– و فحوى نظرية ألعاب اللّغة أنّ الكلمة مصدر انتاج للعديد من المعاني، و يظهر هذا عندما قضى فتغنشتاين على تلك النزعة التصويرية الفلسفية الّتي كانت سائدة و الّتي كانت تعتبر أنّ اللّغة تخضع لحسابات منطقية دقيقة بحكم أنّ لكل كلمة في اللغة معنى واحدا و محدّدا [2]، و هكذا تخلى فتغنشتاين عن موقفه الأول القائم على أنّ وظيفة اللغة هي وظيفة "الرسم" او "الصورة" أي عكس صورالعالم الخارجي (في كتابه الرّسالة المنطقية)، فمثلا لا نقول: لا يمكن اتصال واحد منا بالآخر بدون اللغة، و إنّما نقول و نحن على يقين أنّ: بدون اللّغة لا يمكننا التأثير في الآخرين.

– لقد خلّفت الجهود الّتي صدرت من فتغنشتاين أثرا كبيرا في مسارالفلسفة التحليليّة و يظهر هذا التاثير جليّا في ما أصبح يعرف" في تاريخ الفلسفة المعاصرة بمدرسة:

كمبردج Cambridge ومدرسة أكسفوردOxford أو مدرسة أفعال الكلام"[3].

و هذه المدرسة الأخيرة هي الّتي ستكون محور حديثنا في الفصل الموالي.

---

(1)- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة و النشر، بيروت-لبنان- ط:01، تموز يوليو، 2005، ص:22.

(2)- ينظر: فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، مرجع سابق، ص:57.

(3)- الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط:01، بيروت -لبنان- 2005، ص:104.

1-2- إسهامات شارل موريس و بيرس:

1-2-1 شارل موريس:Charles Moris:

- لقد تمحورت جهود" CHarles Moris **شارل موريس"** حول دراسة الدليل و علاقة العلامات بمفسريها و كل هذه الدراسات هي في الأساس بحوث فلسفية سابقة، بإسهامات باحثين لُغويين يتميزون بالنزعة الفلسفية، بالإضافة إلى هذا فإنَّ خيوط هذا البحث تمتدُ لعلم النّفس السُلوكي باعتبارأنّ بحوثه هيمنت على اللغة سابقا.

- و قد جعل "التداوليّة جزءا من السّيميائيّة Semioticsتعالج العلاقة بين العلامات ومستخدميها، و فيما يرتبط بدراسة اللّغة، فإنّه يلح -إلى جانب دراسة بنيتها الشّكليّة- على دراسة علاقة هذه البنية بالموضوعات المتداولة، و بالأشخاص المستعملين لها"[1] .

- و لذلك رسم علاقة العلامة بأبعادها الثّلاثة: بعلاقتها بالموضوعات الدّالّة عليها : **(بعد دلالي): "**حيث يقوم هذا البعد على دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تدّل عليها أو تحليل إليها[2]"، و علاقتها فيما بينها **(بعد تركيبي):** و الذي يعنى بدراسة العلاقات الكليّة بين العلامات بعضها مع بعض، وعلاقتها بالمؤوّلين لها **(بعد تداولي): و ينهض مجال هذا العلم على "دراسة علاقة العلامات بمفسّريها[3]"** و لا يلغي أيّا من هذه الأبعاد حين دراسته للّغة و العلامة اللّغويّة.

– و من هذا المنطلق، يمكن اعتبار **إسهامات موريس** بمثابة بذرة جوهريّة مهّدت السّبيل لظهور النّظريّة التداوليّة المعاصرة من خلال ترسيخ بعض المفاهيم الجديدة كالإستعمال و المستخدمين و الإطار التواصلي و السياق الاجتماعي، و كّل ذلك أهّله (موريس) للوصول "إلى تعريف تداولي للّغة، بأنّها نشاط تواصلي أساسا، ذا طبيعة اجتماعيّة"[4].

---

(1)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:46.

(2)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية -مصر-، د:ط، 2002، ص:09.

(3)- يُنظر، المرجع نفسه، ص:09.

(4)- خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص: 47.

2-2-1 تشارلز ساندرز بيرس Charlessanders peirce:

- تتخذُ السيمياء عند بيرس طابعا شموليا، إذ لا يوجد حسبه شيئا خارج عن نطاق موضعها. إنّ الدّرس التّداولي يَدينُ كثيرا إلى بيرس، و هذا منذ ظهور مقاله "كيف نجعل أفكارنا واضحة عام 1978م، و قد انطلق من سؤال جوهري يقيم عليه دعائمه مفاده: متى يكون للفكرة معنى؛ و على إثر هذا دأب على دراسة الدليل و أثبت إدراكه بواسطة العلاقة بين الذوات و النشاط الاجتماعي " إنّ الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي بل على ما هو اجتماعي"[1]. و من هذا الطرح بدأت أفكاره تتخذ اتجاها منفصلا في بوتقتين أساسيتين و هما التّجربة و المجتمع.

- يُعدُ **بيرس** من الأوائل الّذين اهتمُّوا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفيّة، و يعدَّها أساس النشاط السِّيميائي؛ حيث أضحت عنده أوسع من مجالها اللُّغوي، إلى حدٍّ أنّ الإنسان -حسب قوله- علامة، و حين نفكِّر فنحن علامة، و لذلك عُدّت الأسس السّيميائيّة الّتي أرساها، أسسًا فلسفيّة تأمُليّة. فهو يربط فهم اللُّغة بحال التواصل و يقرن المعنى بظروف الاستعمال، على نحو ما مرَّ فتغنشتاين و أوستين.

- و من أهمِ ما أسهم به في نشاة الدّرس التّداولي[2]:

. التّمييز بين التّعبير بعدِّه نمطًا، و بين ما يقابله أثناءالاستعمال.

. التّمييز بين كلٍّ من العلامة، الرَّمز، الإشارة و الأيقونة. يقوم هذا الشأن على مبدأ التّأويل؛ و يتنوّع بحسب علاقته بالموضوع و فصّل في مفهوم الدّليل، و الأيقونة تطابق الموضوع صوريّا، و الأمارة المؤشِر تقوم على علاقة العِلّة بالمعلول[3].

- و عليه يمكن فهم "أ. ماسMasse" . و "فندرليشD.Venderlich"

في كتابهما الموسوم ب: "Pragmatics and sprachlichers "؛ فهمًا لو سطحيا

حين أرجعا البدايات و الجذور الفعليّة للفكر و الدّرس التداولي المعاصر إلى أربعة أصول أساسيّة كان من بينها الدّرائعية الأمريكية،

---

(1)- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص:198.

(2)- ينظر:خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولي، مرجع سابق، ص:45.

(3)- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيّات التّداوليّة، ترجمة:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د:ط، د:ت ،ص:9.

"الّتي أسست على يد **" شارلس سندرز بيرس"** في سنة 1905م، و الّتي أدت و بطريقة مباشرة إلى تحطيم مقولات الفلسفة المثالية و العقلانية التي دأبت على التنظير"[1]؛ لأنّ هذا النّوع من التصوّر يُفضي على تعدديّة العالم نظاما واحدا.

1-3- إسهامات النظريات اللّسانيّة الحديثة:

- منذ بداية نشاط نقد البنيويّة في نهاية القرن الماضي، بدأ تشكيل **الاتّجاهات اللّسانيّة** المختلفة الّتي أسهمت في تكوين المعرفة التّداوليّة عموما؛ فبدأ تفرع التيارات و خروجها عن النموذج اللّغوي المُعمَمْ على العلوم الإنسانيّة و المعارف، بلْ و تَمَّ نقدُه أيضا؛ بدءا من البنيويّين الّذين فضلوا الجواهر عن الأشكال[2].

– و عليه تمَّ الانتقال من **البنيويّة** إلى **السّيميائيّة**، و **التَّأويل**، و **البحث عن المعنى** بصورة لم تُعرف من قبل، و هذا ما أدى إلى سرعة نشاط البحث السّيميائي.

– بدأ تيّار ما بعد البنيويِّين يبحث في حقيقة المعنى ضمن الأنظمة اللّغويّة و الفلسفيّة و الفكريّة و الأدبيّة، و تمَّ توسيع موضوع البحث بعد ما كان نّصْ أدبي إلى خطاب فلسفي أو دّيني. و تجاوزوا الاعتماد في وحدة التحليل على الكلمة إلى الجملة، ثُمَّ إلى النّص و ظروفه المقاميّة، ليصبح وحدة التّحليل الأساسية و موضوع اللّسانيّات، و تغيرت تسمية (نحو الجمل) إلى **'نحو النّص'** ، و (الجملة النّظاميّة) إلى**'الجملة النَّصيَّة'** [3].

"و وفق تصوُر علم النّص فإنّ مهمة علم النّص هي **"**أنْ يصِف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللُّغوي و أشكال الإتصال، و يصحِّحَها، كما تحلل في العلوم المختلفة، في ترابطها الدَّاخلي و الخارجي**"**[4].

– تُضافُ للجهود و الإسهامات الّتي قدمتها لسانيّات النّص، جُهود **اللِّسانيَّات الوظيفيّة**؛ و ما تّمَ تقديمه فيها منذ البداية و اِهتمامهم بالوظيفة انطلاقا من مفهوم التّواصل، حيث أنّهُ منذُ منتصف الستّينيَّات اهتمَّ بعض اللّسانيِّين بما قدَّمه سابقوهم في براغ.

---

(1)- واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث هجري إلى القرن السابع هجري، مرجع سابق، ص:100.

(2)- يُنظر: رولان بارت، لذّة النَّص، ترجمة: فؤاد صفا و الحسين سبحان، دار توبقال، الدار البيضاء –المغرب- 1988، ص:25.

(3)- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:48.

(4)- فان ديك، علم النّص، مرجع سابق، ص: 11.

و أسهموا في إرساء **اللّسانيّات الوظيفيّة** الّتي تناولت الجملة بالنَّظر إلى حركيّة التّواصل فيها. و أوضحوا أنّ الجملة ليست كلمات بقدر ما هي فعل لغوي و موقف إزاء واقع مُعيّن.
– هذا ما أدّى إلى رفض **الوظيفيُّون** التَّقسيم المنطقي لعناصر الجملة (مسند- مسند إليه)، و عدُّوهما محورا (المعلومة المشتركة) بالإضافة إلى جانب التَّعليق.
– و على خُطى هذه المفاهيم الجديدة الّتي بُنِيت على مبدأ الوظيفية تبلور النّحو الوظيفي في السّبعينيّات من القرن الماضي[1]، الّذي يقُوم على أنّ الشُروط التداوليّة هي الّتي تحدَّد الخصائص التركيبيّة و الصرفيّة ، و يعدّه سيمون ديك جزءا من نظريّة تداوليّة موسّعة، محورها **التفاعل الكلامي**، حيث يسعى إلى كشف خصائص العبارات اللّغوية الواردة ، و طرق ارتباطها بقواعد التّفاعل الكلامي[2].
- و خلاصة الخلفيّة الفكريّة و الثّقافيّة الّتي نشأت فيها البحوث التداوليّة، أنّها تنطلق جميعا من الاهتمام بالتّواصل، و الاستعمال الفعليّ للُّغة.

*** لقد وُلد الدرس التداولي المعاصر** وانبثق من هذه المخاضات المعرفيّة اللسانيّة والفلسفيّة و البلاغيّة، ممّا يُضيف إلى صميمها الثراء و الاتساع و التّنوع، و لكن النقطة الأساسيّة التي لا مناص بذكرها أنّ التداولية لم يشتد عودها إلّا في العقد السابع من القرن العشرين بعد ما أدّى العلماء بدلوهم في سبيل تثبيت أركان هذا الدّرس الغزيرو لملمة شتاته و هذا بفضل مجهودات عدة علماء و باحثين لغويين.

- فما هو مفهوم التداولية ؟ و هل وفق هؤلاء المنظرين و العلماء في إعطاء **مفهوم** جامع مانع لها، و هل استطاعوا لملمة أجزاءها المتناثرة الّتي ورثها الدرس التداولي من المخاضات المعرفية المختلفة المذكورة سابقا ؟

---

(1)- يُنظر: أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط -المغرب- 1988، ص:05.

(2)- يُنظر، أحمد المتوكل، قضايا اللُّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة؛ بنية الخطاب، من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشروالتوزيع، الرباط -المغرب- ط:01، 2001، ص:276.

2- مفهوم التداولية و أهميتها.

2-1 تعريف التداولية "لغة".

2-2 تعريف التداولية "إصطلاحا".

2-3 أهمية التداولية.

2)- مفهوم التداولية و أهميتها:

- 2-1- لغة: التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البراجماتية أو الوظيفية أو السياقية... **"**دوّال متواترة **في اللغة العربية في مقابل الكلمة اليونانية المشتقة من** (pragma) و تعني الحركة أو الفعل (action) مصطلح التداولية يظل أكثر استخداما بين الباحثين**"**[1]، فهو مصطلح مركب من وحدتين أحدهما معجمية **"تداول"** والأخرى صرفية، دالة على مصدر صناعي. **"**و الدال و الواو و اللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان، و الآخريدل على ضعف و استرخاء**"**[2].

- أمّا ما جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري في تعريف الجذر دول**: "**دللت له الدولة، ودالت الايّام بكذا، وأدال الله بين فلان من عدوهم: جعل الكره عليه وعن الحجاج إنّ الأرض ستدال منّا ما أدلنا منها، وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر و أديل المشركين على المسلمين، يداول بين قدميه يراوح بينهما**"** [3].

– تداولنا العمل بيننا بمعنى تناولناه تارة بتارة[4].

- وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ **"**التداولية لغة من التداول، والتداول تفاعل يشترط وجود طرفين على الأقل ملقي ملتقي ، مخاطب و مستمع **"**[5]، فمعنى جذر دوّل ينطبق على اللغة كونها خاصية اجتماعية تنتقل من االمتكلّم إلى السامع،

---

(1)- جواد ختام، التداوليّة أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط:01، 2016، ص:13.

(2)- ابن فارس أحمد بن زكرياء، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج:02، 1979، ص:314.

(3)- الزمخشري، أساس البلاغة، شركة ابن شريف الأنصاري للطباعة و النشر، المكتبة العصرية، بيروت -لبنان- 2005، ص:270.

(4)- ينظر: مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط:02، ج:01، ص:304.

(5)- بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، ط:01، 2010، ص:18.

فتكون عند الاوّل في حالة و عند الثاني في حالة مختلفة متداولة بين الناس لتبادل مصالحهم.

- ومن شواهد استخدام لفظة دول في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِّذِي القربَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَبيل كَيْ لا يكُون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخُذوهُ وما نهاكم عنهُ فانتهوا واتقوا الله إنَّ الله شديد العقاب**﴾[1]؛ وتفسيرُها {كي لا يكون ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر و سبل الخير}[2].

- ولعل أهم معنى يستأثر به هذا اللفظ هو المعنى المشاركة وتعدد مواضيع التداول وهو المعنى الطي تأخذه إحدى اشتقاقاته في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَأْكُلوا أَمْوَالَكُم بَيْنكُم بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ و أَنْتُمْ تَعْلمُونَ**﴾ [3]

- وخلاصة هذا المفهوم اللغوي أنَّ مجالات لفظ دول "وإنْ اختلفت معانيها لا تكاد تخرج في دلالتها للجذر دول على معاني" :
- التبدل منْ مكان إلى مكان (الناس).
- التمكين منْ حال دون الآخر (الدولة) .
- الانتقال منْ حال إلى حال (الحرب).

2)2- إصطلاحا:

- **عند الغرب:** تعدّدتْ مفاهيم التداوليّة عند الغرب و ذلك لسببيْن هما: تعدُدْ جوانب بحثها / غزارة خلفياتها الفكرية و المعرفية.

– إنَّ أوّل منْ استحْدث كلمة التداولية " شارل سندرس بيرس" و ذلك في مقالته الشهيرة "كيف نجعل أفكارنا واضحة" موضحا في ذلك طبيعة الفكر عندما يتم ربطه بعادات الإنسان الفعلية.[4]

---

(1)- سورة الحشر، الآية:07.

(2)- مروان عطية، المعجم المفهرس لآيات القرآن، دار الفجر الإسلامي، ط:07، 1995، ص:546.

(3)- سورة البقرة، الآية:88.

(4)- ينظر، الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة، مرجع سابق، ص:47.

- أمّا الفضل في تقديم أوّل تعريف للتداولية فيرجع للفيلسوف "شارل موريس" 1938 حينما جعلها تُعالج العلاقة بين العلامات و مُسْتَعمِليها و اعتبرها جزء من السيميائية.
- يقترحُ **"ليفنسون"** مفهوم آخر للتداولية إذ يعتبرها "علم يدرس المبادىء التي تؤهلنا لإدراك غرابة الجمل أو لحنها أو عدم ردودها في لُغة المتكلم"[1].

ـ قدّمت **" فرانسواز أرمينغو"** التداولية على أنّها دراسة تتناول اللغة من جهة استعمالنا لا من جهة معناها أو مبناها، فقد عدّد **"جورج يول"** أيضا مجموعة من التعريفات التداولية حاول منْ خلالها رسم امتداد و حدود لها إذ ذكر التداولية بأنّها تُعْنى بدراسة المعنى كما يعبّر عنه المتكلّم ويؤولّه المستمع و بالتبعية فإنّها تهتم بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما تعنى بما يحتمل أنْ تُعبّر عنه الكلمات أو الجمل نفسه ؛ إذنْ فالتداولية عند "جورج يول تختص بدراسة مقاصد المُتكلّم"[2].
- اختصر **"فان ديك"** مفهوم التداولية في كتابه علم النص على أنّها تدرس العلاقة بين النص و السياق كما تختص بتحليل الأفعال الكلامية و سِماتها في عملية السياق"[3].
- إتفق اللساني**"جيف فيرستشيرن"** في تعريفه للتداولية مع تعريف شارل موريس "على أنّ التداولية علم العلامة لمؤوليها و تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات"[4].
- يرى **" بيرتر وولستن"** أنّ التداولية توافق منظومة طرفية هي منظومة مختصة بمعالجة المعطيات اللغوية.
- **لقد انتقل "جون اوستن** باللغة من مستواها اللغوي إلى مستواها الاجتماعي في إطار التأثير و التأثر، مُصنفا التداوليّة بأنّها جزء من علم أعم تُعْنى بدراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي"[5].

---

(1)- يُنظر، فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص:08.

(2)- يُنظر، جواد ختام، التداوليّة أصولها و اتجاهاتها، مرجع سابق، ص:15.

(3)- يُنظر، فان ديك، علم النّص، مرجع سابق، ص:114.

(4)- عيد بلبع، التداوليات، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة:الفصول القاهرة، العدد:06، 2005، ص:07.

(5)- سامية بن يامنة، الاتصال اللّساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان- ط:01، 2012، ص:30.

- أيْ أنّ **التداولية** هي الدراسة التي تهتم بقضية التلائم بين السياقات المرجعية و المقامية و التعابير الرمزية[1].
- و أخيرا يُمكننا القول بأنّ جُلَّ العلماء الغربيين اتفقوا بأنَّ التداولية هيّ دراسة اللُغة في إطارها التواصلي الإستعمالي الفعلي..

- عند العرب:

- إذا نظرنا للتعاريف المقترحة في حقل التداولية فلم نجدها منقسمة بين تعاريف غربية و أخرى عربية فقط، بلْ تطورت وتنوعت بين تعاريف اللغويين (القدامى والمُحدثون) و ظهر ذلك جليا في مؤلفاتهم. و سوف نوضح ذلك فيما يلي:

- القدامى: إنّ أهم ما ساعد اللغويين القدامى في تنظيراتهم البلاغية و انشغالاتهم بمقامات الكلام هو المنهج التداولي الغربي خاصة في دراساتهم للأساليب و الأغراض الكلامية فنجد **"عبد القاهرالجرجاني"** يشير إلى ذلك منْ خلال نظرية النظم حيث قال: **"**اللفظ تبع للمعنى في النظم و الكلم لترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس و أنّها لو خلت من معانيها حتى تتجّرد أصواتا. و أصداء حروف لما وقع في ضمير، ولا هجس في خاطرك أنّه يجبُ فيها ترتيب ونظم و أن يجعل لها أمكنة و منازل و أن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك **"**[2] فالجرجاني يعتبر أنّ النفس البشرية ترتّب المعاني قبل عملية التأليف وقبل عرضها على السّامع.

– و لعّل أهم ما يثير انتباهنا في إدراك **البعد التداولي** للخطاب العربي عنده نجدُه في كتابه دلائل الإعجاز؛ و ذلك من خلال تكريس دور السياق و أثره في المعنى أو تأويله للدلالة حيث تخرج عن مقتضى الظاهر في ضوء العلاقة بين السياقين اللغوي والحالي[3].

– و إذا بحثنا كذلك عنْ ملامح **التداولية** عند القدامى فإنّنا نجدُها عند **"السكاكي"** في تعريفه لعلم المعاني: **"**أعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة

---

(1)- يُنظر، فيليب بلاشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط:01، 2007م، ص:18.

(2)- عبد القاهر الجرجاني، النظم بين القرآن و الشعر في دلائل الإعجاز، دار العنقاء، عمّان -الأردن- ط:01، 2013، ص:86-87.

(3)- يُنظر، أعمار ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة: القُرى للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، العدد:02، جامعة سطيف، ص:63.

و ما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]، فيتبينُ لنا من هذا القول أنّ تتبُعْ خواص تراكيب الكلام يفيدنا في تأويل الأقوال واكتشاف ما ترمي إليه من دلالات و معاني .

- و في الأخير و بعد هذه العودة الزمنية إلى تلميحات اللغويين القدامى حول مفهوم التداولية نستخلص أنّهُم حاولوا بمجهوداتهم بناء **نظرية تداولية عربية** سعتْ نحْو تأسيس ميراث بلاغي... فإذا كان استعمال اللغة في المقام الذي وُضعت فيه ضمن السياق العام للخطاب من مهام التداولية، فإنّ البلاغة أيضا تُعنى بمراعاة الكلام لمقتضى الحال الأمر الذي يحيل إلى وجود علاقة بينهما **(**التداولية **/** علم البلاغة**).**

- عند المُحدثون:

- تعددت مفاهيم التداولية عند العرب المُحْدثون منْ بينهم :

- **الجيلالي دلاش** الّذي يصفُ التداولية بأنّها حقل معرفي مُشْترك بين كثيرمن العلوم والمعارف لاسيّما اللسانيات، و تتناول طريقة استعمال الناس للأدلة اللغوية في خطاباتهم و طريقة تأويلهم لها[2].

- كما عرّفها **مسعود صحراوي** "بأنّها مذهب لساني يتناول طرق استعمال العلامات اللغوية و السياقات المتنوعة التي يستخدم فيها الخطاب"[3].

- قدّم **صلاح فضل** في هذا الخصوص تعريف للتداولية فقال **:"** التداولية تُعنى بالشروط و القواعد اللازمة بين أفعال القول و مقتضيات المواقف الخاصة به ؛ أي العلاقة بين النص و السياق**"**[4].

- يُورد **عبد الحميد مصطفى** مفهوما آخر للتداولية، حيث اعتبرها {اتجاه في الدراسات اللسانية تهتّم بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب الذي يستلزم حضور

---

(1)- المرجع نفسه، ص:161.

(2)- يُنظر، الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيات التداوليّة، مرجع سابق، ص:01.

(3)- يُنظر، فوزية بن حجبة، التداولية من منظور هانسون و طه عبد الرحمن، مرجع سابق، ص:27.

(4)- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، مرجع سابق، ص:24.

كل المعطيات اللغوية المتعلّقة بالمدلولات و المضامين التي يؤكّدها الاستعمال في السياق "مقاصد المُتكلم، مُعْتقداته، شخصيته، أثر النص الكلامي..."[1].

- **مثال:** إنّ قول القائل: - أنا عطشان يعني: أحضر لي كوبا من الماء، وليس من المفروض أن يكون الإخبار له بأنّه عطشان؛ لأنّ المتكلم كثيرا ما يعني أكثر ممّا تقوله كلماته وعلى هذا الأساس يرتبط علم التداولية بالظاهرة اللسانية من جهة و الدلالة من جهة أخرى[2]. و منْ هنا نصلُ إلى جوهر مهام التداولية القائم على أنّ: **التداولية** تُعنى باكتشاف السامع لمقاصد المتكلم.

- إذنْ نستلخص ممّا سبق أنّ الاهتمام الكبير الذي بذله الباحثين العرب بالتداولية، و محاولتهم الإدلاء بأرائهم فيما يخص تعريفها، هو الذي أدى إلى وفرة و تنوع المفاهيم الخاصة بها، و هناك أيضا من صنفها كنظرية تهتم بالفائدة العلمية كمعيار صدقها؛ و بهذا اقتحمت التداولية بمجالها الثري و الواسع في المنظومة الفكرية القديمة و الحديثة.

- أهمية التداولية:

- لقد أصبحت التداولية مصدرا لغويا غزيرا يمُدُّ الدراسات اللغوية و المعرفية بأفكار مختلفة يستفيد منها العديد من الباحثين؛ و عليه فإنّ أهمية التداولية تتجلى في[3]:

- تسعى التداولية إلى التركيز على اللغة المستخدمة من قبل المتكلّم لا اللغة المجردة لذاتها و من أجل ذاتها .
- تعدّ منهج تحليلي يقوم على معايير هدفها معالجة اللغة أثناء الاستعمال.
- الاهتمام بالسياق و التأكيد على العلاقة الوطيدة الموجودة بين المتكلّم و السياق الخارجي و التأثير المُباشر لهذا السياق على مقاصد المُتكلّم.
- تميُّز التداولية تعامُلها مع المعاني و ارتباطها بالسياق.

---

(1)- عبد الحميد مصطفاوي السيد، دراسات في اللّسانيات العربية، دار حامد للنشر، عمان -الأردن- ط:01، 2003، ص:119.

(2)- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللُغوي المعاصر،مرجع سابق، ص:13،.

(3)- يُنظر، عبد الهادي بنُ ظافر الشهري، استيراتيجيات الخطاب: مقاربة لُغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط:01، 2004، ص:34.

- مفادها الإجابة عن أهم الإشكاليات الجوهرية في النص: من يتكلّم؟ إلى من يتكلّم؟ ماذا نقول حين نتكلّم؟ كيف نتكلّم؟ كيف تتكلّم شيء و تريد قول شيء آخر؟ [1].
- التواصل بشكل عام و اهتمامها بالخطاب هو الذي مكنها من الإنطواء على العديد من المحاور.
- رصد مقاصد المُتكلمين و مطابقتها لمقاصدها[2].
- حل العديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات (التركيب،الدلالة، الفونولوجيا) لذا تُعد عمود اللسانيات و قاعدتها الأساسية[3].
- تسْعى التداولية لاكتشاف العديد من النظريات: النظرية التلفظية النظرية الحجاجية... حيث تبنتها بالسير وفقها في تعاملها مع اللغة.

- شرحها لطرق الاستدلال مع مُعالجة الملفوظات كما ازالت الغموض عن عناصر التواصُل اللُّغوي، فكُل ظاهرة عجزت اللسانيات عن حلّها تعتبر مجالا للبحث التداولي.
- انفتاحها على روافد معرفية مختلفة (فلسفية، انتَربولوجية، لسانية...) ممّا ساهم في إثراء الحقل التداولي بجملة من المفاهيم، فأصبحت بذلك ملتقى للعديد من التخصصات و العلوم[4].

- و بالتالي يتضحُ لنا أنَّ لحقل التداولية أهمية كبيرة أنارت الدراسات اللسانيّة بالعديد من الأفكار وأزالت الغُموض عن العديد من النظريات، أيْ وضّحت بعض الأفكار الخاطئة و غيّرت مسار العديد من الآراء، و ذلك بسبب غزارة مادتها المعرفية المُنصبة في العديد من المجالات .

---

(1)- يُنظر، بعلي حفناوي، مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة، أمانة عمان الكبرى، عمان، ط:01، 2007، ص:53.
(2)- يُنظر، فوزية بن حجبة، التداولية من منظور هانسون و طه عبد الرحمن، مرجع سابق، ص:30.
(3)- يُنظر، عبد الهادي بنُ ظافر الشهيري، استيراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص:02.
(4)- يُنظر، جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، مرجع سابق، ص:23.

3- أهم نظريات الجهاز المفاهيمي التداولي.

1-3 نظرية الملائمة.

2-3 النظرية الحجاجية.

3-3 الإشاريات.

4-3 مُتضمنات القول.

5-3 الإستلزام الحواري.

6-3 نظرية الأفعال الكلامية.

- 3- أهم نظريات الجهاز المفاهيمي التداولي:

3-1- نظرية الملائمة:(Théorie de pertinence):

- إنّ نظرية الملائمة نظرية معرفية تداولية، و يرجع الفضل في ظهور روافدها لكل من اللسانية البريطانية "ديردرويلسن"*، و الفرنسي "دان سبربر"، و تُعدُ نظرية الملائمة نظرية إدراكية لاستفادتها من علم النفس المعرفي و ظهر ذلك في استفادتها من النظرية القابلية (Modularity).

- و تجلى ذلك فيما يتعلق برصد وقائع الحياة الذهنية و وصف طرق جريان المعالجة الإخبارية، بالإضافة إلى إقتصارها على موضعين معرفيين باعتبار أنّها تُعالج الظواهر البنيوية للملفوظات في مختلف المقامات، و أبرز توضيح على هذا الكلام مثلا: اشتغال العقل البشري كما يرى فودور " اشتغال مُمنهج ذو طبيعة مُنظمة إذْ تجري فيه مُعالجة المعلومة الصادرة من متكلم ما عبر مراحل متلاحقة، **وهي:**[1] **المحولة والنظام الطرفي والنظام المركزي**، وتشتغل هذه الأنظمة وفق الشكل الآتي:"

أوّلا: المحولة: يكمنُ دورها في ترجمة معطيات الإدراك الحسي إلى نسق بعد ما كانت (عبارة عن أصوات أو أقوال أو أشياء في مجال الرؤية...) و هذا قصد التمهيد لاشتغال النظام الطرفي.

ثانيا: النظام الطرفي: تكمنُ وظيفة هذا النظام في تقديم تأويل أولي ترميزي للمعطيات المدركة، ويتم إتمام التأويل عبر النظام المركزي الموالي،

***: ديردر سوزان ولسنDurter Susan Wilsa: متخصصة في اللسانيات وُلدت سنة 1941، تدرس في جامعة لندن، صدر لها بالإشتراك مع "دان سبيربر":**

-La pertinence Communication et Cognition, 1989.

-Façon de parler, Cahier de linguistique Française, 1987.

ينظر آن ربول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط:01، يوليو 2003م، ص:242/241.

(1)- يُنظر،مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 74/73.

و تُكونُ هذا النظام مجموعة من الأنظمة الفرعية الّتي تختصُ بمعالجة المعطيات، فهناك نظام مختص بمعالجة المعطيات المرئية، ونظام مختص بمعالجة المعطيات السمعية...إلخ.

ثالثا: النظام المركزي: في هذا النظام و من خلال مقارنة المعلومة الواردة مع المعلومات الأخرى المعروفة سلفا أو معلومات وفرتها في الآن نفسه أنظمة طرفية أخرى، فإنّه يتمُ تحقق مهمة إتمام التأويل و هذا نتيجة لعمليّة استدلاليّة.

- و أمام هذا الطرح يتبينُ و بوضوح انعطاف الدرس التداولي إلى مسار آخر مفادُهُ الاعتماد على نزعات معرفية مختلفة؛ انتقلت التداولية إلى الاستفادة من "علم النفس المعرفي" خاصة في المجال الإدراكي أو التأويلي للملفوظات، وهذا ما عرف بتوجه "التداولية المعرفية" عند "سبربر" و "ولسن"[1]، و هذا بالإضافة إلى العلوم التي اعتمدت عليها سابقا و المتمثلة في الإطار اللساني العام، والإطار الفلسفي للغة*.

– ترى **نظرية الملائمة** السياق على أنه "شيء غير معطى، ولكنه يبنى وفقا لتوالي الملفوظات"[2]، أي أنّ دور السياق مُلغى قبل العملية الحوارية. ويتكون هذا السياق من مجموعة من "الافتراضات السياقية" تستمد من مصادر ثلاثة هي:

1)- تأويل الأقوال السابقة: و هي تلك الأمور المتربعة في بداية الحديث، و التي تخزن في الذاكرة التصويريّة، بهدف استخدامها في عملية التأويل.

2)- المحيط الفيزيائي: إذا اعتبرنا أنّ أي عملية تواصلية تجري في مكان معين، فإنّ السياق قد يشمل المكان المؤطر لعملية التواصل، إذنْ يساعد هذا المحيط المتلقي في عملية تأويل الملفوظات.

***:يتبين استفادة نظرية الملائمة من مجال فلسفة اللغة بوضوح، عندما تستعين بالنظرية الحوارية لغرايس(1975) وتقلص مسلماتها في مسلمة المناسبة، يُنظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص:38.**

(1)- » Voire : George, Elia, Sarfati, Précis de pragmatique, 2002, p: 67, édition Nathan, Paris.

(2)- «. Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, p 140, éditions de Seuil (1994).

3)- النظام المركزي: إنّ المعلومات المتوفرة في هذه الذاكرة تساعد على الإدراك والتأويل السليم للملفوظات[1].

- إنّ **الصيغة المنطقية** هي الطريقة التي يتم اعتمادها للوصول إلى تلك المعلومات المخزنة في النظام المركزي؛ حيث تحتوي على مجموعة مفاهيم لكل مفهوم عنوان تصوري في الذاكرة المركزية يحمل ثلاث أنواع من المعلومات هي: **المدخل المنطقي/ المدخل الموسوعي/ المدخل المعجمي.**

- و بعد الحديث عن هذه النظرية يتبينُ لنا إنّ نجاح العملية التواصلية مرهون بالتحكم في **"مبدأ الملائمة"**، و بخصوص طريقة إختيار **"الافتراضات السياقية"** فهي تحصل "انطلاقا من المعلومات المتوفرة لدى المتخاطبين في مقام العملية التواصلية، إنّ هدف الوصول إلى المعنى السليم يتطلبُ الإلتزام **بمبدأ الملائمة** حيث يجب أن يكون من طرف المتكلم وهو يتلفظ من جهة،ومن المتلقي وهو يؤول تلك الملفوظات من جهة أخرى.

2-3- النظريّة الحجاجيّة L'argumentation:

- لقد ورد مفهوم الحجاج في الثقافة العربية بطرق و صيغ مختلفة " يقال: حاججته أحاج حجاجا و محاجة حتى حججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، و الحجة: البرهان، و قيل: الحجة ما دوفع به الخصم، و جمع الحجة: حجج و حجاج،و في الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة، ومنه حديث معاوية: فعجلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة، و حجة حجا، فهو محجوج و حجيج" [2].

– إذا رأينا إجمالا فإنَّ سببُ **الحجاج** هو " الإختلاف و لكنه ليس الاختلاف المطلق، بل اختلاف مقيد بجدل معرفي معين إما آلته الناظمة، و إما في لغته المنظومة، فيعد يظهر فيه، و يختفي في غيره، فيصبح الحجاج الطريقة المثلى لحله" [3].

---

(1)- يُنظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص:39/38.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة بيروت، ط:03، 1994، ج:02،س مادة ح ج ج ، ص: 229/226.

(3)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية : مقاربة تداولية، دار الانتشار العربي، ط:01، السعودية، 2013، ص:52.

– يتمثلُ الحجاج بإنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، و بعبارة أخرى،" يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، و بعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها" [1].

- لقد قدّم العديد من المناطقة و اللغويين و الفلاسفة و البلاغيين جهود حثيثة حول الحجاج الذين اختصوا بمدارسات تحليلية للخطاب، و لهذا نجدُ كل من ميشال ماير M. Mayer و شاييمبيرلمان CH. Perlman يعرفان الحجاج على هذا الشكل: {يُعرف الحجاج عادة بكونه جهدا اقناعيا (افحاميا) و يعتبر البعد الحجاجي بعدا جوهريا في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه }[2]. و منْ هنا يمكننا التصريح بأنّ الخطاب عبارة عن بُنية من العبارات و الألفاظ (أفعال كلامية) تتضمنث معانٍ موجهة إلى مُتلقين قصد التأثير فيهم. – تلعبُ الاستيراتيجية او التقنية التي يتمث بها عرض الحُجج بغرض التأثير على المُتلقين دورا في القبول و الفعالية، بحيثُ لا يمكن الوصول إلى هذا المبتغى إلا إذا ربطت الآليات الحجاجية و طريقة نظمها في الخطاب بمراعاة السامع، و مدى فعالية التقنيات الحجاجية لحصول الإقناع، " دون أنْ يتغاضى المخاطب عن مراعاة الحالة النفسية للمتلقي" [3] لهذا أُطلق على الدراسات التي تهتمُ بهذا الجانب المعرفي في مصطلح: البلاغة الجديدة، و يرجع الفضل في ذلك إلى بيرلمان و زميله تيتيكاه مؤلفهما: **مصنف الحجاج، البلاغة الجديدة :**

Traite de mèaugmentation nouveul rhètorique.

- الّذي اعتبر أنّ دخول الدراسات البلاغية إلى أفق جديد همه الأساسي هو مقاربة و مدارسة الحجج و المسائل المرتبطة بها. بالإضافة إلى تصورات و مشاريع مهمة في مفهوم الحجاج و طريقة اشتغاله، كتصور كل من أنسكومبر و "ديكرو" في الحجاج، "و مشروع "تولمين" في الحجاج...

---

(1)- يُنظر، الغزاوي أبو بكر: اللغة والحجاج، الأحمدية، الدار البيضاء -المغرب- ط:01، 2006،ص:11.

(2)- حبيب أعاب، الحجاج و الإستدلال الحجاجي، مجلة: عالم الفكر،عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، العدد:01، المجلد:03، 2001، ص:97.

(3)- عمر بلخير، التداولية و الحجاج، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، ط:01، الجزائر، 2003، ص:21.

3-3- الإشاريات:(Déictique):

- تُعتبر الإشاريات منْ أهم الآليات الّتي يشتغل عليها الجهاز المفاهيمي التداولي، حيث هناك العديد من الباحثين التداوليين أدمجوا (الإشاريات) ضمن تداولية الدرجة الأولى المتمثلة في النظرية التلفظية*، و لقد أثّبتَ مُحتواها السيميائي **"بيرس" Peirce**[1].

- و تقوم هذه الأخيرة على دراسة عناصر إنتاج الخطاب اللغوي التي تحصرها في الإشارات المتجسدة في[2]:

-**الإشاريات الشخصية PersonalDéitics:** وهي جميع ضمائر المتكلم أوالمخاطب.

-**الإشاريات المكانية Spatial Déictics:** وهي جميع أسماء الإشارة و ظروف المكان.

- **الإشاريات الزمانية Temporal Déictics:** وهي جميع ظروف الزمان التي يُمكن أن تكون ظاهرة أو مُضمَرة.

– و بعد هذا التقديم المُوجز يتضحُ لنَّا أنّ **للإشاريات** وظيفة مهمة، تكمن في مساعدة المتلقي على معالجة وتأويل الملفوظات بطريقة صحيحة، أو بعبارة أخرى يُمكننا القول بأنّ الإشاريات تُمكن المتلقي من الوصول إلى التفسير الصحيح على أساس أن الكثير من " ألفاظ اللغة ما لا يفسر إلا بمعرفة السياق المادي** للمتكلم"[3].

---

(1)- ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:16.

*** من بين أهم الباحثين التداوليين الذين أدمجوا هذا المفهوم ضمن تداولية الدرجة الأولى نجد: هانسون، ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مرجع سابق، ص: 41.**

(2)- يُنظر، محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص:19.

****: ينبغي التفريق في هذا المجال بين السياق المادي المرتبط بالزمان والمكان الذين يتعلقان بالألفاظ اللغوية، وبين السياق اللغوي الذي يعرف أنه مجموعة الكلمات الأخرى المستعملة في نفس العبارة أو الجملة، ينظر: جورج يول. معرفة اللغة، تر: محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص:137.**

(3)- المرجع نفسه ص:137.

- أمَّا بالنسبة للخطاب فإنّ وظيفة الإشاريات فيه تتجلى في صلابته و تماسكه حتى يُصبح مُربعا متكاملا مُتناسقا لا يقبل الانقسام و التجزيء.

3-4- مُتضمنات القول Les implicites:

- و هي مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفيّة من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، حيث يشكل التضمن عنصرا من عناصر الجملة ولكنه لا يظهر على مستوى السطح [1]، وإنّما يبقى غائبا عن الملفوظ ولا يمكن اكتشافه إلّا عبر مجموع من الإستدلالات المنطقية التي تنقل المخاطب من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني، و الوصول إلى طبيعة متضمنات القول لن يتم دون معرفة قوانين الخطاب؛ بمعنى آخر أن نفهم الجانب الضمني والخفي من الكلام يستلزم منا أن نكون على معرفة ضمنية بالقواعد التي من شأنها أن ينتظم بها الكلام.

- يرى أوزفالد ديكرو " أننا بحاجة مستمرة إلى التعبير عن أشياء مخصوصة ، والتظاهر في الآن نفسه بأننا لم نعبّر عنها ، بطريقة تنأى بنا عن تحمل أي رقابة أو مسؤولية "[2]، و أبرز مثال عن ذلك نجدُ الخطاب الكاريكاتوري الذي يخلق لنفسه هامشا من الحرية المنفلتة من أي رقابة، لأنّه يتدثّر بدثار السخرية و يمرّر مقاصده عبر رموز يقرأها المتلقي الفطن **قراءة تداولية** تمكّنه من مكنون الخطاب.

- يقسم **التداوليون** متضمنات القول إلى قسمين متكاملين : **"الافتراضات المسبقة Prèposition "، "والأقوال المضمرة Les Sous entendus"**، وكلاهما مهم في استجلاء المقاصد الضمنية التي يحبل بها الخطاب ، وحتى لا يرتبك القارئ في الفصل بينهما نتيجة تداخلهما وجب عرض كل منهما بشيء من الضبط والتمثيل.

---

(1)- أمينة جنحي/ صلاح الدين زرال، اللسانيات التداولية و نظرية الخطاب العربية، مجلة: ميلاف للبحوث و الدراسات، المجلد:7، العدد:2، ديسمبر 2021، ص:176.

(2)- جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، مرجع سابق، ص:141.

1- الإفتراض المسبق:Présupposition:

- ويقصد به المعطيات والافتراضات المعترف بها، والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية، و هو أن ينطلق كل من المرسل والمرسل إليه و كل المشاركين في التخاطب من إفتراضات و معطيات معرف بها بينهم. واعتبـرها "جورج يول" هذه المعطيات أو الإفتراضات أرضية مشتركة مسلّم بها لدى كل أطراف المحادثة[1].

- أما "ديكرو" فاعتبرها العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام ، **(هل أ؟)** وإلى نفي **(لا أ)**. ولتوضيح أكثر نضرب المثال التالي:

- **الأوّل:** استثمر الرجل أمواله في الشركة.
- **الاستفهام:** هل استثمر الرجل أمواله في الشركة؟
- **النفي:** لم يستثمر الرجل أمواله في الشركة.
* **إذنْ المعنى الضمني** المستنبط هو: كان للرجل أموال.

- **الثّاني:** يقول الطرف الأوّل للطرف الثاني: هل إرتويت؟ هذا القول يدل أن الطرف الثاني كان عطشانا، كما يوحي مدى اهتمام الطرف الأوّل بالثاني، وربما يرد عليه: نعم و الحمد للّه. ولكن إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بين الطرفين فإنّ الطرف الثّاني يتجاهل السؤال أو يرفضه، فيجيب بأحد هذه الملفوظات: [2]
- لم أرْتوِ بعد. / كنت فقط أبلل في شفَتَيْ.

– و يوجد فارق ملحوظ بين المضمر من الملفوظات و بين ما يسمى بالمقتضيات و المسبق، حيث يضع الدارسون حدود فاصلة بينهما و هي: **الأوّل** (المضمر بين الملفوظات) وليد الملابسات المحيطة بالعملية التواصلية، و**الثاني** (الافتراض) هو إنتاج للسياق الكلامي، لذا تعتبرأوركوشيوني أنّ **"**القول المضمر هو كتلة المعلومات الّتي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى، وهي خصوصيات سياق الحديث**"**[3].

---

(1)- يُنظر، جورج يول، معرفة اللغة، مرجع سابق، ص: 137.

(2)- يُنظر، عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية"شعر الأمير عبد القادر أنموذجا"، أطروحة دكتوراه، تخصص:اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة احمد بن بلة وهران1، 2016/2015، ص:53.

(3)- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:32.

- يذكر"محمود أحمد نحلة" في كتابه "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" أنّ الافتراض المسبق قد يرتبط بألفاظ و تراكيب تدل عليه، و نجدُ على ذلك مثال يكون فيه **الافتراض المسبق** مرتبطا ببع العناصر اللغوية دون البعض: [1]

- **أ:** بن بولعيد اغتيل سنة 1956م. / **-ب:** بن بولعيد قُتل سنة 1956م.
– **الجملة الأولى:** مسبق: بن بولعيد شخصية سياسية بارزة.
– **الجملة الثانية:** غير مُحَقَقْ في الفعل "قتل".

- في السابق تحقيق القول؛ أنّهُ يُعدُ **"الافتراض المسبق"** ظاهرة تستندُ إلى أساس مشترك بين الباث و المُتلقي، و ما هو متداول بينهما، كما يتم استنتاجه عن طريق تراكيب الجُمل و الألفاظ عكس القول المضمر، إضافة إلى التحويلات الّتي تطرأُ على الجُمل كأسلوبي النفي و الإستفهام.

2- الأقوال المضمرة:Paroles implicites:

- يختلف **القول المضمر** عن الافتراض المسبق بأنه ينتج عن تأويل الأقوال المنجزة فعلا، للظفر بما يمكن أن تبوح به من دلالات، حيث هي نمط من متضمنات القول ترتبط بوضعية الخطاب حيث تقول (أوريكيوني): **"**القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث**"**[2]، و لتوضيح ما سبق نعطي المثال التالي:
- قولك: إنّ الساعة تشير إلى منتصف الليل. فالملاحظ من خلال العبارة أن المراد هو:
- تفادي الخروج و البقاء في البيت. / - الذهاب إلى النوم.

- يتضحُ لنا مما سبق أنّ التأويلات تبقى مفتوحة لأنّ السياق هو الّذي يُحدد المعنى المتضمن، و أنّ عملية التواصل لا تتوقف فقط على محتوى الكلام الصريح بل تتعدى إلى معاني ضمنية تفهم من سياق الحديث، فالاكتفاء بالفعل المباشر يؤدي إلى القصور في الفهم، و تقوم عملية التواصل كذلك على الاستنتاج.

---

(1)- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:30.

(2)- حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب، اربد -الأردن- 2011، ص:44.

– لقد قسم **(جرايس) الإضمار إلى نوعين**[1]**:**

1- إضمار عرفي: و هو الألفاظ التي تحافظ على معانيها مهما تغير السياق والتركيب.

2- إضمار حواري (محادثة): يختص بالعناصر السياقية و الأبعاد التداولية.

5-3- الإستلزام الحواري: conversational implicature:

- ترجع بوادر البحث في هذا الموضوع إلى الفيلسوف **"جرايس"**، من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة "هارفارد" سنة 1967 منطلقا في ذلك من أساس أن البشر في حديثهم قد يلفظون ما يقصدون، وقد يقصدون عكس ما يلفظون، وقد يقصدون أكثر مما يلفظون، حيثُ كان كُل مقصده هو توضيح الفرق بين ما يُقال ، و لتوضيح هذا نطرح what is said و ما يُقصد what is meant المثال التالي:

- يتقدم أحد الأباء بالسؤال إلى أحد الأساتذة من أجل التوجيه الصحيح لابنه:

. هل هذا التلميذ مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفيزياء؟ فيجيبه الأستاذ:

. إنّ هذا التلميذ لاعب كرة سلة ممتاز.

- إذنْ بعد هذا المثال يتضحُ ما يلي: يُصنّفُ **"جرايس" الحمولة الدلالية** لإجابة الأستاذ أنّها تدل على معنيين أحدهما حرفي والآخر مستلزم، **المعنى الحرفي** وهو المستخلص من الجملة، أي أن الطالب من لاعبي كرة السلة الممتازين، أما الثاني فهو أن هذا الطالب ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفيزياء، ويمكن أن" يطلق على الأول **(المعنى الصريح)** وعلى الثاني **(المعنى الضمني)"**[2].

- قدّم **"جرايس"** نظرية مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام[3] هو **(مبدأ التعاون)**؛ لوصف هذه الظاهرة أكثر.

- و هو ما سنُفصل فيه في الفصل الأخير منْ هذا البحث.

---

(1)- يُنظر، نور الهدى حلاسي، الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية و التعليمية، مذكرة ماستر، تخصص: اللّسانيات التطبيقية، قسم اللّغة و الأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2018/2017، ص:26.

(2)- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص:29.

(3)- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:40.

3-6)- نظرية الأفعال الكلامية: Speech acts:

- توصف نظرية الأفعال الكلامية بأنّها أهم محاور الدرس التداولي، لارتباط النشأة الأولى للتداولية بها [1]، والفضل يعود إلى فرع **"فلسفة اللغة العادية"**، وهو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية باعتبارها أنّها تبنت مسألة طبيعة اللغة، فركزت على المعاني العادية التي تتغير بحسب مقامات الأحوال.

- نشأت هذه النظرية على يد مجموعة من الفلاسفة، هُمْ: **"جون أوستن" و "جون سيرل" و "بول غرايس"**، ينتمون إلى مدرسة **"فلسفة اللغة "**، كانوا مهتمين بالطريقة التي تعبر فيها اللغة الإنسانية الطبيعية عن المعاني، كطريقة لفهم طبيعة المنطق و التخاطب والفكر ، و أُطلق عليهم (فلاسفة التخاطب)، ولهذه النظرية أهمية تتجلى في أنّها غيّرت النظرة التقليدية للكلام ونظرت إلى اللغة في بعدها الاستعمالي باعتبارها قوة تُؤثر في الواقع و فاعلة فيه.

– " تُحقق **أفعال الكلام أغراضا إنجازية** تبليغية من لدن المتكلمين، و غايات تأثيرية تختص بردود أفعال المتلقين، و إذا بحثْنا عن الوحدة اللغوية الصغرى للتبليغ فلا نجدها في العلامة أو الجملة و إنّما نجدها في **"الفعل الكلامي"**، و نظرت إلى الكلام الأدبي و غير الأدبي بوصفه فعلا لغويا ...يتجلى في قصد المتكلم؛ و بالتالي تكون هكذا أعطت لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة.

- ظهر أثر نظرية **"الألعاب اللغوية"** لأوّل مرة في مدرسة **"كمبردج"** و مدرسة **"أكسفورد"** و خاصة في أعمال الفيلسوف **"جون أوستين J.Austine"**،حيث درسها بنوع من الإستفاضة و كان أوّل من أثار الجدل حولها، ثُمَّ جاءت أعمال الفيلسوف **"جون سيرل J.Searl "**،الّذي مثّل استمرارية منهجية دراسيّة مُنظمة، و عدّل بعض النقاط السابقة الّتي طرحها أوستين بإضافاته الّتي قدمها؛ حيث استطاع منْ خلالها تطوير أسس هذه النظرية.

- إكْتفينا بهذه الأسطر حول "نظرية الأفعال الكلامية" لأنّنا سوف نتطرق إليها بالتفصيل في الفصل التطبيقي الموالي.

---

(1)- يُنظر، فان ديك، النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء –المغرب-، ط:01، 2000م، ص:125.

الفصل الثالث:

* مدرسة أكسفورد أنموذجا *

- لمحة حول "مدرسة أكسفورد".

1- نظرية الأفعال الكلامية عند " جون أوستين ".

2- نظرية الأفعال الكلامية عند " جون سيرل ".

3- نظرية الإستلزام الحواري: "بول جرايس".

- مدرسة أوكسفورد:

- إنّ مركز الاهتمام الفلسفي في إنجلترا قدْ تحوّل بعد وفاة فتجنشتاين من كمبردج إلى **"أكسفورد"** بزعامة **"جون أوستين J. Austin** و"رايل G. Ryle" (1900-1976)

و سار في ركابهُما كل منْ: "ستراوسون، هيرت، هامبشير،نويل سميث،أشعيا برلين، وارنوك، تولمن،سيرل، غرايس ..."؛ حيث شُكلت كتابات هؤلاء جميعا الحركة الفلسفية التي عرفت باسم **"مدرسة أكسفورد"** أو ما سُميّت فلسفة اللغة العادية.

- ما يُميز "مدرسة أكسفورد" عن سابقتها (كمبردج) أنّها تعطي اهتماما كبيرا بالتفصيلات الفعلية للغة العادية للوصول إلى النتائج الفلسفية العامة على غرار فلسفة كمبردج الذين سعوا إلى حل مشكلات محددة، [1] فهذه النقلة النوعية من مدرسة كمبردج إلى **"مدرسة أكسفورد"** جعلت تراث فنجتشاين يكسب مكانته الحقيقية خاصة مع **"ج. ل. أوستن"** وذلك بتأثره الواضح في كتابه:

"عندما يكون **القول هو الفعل .Quand dire, c'est faire "** و تلميذه: **"جون سيرل J.Searl"** واعتماده على أفكار هذا الفيلسوف في دراسته: القوى المتضمنة في القول.

و هذا هو سبب اختيارنا لدراسة نظرية **"الأفعال الكلامية speech act theory"**

و **"نظرية الإستلزام الحواري conversational implicature ".**

- بدأ منهج التحليل اللغوي يهيمن على دراسات الفلسفة الانجليزية، وازدهر في أربعينيات وخمسينيات القرن، و من أهم مبادئ **"مدرسة أكسفورد"[2]:**

- تتخذ مدرسة أكسفورد من التحليل اللغوي منطلقا لحل المشكلات الفلسفية.
- تعتمد اللغة العادية في التعبير عن هذه المشكلات.
- تركز على نقد المثالية، واستبدالها بفلسفة اللغة العادية.
- اهتمت بظروف القول، المحيطة بالمتكلم، والمتحكمة في استعمال اللغة، والسياق الذي ننجز فيه اللغة ونستعملها لتأدية مقاصد مختلفة.

---

(1)- يُنظر، عزوز هواري، الجذور الفلسفية للتداولية، مجلة "نتائج الفكر" الصادرة عن معهد الآداب واللغات المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة –الجزائر- العدد:5-6، 2021، ص: 81.

(2)- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التّنوير، بيروت-لبنان-، ط:01، 1993، ص: 20-21.

1)- نظرية الأفعال الكلامية عند "جون أوستين".

1-1-1- مفهوم الفعل الكلامي.

1-1-2- نشأة و تطور الأفعال الكلامية.

1-2- التعريف بالفيلسوف "جون لَانشو أوستن".

1-3- تصنيفات أوستين للأفعال الكلامية.

1)- نظرية الأفعال الكلامية: Speech acts:

-تعتبر الأفعال الكلامية من أهم المفاهيم التي قامت عليها التداولية فهي تمثل موقعا أساسيا ضمن هذا العلم، بوصفها تُمثّل البنية الصّغرى الّتي يتعيّن على المحلّل اللّغوي أوّلا تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الإنتقال إلى تحليل البنية الكبرى المتمثّلة في مختلف الخطابات والأداءات الكلامية المتنوّعة. ودراسة هذه الأفعال وما تُؤدّيه من إبلاغ، وتأثير، وإنجازمن صميم البحث التّداولي، " فاللّغة على حدّ أفعال الكلام ليست وصفا وتمثيلا للعالم فحسب"[1] ، وإنّما هي في الحقيقة إنجاز أفعال ضمن سياقات مُحايثة للمتكلّمين.

- جاءت نظرية **الأفعال الكلامية** على مرحلتين هُما[2]:

"مرحلة التأسيس عند **جون أوستن"** / ومرحلة النضج و الضبط المنهجي عند تلميذه **جون سيرل"** و كلاهما من فلاسفة أكسفورد. بحيث قدّم كل واحد منهم أقسام و تصنيفات للفعل الكلامي سوف نتعرض لها لاحقا.

- تُعتبر اللّغة عند أصحاب هذه النّظرية " أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلّا واحد منها، فعندما يتحدّث المتكلّم فإنّه في الواقع ، "يُصرّح تصريحا ما، أو يُخبر عن شيء أو يأمر، أو يلتمس، أو ينهى، أو يدعو، أو يشكر، أو يعتذر أو يعد، أو يسمّي، أو يستغفر" أو يُحذّر"[3]. و من خلال هذا القول يتبيّنُ لنّا أنّ اللّغة حسبهم هي مجموع أداءات قولية مختلفة، مفادها الإفصاح أو الإخبار عن أشياء ما، أو النّهي والتّحذير من فعل أمور، أو الدّعوة إلى فعل أمور ما.

- تعتبر الأفعال الكلامية من أهم المفاهيم التي قامت عليها التداولية فهي تمثل موقعا أساسيا ضمن هذا العلم، و جزءا منه، و هذا ما أعطى للفعل الكلامي قيمة بارزة وأهمّية كبيرة في الدّراسات اللّغوية المعاصرة.

---

(1)- سهام لبادة، ساسية بلحلو، تداولية الأفعال الكلامية في سورة طه، مذكرة: لنيل شهادة الماستر، قسم: اللغة العربية و أدابها، كلية: الأدب و اللغات، جامعة: محمد الصديق بن يحيى-جيجل-/الجزائر، 2020/2019، ص:38.

(2)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:13.

(3)- يُنظر: محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتخاطب، مرجع سابق، ص:34.

1)-أ- مفهوم الفعل الكلامي:

- عُرّف الفعل الكلاميّ أو اللّغوي بأنّه: " منطوق يُنظر إليه كفعل مُوجّه نحو هدف" [1]؛ أيْ أنّهُ يشمل كلّ لفظ يتمّ التّلفّظ به لتحقيق غرض ما.

- وعرَّفه **"دومنيك مانغونو"** بقوله :"والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقِّق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد،...) غايته تغيير حال المتخاطبين"[2] ؛ أي أنّه أصغر وحدة لُغوية يتمّ من خلالها تحقيق أفعال مختلفة، الهدف منها إحداث نوع من التّأثير في المخاطَب. حيث إنّ المتلفّظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ".

- يُسلط الضوء مانغونو في هذا التَّعريف إلى مبدأ مهمٍّ وهو مبدأ "القصدية" الذي يعدُّ من أبرز خصائص الفعل الكلامي، لأنّ الفعل الكلامي لا يكون ناجحا إلَّا إذا حقَّق المقصد المراد منه، حيث في تحليله اعتمد أوستين على هذا المبدأ وفي تصنيف القوى المتضمَّنة في القول، حيث يقول مبيِّنا أهميته: "إنَّ مسألة الأغراض والمقاصد في التلفُّظ بالعبارة وما يحتفُّ بها من سياق قرائن الأحوال هي مسألة لها خطرها و شأنها"[3].

- يقول **فان ديك:** "وما نعنيه عادة بقولنا إ نَّنا نفعل شيئا ما، متى صغنا عبارة معينة هو أنَّنا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي كأن نعد وعدا ما، ونطلب، وننصح وغير ذلك... مما شاع أنه يطلق عليه أفعال الكلام أوعلى نحو أخصّ قوة فعل الكلام، وكذلك فإنّ **فان ديك** يربط مفهوم الفعل الكلامي بالحدث الذي يعني أساسا التغيير في الواقع حيث يقول: "إنَّ الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي ما فقط، بل إنجاز حدثٍ اجتماعي معيّن أيضا في الوقت نفسه"[4].

---

(1)- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت للنّشر والمعلومات، القاهرة – مصر، ط:1، 2003، ص:183.

(2)- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة -مصر-، ط:1، 2008، ص:07.

(3)- أوستين جون لانكشو، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط:02، سنة 2008، ص:178.

(4)-يُنظر: فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، مرجع سابق، ص:118، .

-نستنتج من هذه التعارف أنّ الفعل الكلاميّ يُراد به إنجاز يؤدّيه المتكلّم أو المخاطِب بمجرّد نطقه لألفاظ أو منطوقات وعبارات معيّنة، بُغية تحقيق غايات و أغراض ، يطمح إلى التّأثير في المتلقّي أو المخاطب. حيث أنّهُ يوجد فرق شاسع بين حال إصدار بعض الأصوات من ناحية أولى وبين القيام بإنجاز فعل مجتمعي معقد من ناحية ثانية.

- يتضح لنا أنّ مفهوم **الفعل الكلامي"** أصبح نواة مركزية في كثير من **الاعمال التداولية"**[1]، حيث يرى الفيلسوف **"جون أوستين"** و الّذي يُعدُ المؤسس الأوّل لهذه النظرية أنّ وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات و التعبير عن الأفكار فقط، إنّما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال الّتي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة إجتماعية ، **فمثلاً**[2]**:** حينما يقول القاضي**:** "فتحت الجلسة" يكون قد انجز فعلا إجتماعيا و المتمثل في فتح الجلسة، تقول **"**أوركيوني**":**إن الكلام هو بدون شك تبادل للمعلومات، و لكنه أيضا تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضية المتلقي، و تغيير وضعه السلوكي أو منظومة معتقداته ، و ينجز عن ذلك" أن فهم قول معين معناه التعريف بتوجهه الدلالي و محتواه الإخباري، أي قوته الكلامية و قيمته "[3].

* تستنتج في الأخير أنّ فحوى الفعل الكلامي هو ذلك الإنجاز الذي يؤدَّى بالكلام بمجرد التلفُّظ بمنطوقات معيَّنة كما أنَّه يهدف إلى تحقيق أغراض تواصلية وتأثيرية؛ " أي أنّ مُراده كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي تأثيري إنجازي دلالي"[4]، و فضلا عن ذلك يعد نشاطا نحويا ماديا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق غايات تأثيرية وأغراض إنجازية تخص ردة فعل المُتلقي.

---

(1)- بن بوفلجة محمد الفاتح، الأبعاد التداولية في توجيه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية: الآداب و اللغات والفنون، جامعة:جيلالي ليابس/سيدي بلعباس-الجزائر-، 2019/2018، ص:93.

(2)- يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، كلية: الأدب و اللغات، جامعة بسكرة-الجزائر- العدد العاشر، 2014، ص:09.

-(3) C.K Orécchion(1981) Enonciation de la subjectivité dans language, ARMAND, cobin, paris, p :185.

(4)-يُنظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:42/41.

1/ب- نشأة و تطور الأفعال الكلامية:

- نظرية الأفعال الكلامية أو ما تُعرف **بالإنجليزية:(speech act theory)**،

و **بالفرنسية :(la théorie de acte de parole)** تأسست على يد الفيلسوف

الإنجليزي **"جون أوستن JHON LANSHAW AUSTIN"** (1911-1960م)،

في مجموع محاضراته الإثني عشر الّتي ألقاها في العقد الثّالث من القرن العشرين في جامعة أكسفورد وكذا مع محاضرات "وليام جيمس"William James Lecture ،

الّتي قدّمها في هارفارد سنة 1955م، و الّتي نُشرت بعنوان :

"كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟"(How to do things withwords)[1].

و الّذي تُرجم إلى اللُغة الفرنسية عام 1972م،**"Quand dire, c'est faire".**

- إذا بحثنا عن بوادر نشأة هذه النظرية فإنّنا نجدُ أنّها لمْ تنشأ من فراغ؛ وإنّما تأثّرت بما قام به "فيتجنشتاين"، حيث " إستند مُؤسّساها فيلسوفا اللّغة **"أوستن"** و**"سيرل"** إلى فرضية "فيتجنشتاين" القائمة على أنّ يكون معنى الكلمة وفقا لها هو إستخدامها، وأنّ ما هو براجماتي إذن هو الّذي يُحدّد المعنى الحقيقي للكلمات (والوحدات اللّغوية) آخر الأمر؛ أي أنّ المعنى الحقيقي للأفعال يتجسدُ في إستخدامها، ومعنى الكلمة لا يتحقّق إلّا إذا أثبتت فعاليتها في التّواصل ." فالكلام مثلا يمكن أن يُوصف بأنّه فعل أو نشاط أو عمل، ويتوقّف على ذلك أساسا بحث ما يمكن أن يتحقّق بمساعدة الفعل اللّغويّ"[2].

- **"**إنّ نظرية **الأفعال الكلامية** لا تهتم بكيفية التواصل بقدر ما تهتمُ بمدى نجاحه و فعاليته من طرف كل من المتكلم و المتلقّي"[3]، فالفعل الكلامي لا يمكن الحكم على نجاحه إلّا إذا تمّ فهمه والتّفاعل معه من طرف متلقّي الخطاب.

---

(1)- جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، مرا: خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، دط، 2010، ص:56.

(2)- يُنظر : فولفجانج هاينه مان وديتر فيهجر، مدخل إلى علم لغة النّص، مرجع سابق، ص: 54.

(3)- يُنظر: كارل ديتربونتنج، مدخل إلى علم لغة النص، تر وتع: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار، القاهرة-مصر-، ط:01، 2003، ص:298.

- تطورت و ارتقت نظرية الأفعال الكلامية على الصورة الّتي وجدناها عليها اليوم بفضل استئناف **سيرل** لما جاء به استاذه **أوستن**، و بفضل مجهوداته التي أضافها و المتمثلة في بعض التعديلات لما قدمه **أوستن** هدفه: الإحاطة بما أغفله أستاذه.
- حيث قام **"سيرل"** بتطوير و توسيع المدخل الأساسي لهذه النّظرية من خلال الفرضية القائلة إنّه مع كلّ منطوق يُنجز أيضا فعل إحالة وفعل حمل. ويختصر كلا الفعلين الجزئين بوصفهما فعلا قضويا (ويُفصلان عن فعل القول لدى **"أوستن"**).

ويستخدم **"سيرل"** مصطلح (فعل المنطوق) لما تبقى من فعل القول لدى **"أوستن"** الّذي تقلّص إلى هذين المكوّنين (أي الفعل المنطوق و الفعل القضوي)[1]؛ إذنْ نلاحظ أنّ الإضافة الّتي قدّمها **سيرل** و المتمثلة في **"**الفعل القضوي**"** فإنّها تشتمل بدورها على فعلين هما: فعل الحمل و الإحالة، هذا ما أدى إلى اعتبار **سيرل** بأنّ الفعل اللغوي يعني إنجاز أربعة أفعال في نفس الوقت.

– هذا ما دفع **بسيرل** إلى تقديم تصنيفا عامّا لجميع الأفعال اللّغوية يختلف عن تصنيف **أوستن** لها، و هذا التقسيم لا يُعتبر تقسيم للقوى المُتضمنة في القول و إنّما هو تقسيم للأفعال تمثّل في **:"** التّقريريات، الوعديات، الأمريات، الإيقاعيات، البوحيات**"**[2].

* بغض النظر عن التطور الذي شهدته نظرية الأفعال اللغويّة فإنّها تتميّز بمرحلتين أساسيتين هُما**:**

1)- مرحلة الفعل اللّغوي المباشر: تتضمن هذه المرحل جزئين و هُما[3]**:**

جزء فيه ما قدّمه **"أوستن"** و المُتمثل في مجموعة مقالات متضمنة نظريته حول الأفعال اللّغوية المُعنونة ب**:** (كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟) أو (عندما يعني القول الفعل) ، نُشرت بعد وفاته سنة 1962م، و جزء تمثّل في أعمال **"سيرل"** تضمّنها كتابه (الأفعال اللغوية) سنة **1972م.**

2)- مرحلة الفعل اللّغوي غير المباشر: إنّ أهم الأعمال الّتي تُمثل هذه المرحلة هي**:** مقالتي**: "غرايس" و "سيرل"**، المقالة المشهورة لغرايس بعنوان**:** (المنطق و التّخاطب)، و مقالة **"سيرل"** (الأفعال اللغوية الغير مباشرة)، حيث تم نشر المقالتين سنة**: 1975م.**

---

(1)- يُنظر:فولفجانج هاينه مان وديتر فيهجر، مدخل إلى علم النص،مرجع سابق،ص:55

(2)- طالب سيد هاشم الطّبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب،مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط، 1994، ص: 34/33.

(3)- يُنظر: حافظ إسماعيلي علوي، لتّداوليات علم اِستعمال اللّغة، مرجع سابق،ص:90.

* و في الأخير و بعد أهم ما تم التطرق إليه حول **نشأة** و **تطور نظرية الأفعال الكلامية** فإنّ أهم ما نخلص إليه هو أنّ: بالنّظر إلى الأصول والمصادر الفكرية الّتي استوحات منها هذه النظرية فإن النشأة كانت مميزة نشرت بمضمونها أصداء أنارت و غيّرت العديد من الأفكار و النظريات، وهذا ما ساعد روادها على صياغة نظرية لغوية متكاملة، لها منهجها ومنطلقاتها الخاصة في دراسة اللغة .

2-1- التعريف بجون لانشوا أوستين : John Langshaw Austin:

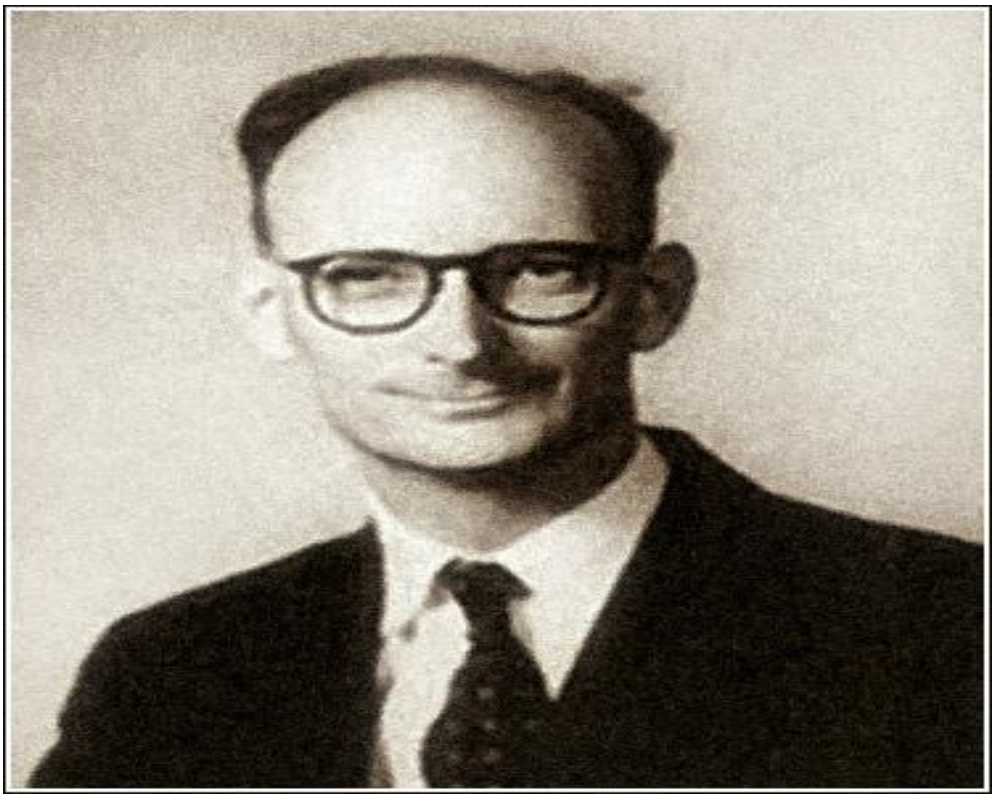

- **"جون لانشو أوستين John Langshaw Austin"** هو فيلسوف إنجليزي، وُلدَ في لانكاستر بتاريخ : 26 مارس 1911م، و هو من مُمثلي "المدرسة التحليلة" أي مدرسة اللغة العادية، انتقل **أوستين** إلى اسكتلندا مع عائلته ودرس في جامعة أكسفورد 1929م، وقد تلقى تعليمه فيها بعد حصوله على منحة دراسية لقراءة دورة التعلم الراقي المعروفة باسم**" جريتس GREATS"**،تحصل بها على المركز الأوّل في المعادلة الكلاسيكية 1931م، لتكوت هذه الشهادة بمثابة حافز له لانطلاق رحلته في عالم الفلسفة و اللُّغويات. و تخرج جون أوستين من جامعة أكسفورد سنة:1933م، و هو حامل مرتبة الشرف من الدرجة الأولى. مُنذُ صغره عُرف "أوستين" بشغفه المبكر بأرسطو وكانط وأفلاطون. هذا ما حفزهُ لحضور محاضرات جامعة بريتشارد خلال دراسته المبكرة، و رغم صغر سنه تفاعل بحماس كبير. خدم في سلاح الإستخبارات البريطانية المعروف

باسم إم إيه6، ثُم حصل على وسام الإمبراطورية البريطانية و تقاعد برتبة عقيد. بعد الحرب العالمية الثانية توجه **"أوستين"** إلى العمل في جامعة أكسفورد ككبير أساتذة الفلسفة الأخلاقية حيث كانت تدور نقاشات بينه وبين طلابه نشر منها القليل، ليبدأ عقد ندوات كتابه الشهير "صباح أوستن ليوم السبت". "إحتلّ مكانًا مميزًا في فلسفة اللغة جنبًا إلى جنب مع ' فيتجنشتاين كانتابريجيان ' وزميل أوستن الأوكسونيان "جيلبرت رايل" حيث اهتموا جميعًا بالنظر في الطريقة التي تُستخدم بها الكلمات عادة في توضيح المعاني ووصف المشاعر وإلقاء الأوامر، وأنه ليس من السهل دائمًا أن يتم توضيح المعنى باللغة فقط[1]".

– كان يذهب **أوستن** إلى جامعة هارفارد وكلية بيركلي في منتصف الخمسينات؛ وبعدها قدم محاضرات مع ويليام جيمس بجامعة هارفارد عام 1955، والتي أصبحت فيما بعد **"كيفية فعل الأشياء بالكلمات"**، وقدم ندوة عن الأعذار التي وجدت مادتها الطريق إلى «حجة للأعذار». والتقى في هذا الوقت ب نعوم تشومسكي الذي أصبح صديقه. وجه أوستن مبحثه حول الإستعمال اللغوي العام و الجمعي و فحص قواعد اللغة العادية ، و هذا ما أدى به إلى تقصيات مدققة حول سلطان منطوقات الكلام عرضها في كتابه الذي يحمل عنوان : **" كيف نفعل الأشياء بالكلماتHow to Do Things with Words"**

إنجازات جون أوستن:

- تولى "جون أوستن" أول منصب تدريسي له عام 1935 كزميل ومدرس في كلية ماجدالين بجامعة أكسفورد، بعدها كانت جلسات نقاش **"صباح السبت"** هي الأكثر أهمية في مسيرته ونُشر منها القليل للغاية.
- أصبح أوستن رئيسا للجنة المالية لمطبعة أكسفورد بين عامي 1949 – 1950م.
- تولى منصب رئيس الكلية الفرعية للفلسفة بين 1953-1955م.
- كان رئيس جمعية الأرسطية من عام 1956 إلى عام 1957م.

– أنجز كتاب **"كيف نفعل الأشياء بالكلمات"** و نظرية الكلام الأدائي.

- و أنجز **"أوستين"** أوراق فلسفية ونظرية القانون الجنائي، و بعد وفاته تم جمع أوراقه الفلسفية والتي وصلت 10 أوراق، وكانت استكمالا لبحثه "نداء الأعذار"، وأهمها: [2] «أوراق فلسفية» 1961، و«الحس والمحسوسات»1962.

---

(1)- Stanford encyclopedia of philosophy:first ،John Austin ، first published Tue dec 11. 2012 ; substantive revision Wed Jun 30, 2021.

(2)- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة،المناطقة،المتكلمون، اللاهوتيون...)، دارالطليعة للطباعة و النشر، بيروت-لبنان- ط:2، ديسمبر1997، ص:117.

- حياته الشخصية: تزوج من جان كوتس عام 1941 وأنجبا 4 أطفال فتاتان وصبيان.

– وفاته: تُوفي جون أوستن في 08 فبراير 1960م، في أوكسفورد عن عمر يناهز 48 عامًا بعد صراع مع مرض سرطان الرئة، وكان وقتها يُطوِّر نظرية علم المعاني بالاعتماد على الرمزية الصوتية.

1-3- تصنيفات أوستين للأفعال الكلامية:

- قبل البدء في التصنيفات يجب ذكر أنّه بعد تصدي **"أوستين"** لفلاسفة الوضعانية المنطقية الذين اعتبروا (أنّ اللغة مجرد أداة رمزية تشير إلى الواقع الموجود في العالم الخارجي و أنّ المعنى هو الاستعمال) فإنّه حاول بكل جهوده إلى إثبات أنّه "على جانب الوصفية يوجد عبارات تشبهها في التركيب لكنها لا تصف الواقع الخارجي ولا تحمل كذب أو صدق"[1]؛ أي أنّ هذه العبارات هي بمثابة القول و الفعل في نفس الوقت بالنسبة له، و يُطلق عليها: **"العبارات الإنجازية"** لأنّها مرتبطة بمدى إنجاز الفعل، و ابرز مثال هو: إذا قرر شخص أن يتبرع بممتلكاته لجمعية من الجمعيات، فإنّه يقول: (أتبرع بممتلكاتي لهذه الجمعية) يتضحُ للسامع أنّ هذا القول في حقيقته هو فعل إنجازي؛ لأنه سوف ينجزه، لذلك فقد عمد أستين و من البداية إلى تقسيم العبارات إلى قسمين[2]:

1- العبارات الإخباريةConstative: الأقوال أو المنطوقات الّتي تصفُ العالم الخارجي و يطلق عليها بالوصفية أو التقريرية ،" فإذا كان التقريرأو الوصف مطابقا حكم على المنطوق بالصدق، وإذا كان غير مطابق حكم على المنطوق بالكذب"، فمثلا قولنا: (حضرت جهاد اليوم إلى الكليَّة)، فهذه جملة إخبارية خاضعة لمعيار الصدق و الكذب؛ بحيث تكون هذه العبارة صادقة فقط إذا كانت جهاد قد حضرت فعلا اليوم إلى الكلية.

2- العبارات الإنشائيةperformative: هُنا في هذه العبارات لا يتم الحُكم عليها بمعياريْ الصدق و الكذب، فهي أفعال إنجازية تُستخدم لإنجاز ما قيل عن طريق التلفظ فاللغة تشتمل على أسئلة وعبارات تعجب وأوامر وتعابير خاصة بالوعود والأمنيات والترغيب والترهيب والتشجيع ...و مثال ذلك قولي: أرجو منك السماح؛ فهذه العبارة في حقيقتها فعل يعبر عن نفسه أن ثمة طلب للسماح؛

---

(1)- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:44.
(2)- يُنظر، علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر- ط:01، 2010، ص: 32.

و هُنا يتمُ إلغاء الصدق و الكذب و الحُكم على هذه العبارة بالنجاح أوالفشل؛

أيْ إما أنْ تكون**"موفقةHappy"** ، وإما أن تكون **"غير موفقةUnhappy "**[1].

فيحدث النجاح إذا راعى فيها المتحكم شرطي: الخطاب و الأداء، و يتمُ فشلُها إذا لمْ يُراعي فيها شروط الأداء؛ وهذه تُعرف بشروط المُلائمة حدّدها "أوستين" في ثلاث نقاط و هي[2]:

1)- أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية **(** سأل، وعد،قال**...).**

2)- أن يكون الفاعل نفسه هو المتكلم، أي أنها تمثِل الفردية ممن يقولها.

3)- أن يكون زمن دلالتها المضارع.

– تجمعُ هذه الشروط بين مستويين نحوي و آخر معجمي وغياب شرط واحد وهو الوصفية كفيل بتحويلها إلى عبارة إخبارية. بعدها توصَّل أوستين بعد إعادة النظر في التَّقسيم السابق إلى أنَّ هناك نوعين من الأقوال الإنشائية:

- إنشائية (صريحة مباشرة): "وهي أقوال يكون الفعل فيها صريح الدَّ لالة على الغرض الإنجازي أو المعنى الأدائي و منْ ثُم كان إستيعابها أسهل لأنّها تعلن عن نفسها في كلِّ سياق تقال فيه مثل: أعدك بأنَّني سأكون هناك**"**[3]؛ أيْ أنْ يكون فعلها ظاهر (أمر، نهي، نفي..) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب للمتكلم.

- إنشائية أولية (ضمنية غير مُباشرة): "هي أقوال قد يكون الغرض الأدائي أو المعنى الإنجازي فيها مقصودا وربَّما لا، كما يظهر ذلك في قولنا: "سأكون هناك" حيث لا يمكن الاكتفاء بالنصِّ فقط بصورة حتمية لفهم الدَّلالة الإنجازية**"**[4]؛ أيْ أنّ فعلها غير ظاهر. فكلّ الملفوظات اللّغوية إذن تشتمل على أفعال إنجازية، قد تظهر في الملفوظ أو تكون مضمّنة في معناه (الملفوظ).

– إنّ التداخل القائم بين الأقوال الإنشائية والأقوال الإخبارية أدى إلى **"**إنسداد الطريق الّتي سعى "أوستين" إلى أنْ يصل بها إلى وضع نظرية إنشاء واضحة الحدود والمباحث ...

---

(1)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:44.

(2)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص:77.

(3)- ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مرجع سابق، ص:39/38.

(4)- المرجع نفسه، ص:38.

- كما ساعد أيضا إلى الإجابة عن السؤال المطروح و المتمثِّل في: ماذا نصنع عندما نتكلَّم؟ وماهي حقيقة الأعمال التي نحقِّقها بالكلام؟" [1]، وسعيا منه للإجابة عن هذه الأسئلة توصَّل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى أنَّ الفعل الكلاميَّ الكامل مركَّب من ثلاثة أفعال فرعية تشكِّل مجتمعه فعلا كلاميّا واحدا، وهذه الأفعال مترابطة لا يمكن الفصل بينها إلَّا لغرض الإيضاح و الشرح وهي:

1- فعل القول (الفعل اللغوي أو فعل التلفظ)locutionary act:

وهو "الفعل الّذي يتحقّق بمجرد تّلفّظ أو نطق شيء ما"[2]؛ مفادهُ إيصال معاني ودلالات معيّنة، فهو إذن الفعل الّذي يؤدّى عن طريق نطق أصوات معيّنة في تراكيب محدّدة. ويقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي)، و هذه الأخيرة هي المستويات التلاث للسانيات (مستوى صوتي، مستوى تركيبي، مستوى دلالي)، فمثلا جملة الجو بارد هي عبارة ذات معنى لكن المقصود منها يختلف من شخص لآخر فيُمكن القصد بها إغلاق النافذة أو لبس ملابس دافئة، أومثلا شُرب حساء ساخن؛ و يُفهم مقصود العبارة حسب السياق الذي قيلت فيه.

2- الفعل المتضمن(الفعل الإنجازي أو فعل قوة التلفظ)illocutionary act:

يُعدُّ هذا الصنف بؤرة هذه النظرية، ويقصد به أن المتكلِّم حين ينطق بقول ما فهو ينجز معنى قصديا وهو ما أسماه أوستين بقوة الفعل، ومن امثلة ذلك: (الوعد، الأمر، النهي، التأكيد، التحذير ...) و يتمثّل فعل قوة التلفُظ في " المعنى الإضافي المؤدّى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي (المتضمّن في القول)" [3]، معناه أنّه تلك الوظائف المختلفة الّتي يؤدّيها فعل القول في الاِستعمال؛ نوضحه بالمثال التالي: في حال خطبة فتاة فإن الوكيل عليها يتلفظ بالقبول الّذي هو قول وفي نفس الوقت فعل يدل على القصد والإثبات.

---

(1)- يُنظر، بن بوفلجة محمد الفاتح، الأبعاد التداولية في توجيه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص:84.

(2)- آن روبول وجاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، مرجع سابق، ص: 31.

(3)- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل: قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن-، ط:01، 2012، ص:91.

3- الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول /أثر التلفظ)prelocutionary act:

يُعرف أيضا بالفعل الإستلزامي؛ و المقصد هُنا الآثار المترتبة عن الفعل الإنجازي، إنّ هذا الفعل هو الّذي "يحدّد أثر المنطوق اللّغوي على السّامع، أي ما يحدثه لدى السّامع متجاوزا ما هو عرفي (أن يسعد أو يغضب مثلا...)"[1]؛ أي أنّ ذلك التّأثير الّذي يحدثه فعل القول على المخاطَب أو المتلقي. يتمثلُ في الفعل التّأثيري، مثال هذا الشرح: (لقد عملت القهوة توا) على إفتراض أن السامع سيدرك التأ ير الذي تقصده (تفسير الرائحة الجذابة مثلا، أو لدعوته لاحتساء كوب قهوة) ، أيْ أنّني أؤثر على أفكار ومشاعره.

- بعد محاولة أوستين الإحاطة بكلِّ جوانب الفعل الكلامي الكامل معتمدا في ذلك على جملة من التقسيمات و الشروط أدرك أنَّ فعل القول لا ينعقد الكلام إلَّا به، وأنَّ الفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا، فمنها ما لا تأثير له في السامع أو المخاطب، ومن ثم كان الفعل الإنجازي عنده أهمها جميعا، فوجَّه إليه همّه حتَّى أصبح عمدة هذه النظرية يطلق عليها النظرية الإنجازية ولقد وضح د. مسعود صحراوي بنية الفعل الكلامي في المخطط الآتي: [2]

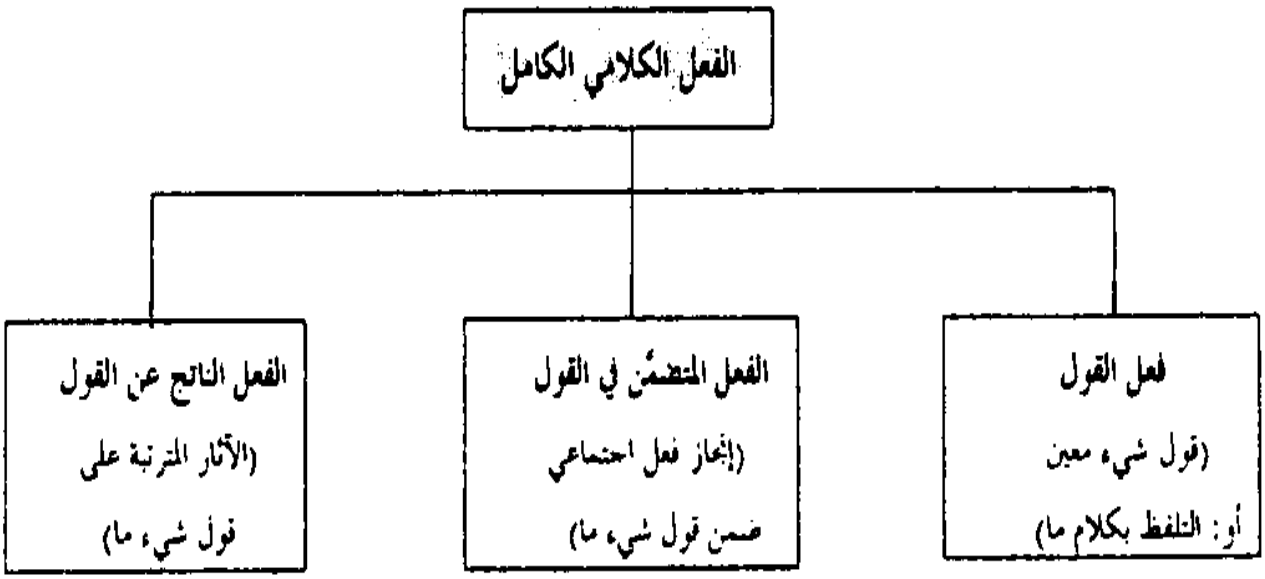

- هذا ما جعل إهتمام أوستين يكون حول الفعل الإنجازي فقام بدراسته وبحثه، واتَّخذ من مفهوم القوَّة الإنجازية أساسا اعتمد عليه في تصنيف الأفعال الكلامية، و هو ما سنتطرق إليه لاحقا.

---

(1) فولفجانج هاينه مان وديتر فيهجر، مدخل إلى علم لغة النص، مرجع سابق، ص:55.

(2)- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:43.

- تصنيفات أوستن للأفعال اللغوية:

- ختم "أوستن" محاضرته الأخيرة والّتي كانت بعنوان: (أصناف قوّة فعل الكلام) بتقديم تصنيف عام للأفعال الكلامية فجعلها في خمسة أصناف رئيسية ، معتمدا على معيار **"القوة الإنجازيةIlocutionary force"**وهي: [1]

1- أفعال الاحكام verdictives: وهي تلك الأحكام التي تصدر من القضاء و الحكام.

أو الحكميات و تحصل من خلال الإعلان عنها مثل: (التعيين،الفصل، الإذن) كقولنا: أعينك مُستشارا فبمجرد التلفظ بهذا الحُكم فإنّ المخاطب يتلقى الأوامر و يصبح مُستشارا.

2- أفعال القرارات Exertives:وهي تلك القرارات المتخذة، مثل:التعيين،الطرد والإذن...

و يُطلق عليها أيضا التنفيذيات، والأفعال التمرسية، و تكون القرارات الصادرة لصالح[2] الشخص أو ضده؛ مثل: أعلن الجلسة،و تندرج ضمن الصنف الأول و لكنّها ليست حكميات.

3-أفعال التعهد Commissives:و يُطلق عليا أيضا الوعديات و الإلزاميات وأفعال التكليف

وتتمثل في تعهدات المتكلم بإنجاز فعل معين، مثل: أعدُ، أصمم على،أعتزم، أتعهد،أخطط...

4- أفعال السلوك Behabitives:أو تُعرف بالأفعال اللغوية الدالة على السيرة،و هي أفعال

كلامية تشكل مجموعة متباينة ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلِّم، وتحملهُ على اتِّخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إتجاه المخاطب، مثل: الإعتذار،التهنئة،الشكر،التعزية..

5- أفعال الإيضاح Expositives: و يطلق عليها أيضا العرضية و الأفعال التعبيرية ،

تُستخدمُ هذه الأفعال الكلامية عادة في إيضاح وجهات النظر وبيان الآراء عن طريق الحُجج مثل: الإثبات والإنكار، المطابقة والملاحظة، الإجابة والتنويه، التشكيك، التصويب...

- المُلاحظ على هذه الأصناف أنّها تتداخل و ترتبط ببعضها البعض، إذْ لا يُمكن الفصل بينها؛ و هُنا يظهر اضطراب أوستين في تصنيفاته فهو لم يصنف أعمالا بل صنّف أفعالا، و بالتالي فإنّ هذا الجُهد منه لم يكُنْ كفيل وحده بوضع نظرية كاملة للأفعال الكلامية، وقد فتحت هذه الجهود بابا واسعا أمام تلميذه **"جون سيرل"** الّذي عمل هو الآخر على معالجة بعض القضايا الّتي قصر عنها أوستين، و تطوير هذه النظرية من خلال بحثيه الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية و هذا ما سنُفصل فيه لاحقا.

---

(1)- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:46.

(2)- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، مرجع سابق، ص:62.

2- نظرية الأفعال الكلامية عند: "جون سيرل".

(مرحلة النضج و الضبط المنهجي).

1- مفهوم الفعل الكلامي عند "جون سيرل".

2- التعريف بالفيلسوف "جون سيرل".

3- جُهود "سيرل" للأفعال الكلامية.

1-3 تقسيمات سيرل للفعل الكلامي.

2-3 شروط نجاح الفعل الإنجازي.

3-3 أنماط الفعل الكلامي عن سيرل.

1- مفهوم الفعل الكلامي عند "جون سيرل":

- يرى سيرل أنَّ الفعل الكلامي أوسع منْ أنْ يقتصر أو يرتبط على مراد المتكلم بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي و الاجتماعي لاستعمال اللغة، و أبرز نتيجة على هذا الكلام هو أنّنا نجدُ الكثير من العمليات التواصلية فاشلة بسبب أنّ المُتكلم يعتمدُ فيها على العرفين الاجتماعي و اللغوي، أو يُهملهما معًا، و إنْ كان لهذا سبب فهو عدم معرفتهم بأنّ الكثير من الأفعال اللغوية تحكمها معايير و قواعد إجتماعية، و لا يُمكن فهمُها خارج هذه القواعد و يدُلُ هذا الكلام أنّ؛ قصد المتكلم وحده غير كافٍ لإنجاح العملية التواصلية بل لابدَّ أيضا من مراعاة العرفين اللغوي والاجتماعي.

لتوضيح –ما سبق- نذكر المثال الآتي: "محاولة جندي أمريكي في الحرب العالمية الثانية التكلُم بلُغة العدو و ذلك لإلقاء الروع في نفوس الجنود حال أسره من قبل الإيطاليين، لكن من بين الكلام الذي قاله كانت هناك جملة تعني في السياق العرفي: "هل تعرف الأرض التي يزهر فيها الليمون"؛ و بما أنّ هذه الجملة متداولة بين الألمانيين بمعنى آخر غير المعنى الظاهر في الجملة التي قالها تمكن الجنود الايطاليين من كشفه"[1]؛ و هذا المثال هو خير دليل على أنّه يجبُ معرفة معنى الجملة في السياق العرفي و المتفق عليه لغويا واجتماعيا لأنّ قصد المتكلم لا يكفي لوحده.

- و يرى **"سيرل"** أنّ للقوة الإنجازية دليلا يسمَّى "دليل القوة الإنجازية" يبيِّن لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤدِّيه المتكلِّم بنطقه للجملة ويتكون هذا الدليل من خصائص نحوية تتَّضح في نظام بناء الجملة. و أنّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي.

- أعاد **"سيرل"** تناول نظرية أوستين وطوّر فيها بُعدين من أبعادها الرّئيسية، هما: المقاصد والمواضعات. وبالفعل يمكننا اِعتبار الأعمال اللّغوية والجمل الّتي أُنجزت بواسطتها وسيلة تواضعية للتّعبير عن مقاصد معيّنة وتحقيقها. وهذا المظهر كان حاضرا مع "أوستن" ولكنّه شهد أوجّ تطوّره مع **"سيرل"** فأوّل ما قام به " تعديل التّقسيم الّذي قدّمه "أوستن" للأفعال، فجعله أربعة أقسام أبقى منها على القسمين الإنجازي والتّأثيري، وجعل القسم الأول (الفعل القولي) قسمين أحدهما الفعل النّطقي، والثّاني الفعل القضوي"[2] حيث اِهتمّ بتفسير معنى الفعل القضوي، و عدم اِهتمامه بالفعل التّأثيري.

---

(1)- ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص:51.

(2) - Searle, JR : Speech acts .An essay in the philosophy of language Cambridge Universitypress; 1969. Pp:24/25.

2- التعريف بالفيلسوف "جون روجرز سيرل Jhon Rogres Searle":

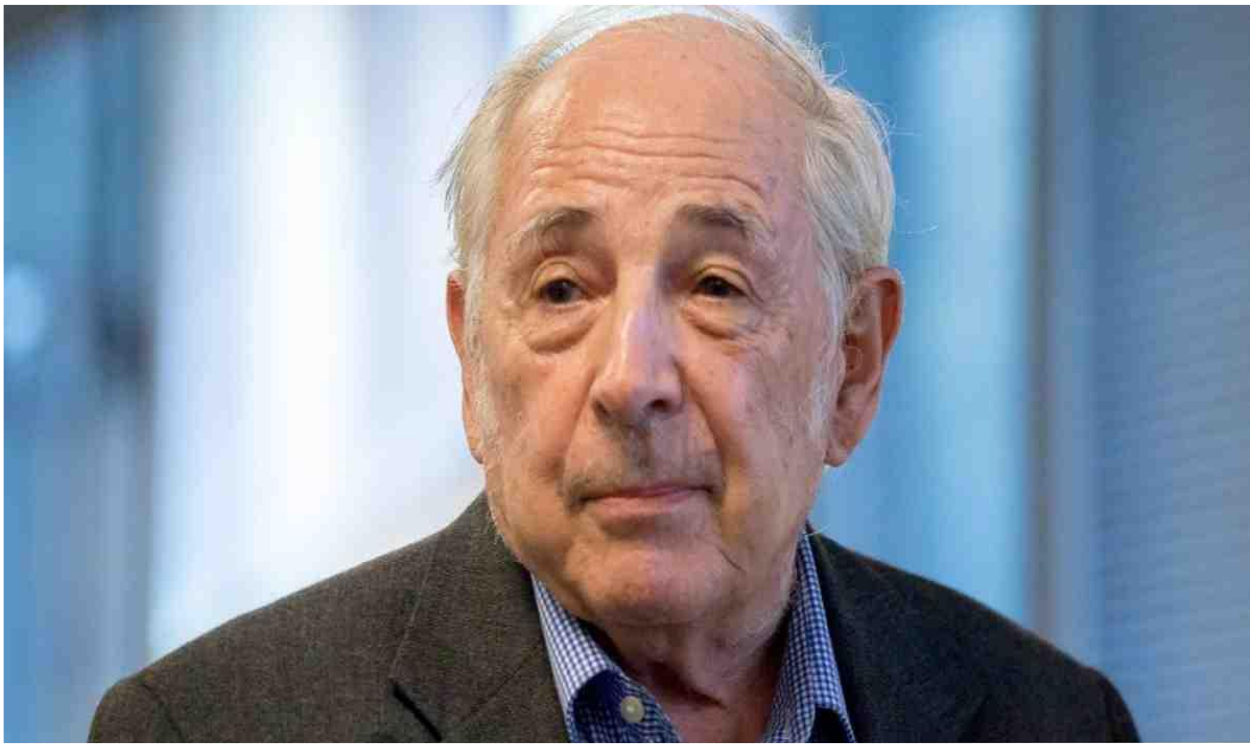

- **"جون روجرز سيرل"** و بالفرنسية**"Jhon Rogres Searle"**، فيلسوف أمريكي،

وُلِد في دنفر(كولورادو)، كان سيرل مع والده التنفيذي الفيزيائي كثيرا التنقل حتى استقروا أخيرا في ولاية ويسكونسن ، و بعدها بدأ مسيرته في جامعة أكسفورد، و في عام 1959م تحصل على درجة الدكتوراه من قسم الفلسفة، و أثناء مسيرته الجامعية إلتقى بثلاثة من أبرز **فلاسفة أكسفورد: جون أوستن**، وجلبرت رايل، وبيتر ستراوسون، وكان من بين الطلاب النابهين آنذاك هذا ما فتح أمامه عالم جديد جعله يهتم بدراسته.

-حصل على جميع شهاداته الجامعية ، البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من جامعة أكسفورد، و شغل مناصبه الأولى في هيئة التدريس في جامعة كاليفورنيا عام 1959م.

-كان يذهب سيرل إلى محاضرات أوستن في سنته الثانية في جامعة أكسفورد، و لكنه لمْ يتفاعل معها و أهملها لدرجة أنّه توقف عن حضورها؛ حتى أنه لم يخطر بباله وقتئذ أن موضوعها سيكون يوماً من بين أبرز إسهاماته في فلسفة اللغة، و سيكون مجال اختصاصه.

- بعدها أصبح **"سيرل"** أوّل أستاذ ثابت ينضم إلى حركة حرية التعبير بين عامي 1965/1964م.

- تأثر سيرل بأستاذه أوستين:

- تأثر "جون سيرل" بأستاذه "أوستين" لدرجة أنّه قال: " أنا مدين لهذا الفيلسوف من الناحيتين العلمية والشخصية على حد سواء، لقد أثر في تأثيراً أعظم بكثير مما أدركته، فمن الناحية الشخصية لقد قدمني إلى زوجتي بأحسن صورة لما كانت قادمة من أستراليا، و من الناحية العلمية منحني وظيفتي الأولى في بركلي، ونفخ من روحه في كتابي الأول **"أفعال الكلام"** وعندما كان على قيد الحياة لم أعتبر نفسي أبد اً تابعاً له بأي معنى، لأنّه لمْ يُحسسني بذلك واعتقدت بأنني أستطيع أن أتفوق عليه**"**؛ يظهر هُنا تأثير **أوستين** على **سيرل** و هذا ما جعل ثقته بنفسه تزداد و دفعه إلى إعطاء بصمة في نظرية أفعال الكلام.

- بنى "جون سيرل Searle" نظريته على ما جاء بي أستاذه "أوستينAustin"،

و الّذي تُعتبر جُهوده هي الطريق الذي سلكه **سيرل** لأجل تطوير **نظرية أفعال الكلام (speech act theory)** و تأطيرها و سد الثغرات الّتي تركها أوستين خاصة مفهوم **الفعل الإنجازي (illocutionary act).**

- إنجازات "جون سيرل":

- في عام 2000م: حصل "جون سيرل" على جائزة جان نيكود .
– و في عام 2004م: تحصّل على وسام العلوم الإنسانية الوطنية.
– في عام 2006م: تحصّل سيرل على جائزتي : العقل والدماغ.
– تمّ إنتخاب "جون سيرل" عام 2010م عضو للجمعية الفلسفية الأمريكية.
– و كذلك من إنجازات "سيرل" نجدُ مفاهيمهُ البارزة حول حجة "الغرفة الصينية" ضد "الذكاء الاصطناعي "القوي.

- إنّ أهمْ ما ساعد سيرل في ترسيخ سُمعته هو أعماله المُبكرة الّتي قدمها في الوقت المُناسب حول نظرية أفعال الكلام ؛ الّتي وضّحتْ العديد من التصنيفات و سدّتْ العديد من الثغرات.

---

(1) جون سيرل. موسوعة بريتانيكا. تم الَسترجاع بتاريخ 20 أفريل 2025، مُتاح على /https://www.britannica.com/biography/John-Searle./ Fotion ،N.

3- جُهود "سيرل" للأفعال الكلامية:

- اعتبر "سيرل" أن أي ملفوظ لساني يعمل كفعل محدد (أمر، سؤال، وعد...)، أي يساهم في إنتاج بعض الآثار، ويخلف بعض التغييرات في الموقف التواصلي.

- كما ميّز سيرل بين ثلاثة مستويات في أيِّ نشاط اجتماعي و هي[1]:

- **مستوى اللِّسان:** بعدِّه اتفاقات اجتماعية تحملها العبارة دون التلفّظ بها (اللّسان بالمفهوم السوسيري).

- **مستوى الحواجز الفردية:**(الكلام بالمفهوم السوسيري)التي تمنح للعبارة دلالة عند التلفُّظ بها.

- **مستوى الإشتراطات الاجتماعية الواسعة**: وهو مستوى معقد يشرح سبب اختيار هذه الدَّلالة دون غيرها.

- و بهذا الجُهد الّذي قدمه **"سيرل"** حول المُستويات انتقل مفهوم اللُّغة الضيق الّذي طرحه الفلاسفة التقليديين، إلى مفهوم آخر يشتغلُ على آليات وظيفية حركية، ليتربع في الأخير على فكرة أنّ اللُّغة نشاط إجتماعي تفاعلّي أوّلا قبل كل شيء.

- 1-3 تقسيمات سيرل للفعل الكلامي:

- تعرّض **"سيرل"** بالنّقد لتمييز **"أوستن"** الأفعال اللّفظية عن الأفعال الإنجازية، حيث قال بأنّ **"**فكرة فصل أوستن بين هذين الفعلين لا يمكن أن يكون تمييزا عامّا، لأنّها ليس لها فائدة إلى حدّ بعيد ،و لأنّ معنى بعض الجمل على الأقلّ - فيما يرى أوستن- يحدّد القوة الإنجازية للجمل المنطوقة. وبالتّالي على حدّ قول **"سيرل"** فإنّه لا وجود لفعلين مختلفين هنا، بل اِسمان مختلفان لفعل بعينه**"**[2]. و بالتالي أعاد **"سيرل"** النَّظر في التقسيم الذي قدَّمه أوستين للأفعال الكلامية، حيث اقترح تصورا آخر في كتابه أفعال الكلام **1969 Speech Act**، قسم من خلاله الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام، و هي[3]:

---

(1)- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص:76/75.

(2)- ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، مرجع سابق، ص:207/206.

(3)- ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مرجع سابق، ص: 54.

1 - الفعل النُّطقي Utterance act: أو ما يُسمّى **"الفعل التعبيري"**، يقول سيرل:**"**إنني أسمي فعل قول شيء ما بالمعنى العادي التّام، أداء للفعل التعبيري، و أسمي دراسة المنطوقات حتى هذه النقطة و من هذه الجوانب؛ باسم دراسة التعبيرات او الوحدات التامة للكلام**"**[1]، إذن فالفعل النطقي يتمثّل في النّطق الصّوتي للألفاظ على نسق معجمي و نحوي صحيح، فهو يشترط إذن: الصوت والدّلالة و صحة التركيب.

2- الفعل القضوي propositional act : يتمثّل في مرجع هو محور الحديث فيها جميعا، نصَّ سيرل على أنَّ الفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع الفعل الإنجازي في إطار كلامي مركب، لأنَّك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، فمثلا: إذا اعتبرنا أن قُصي هو (المرجع)، و الخبر هو(مذاكرة المحاضرات)، والمرجع والخبر يُمثّلان معا قضية هي: مذاكرة قُصي المحاضرات، والقضية هي المحتوى المشترك بينها جميعا. فهذا هو وجه الإِختلاف بينه وبين "أوستن".

3- الفعل الإنجازي Illocutionary act() : هو الفعل الذي يحدّد لنا الطريقة الّتي نستعمل بها التعبير، مثل: 1- حرّر العرب فلسطين. / 2- أيحرّرُ العرب فلسط فلسطين؟ 3-يا عرب حرِرُّوا فلسطين. / 4- لو يُحرِّرُ العرب فلسطين.

– يتمثل الفعل الإنجازي في: أنّه الإخبار في الأولى، والإِستفهام في الثانية، والأمر في الثّالثة، والتّمني في الرابعة.

4- الفعل التّأثيري : perlocutionary act: وهو ما يحدثه المتكلم من تأثيرات معينة على مشاعر وأفكار المستمع كنتيجة لما يقول، و لم يلق هذا الفعل اِهتمامًا لدى **"سيرل"**، **"**حيث رأى أنّه لا يدخل ضمن صميم الفعل الكلامي، لأنَّه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما**"**[2]**.** و لتوضيح مفهوم هذا الفعل نُعطي مثالا عن ذلك: ربَّما يقنع شخصا معينا أنَّ شيئا ما حقيقة واقعة، أو يحثُّ شخصا معيّنا لأداء شيء ما، وهكذا يفعل المرء شيئا ما عن طريق القول.

- لقد قام **سيرل** بتطوير النظرة الثلاثية لأفعال الكلام؛ حيث أدمج من القسم الأول -عند أوستين- الفعلين التصويتي والتركيبي في نوع واحد أطلق عليه **الفعل التّلفُّظي** (النطقي)، وسمى القسم الثَّالث منه (الفعل الدلالي) تسمية أخرى هي **الفعل القضوي**، الّذي يتكوَّن من المحمول والموضوع، ووافق **سيرل** أوستين في القسم الثَّاني وهو **الفعل الغرضي**، ولم يعر القسم الثَّالث **الفعل التأثيري** اهتماما جوهر يّا.

---

(1)- الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة، مرجع سابق،ص:108.

(2)- المرجع نفسه، ص:108.

- قبل أنْ نتطرق إلى ثاني عمل قدمه **"سيرل"** ينبغي الإشارة إلى أنّه باعتبار البحث في قضايا فعل القول ليس من صميم فلسفة اللّغة، وإنّما من اِختصاص اللّسانيات، فإنّ من بين كلّ الأفعال الكلامية المذكورة سابقا أولى سيرل اهتمام كبير و عناية خاصة **للفعل الإنجازي الإنجازي**، ولأنّ البحث في فعل التّأثير يبقى محلّ شكّ وريبة، لكونه يتعدّى مجال **التداولية.** وتركيزه على فعل الإنجاز قاده إلى تطوير شروط الملائمة الّتي جاء بها أوستين فجعلها أربعة، و طبقها تطبيقا محكما على كثير من **الأفعال الإنجازية.**

2-3 شروط نجاح "الفعل الإنجازي Illocutionary act":

- وضع **"سيرل"** مجموعة من الشّروط أو الأبعاد الّتي يُحتكم إليها في الحكم على نجاح الفعل الإنجازي في تعلّقه بالملاءمة، باعتبارأنّ نجاحها يتم إذا تحقّقت في الفعل الكلامي الإنجازي، و إذا لمْ يتمَّ الإلتزم بها فلن يتحقق الهدف الّذي منْ أجله تمَّ النُطق بهذا الفعل الكلامي، و هذه الشروط هي[1]:

1- شرط المحتوى القضوي propositional content: يُشترط فيه"فعل في المستقبل مطلوب في المُخاطب"[2]؛ و يتحقق هذا الفعل عندما يكون للكلام معنى قضوي و يقصد به القضية التي تقوم على خبر أو متحدث عنه.

2- الشرط التمهيدي preparatory: ويشترط فيه أن يكون المتكلِّم قادرا على إنجاز الفعل، ولا يكفي أن يعتقد المتكلِّم والمخاطب أنَّ الفعل المقصود سينجز تلقائيّا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز.

3- شرط الإخلاص sincerity: أن يكون المتكلِّم راغبا في تحقيق الفعل، فالصِّدق في الفعل أداة نجاحه، و يتحقق إذا كان المتكلم مخلصا في أدائه للفعل فلا يقول غير ما يعتقد، و لا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

4- الشرط الأساسي essensial: "أهلية الفعل" : أن يكون المتكلِّم أهلا لفعله أو لقوله، "ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل"[3]؛ أيْ إسناد القول لغير قائله يناقض صدقه، ويتحقَّ ق عندما يحاول المتك لِّم التأثير في المتلقِّي لينجز الفعل، وبعبارة أخرى يعد الشرط هو "محاولة" حثّ المتلقِّي على إنجاز فعل معيَّن.

---

(1)- ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر-، ط:01، ص:106/105.

(2)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:74.

(3)- المرجع نفسه، ص:75.

- لمْ يكتفِ **"سيرل"** بهذه الشروط بل أضاف إليها جملة من المعايير (اثنا عشر معيارا) يرى أنّها تساعد على التمييز بين الأفعال الإنجازية ومن ثم تسهل علينا عملية تصنيفها بحسب الاختلافات الموجودة بين كلِّ فعل إنجازي وآخر، و ذلك لعدم الوقوع في الغموض أو اللّبس، وفيما يلي سوف نذكرا كما أوردها سيرل: [1]

1- الاِختلاف في الغرض الإنجازي للفعل: **"**حيث يعدّ الغرض الإنجازي جزءا من القوّة الإنجازية، لكنّه ليس إيّاها**"**[2]؛ فالغرض الإنجازي من هذه الجملة مثلا: هل تساعدني على تحضير الدّرس؟ ليس الاِستفهام، بل طلب المساعدة.

2- الاِختلاف في اِتّجاه المطابقة: أي أنّ الكلمات تختلف وجهتها الإنجازية.

3- الاِختلاف في الموقف النّفسي: أيْ أنَّ الحالة السيكولوجية المعبّر عنها بنطق الفعل هي شرط الإخلاص للفعل،و هذا الأخير هو من الشروط اللازمة لنجاح الفعل الإنجازي.

4- الاِختلاف في القوّة الّتي يتمّ بها إنجاز الفعل: مما يعني اختلاف وتفاوت في قوة الفعل الإنجازية أثناء عرض غرض ما، لأنّ الأفعال تتباين من حيث قوتها الأنجازية.

5- الَاختلاف في منزلة أو وضع المتكلّم والسّامع: مما يعني أن الفوارق بين المُتحدِ ث و المُتَحدَث إليه تتدخل هنا، فالفعل وغرضه الإنجازي لا يمكن أن يكون سيّان بين الطرفين.

6- الاِختلاف في طريقة القول باهتمام المتكلم: أنهما يختلفان في طريقة اِرتباطهما بالأقوال.

7- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه: هناك أفعال إنجازية تصلح لربط منطوقات بأخرى تمثّل بقية الخطاب أو تربط هذه المنطوقات بالسياق المحيط.

8- الاِختلاف في المحتوى القضوي: كالاِختلاف مثلا بين الشكر والعتاب، فالأوّل يستخدم للتّشجيع لتحقيق الأفضل، أمّا الثّاني يستخدم لوْمًا على فعل صاحبه وتأكيدا على عدم قبوله.

9- الَاختلاف بين الأفعال الّتي لا تكون إلّا أفعالا كلامية والّتي يمكنها أن تكون كلامية: يعني أن القول ليس شرطا أن يكون فعلا كلاميا، بلْ يمكن أن يكون فعلا متضمنا في القول.

10- الَاختلاف بين الأفعال الّتي تقتضي عرفا غير لغوي أو لا تقتضيه: مما يعني أن العرف هنا نوعان: لغوي كالوعد و الإخبار،و غير لغوي كإعلان الحرب و الزواج، لأنّ للعرف مساهمة في إنجازية الأفعال.

11- الاختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون: مما يعني أن الأفعال تختلف، هناك ما يمكن أداؤه كأعدك، وهناك ما لا يمكن أداؤه كأقنعك؛ فليس كل فعل إنجازي أدائي.

12- الَاختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي: كالاختلاف بين الإعلان والإسرار، فهما لا يختلفان في الغرض الإنجازي ولا في المحتوى القضوي، بل يختلفان في أسلوب الأداء.

---

(1)- ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحقّ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفود، مرجع سابق، ص: 225-229.

3-3 أنماط الفعل الكلامي عن سيرل:

- إنّ المعايير والأسس المنهجية السابق ذكرها الّتي يتميَّزُ بها كلُّ فعل إنجازي عن غيره، استنادا لها قام **"سيرل"** بتطوير نظرية الأفعال الكلامية، وإعادة تصنيف ما طرحه أوستين جاعلا إيّاه خمسة أصناف رئيسية هي[1]:

1- الإخباريات Assertives: أو**"الإثباتيات"** الغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلِّم واقعة ما من خلال قضية يعبّر بها عن هذه الواقعة (بدرجات متفاوتة) ، فهي إذن أن نقدّم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم؛ و تحتمل الصدق أو الكذب، من امثلتها: الأحكام التقريرية و الأوصاف الطبيّة ، والتصنيفات و التشخيص، الزعم...

2- التوجيهات Directives: أو **"الأوامر"** الغرض الإنجازي في هذا الصِّنف هو محاولة المتكلِم توجيه المخاطب إلى القيام بفعل شيء ما، أيْ **"**بحمل المخاطب على فعل معيّن**"**[2]؛ فغايتها إذن تحقيق التطابق بين التّوجيه وردّ فعل المستمع، و المحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السّامع شيئا في المستقبل، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرّغبة الصّادقة أو الإرادة، مثل: الأوامر، النهي، الطلبات،الإرشاد، النُّصح،الإقتراح، الرجاء،الإلتماس...

3- الإلزاميات Commissives: تتجسد في الملفوظات الّتي يلتزمُ فيها المتكلم بفعل شي في المستقبل، وتعني اِلتزام المتكلّم بتحقيق شيء للسّامع ما أوإنجاز فعل ، واتِّجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات، والمحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلّم شيئا في المستقبل، أمّا شرط الإخلاص فيتمثّل في القصد، و نجدها في: أفعال الوعد والوعيد...

4- التعبيريات Expressives أو **"التصريحيات":** غرضها الإنجازي هو **"** التّعبيرعن الحالات النّفسية الّتي يمكن لها أن تتّخذ أشكالا من الجمل الّتي تعبّرعن سرور، ألم، فرح، حزن، أو عمّا هو مذموم ومحبوب**"**[3]، و ذلك لارتباطها بالشعور، واتِّجاه المطابقة في

---

(1)- ينظر، جون سيرل، العقل و المجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر و المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان-، ط:01، 2006، ص:217-220.

(2)- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة، مرجع سابق، ص:99.

(3)- ينظر: جورج يول، التّداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت- لبنان-، ط:01، 2010، ص:90.

هذه الأفعال هو الاتِّجاه الفارغ، إذ ليس لهذه الأفعال اتجاه مطابقة لأنَّ المتكلِّم لا يحاول أن يؤثِّر في العالم ليماثل الكلمات و العكس صحيح، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية، و منْ أمثلتها: الإعتذارات، التهاني، الترحيبات، التشكرات، التعزية...

5- الإعلانيات Declarationsأو**"الإنجازات":** السمة المميزة للإعلانيات هي أنّ أدائها يتمثل في مطابقة مُحتواها القضوي للعالم الخارجي، بحيث يُطابق العالم القضية المعبَّر عنها بالفعل الإنجازي بمجرَّد الأداء النَّاجح للفعل، فمثلا:" إذا أدّيت أنا فعل تعيينك رئيسا للوفد أداء ناجحا فأنت رئيس للوفد، وإذا أدّيت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة"[1]، ذلك أنّ أهمّ ما يميّز هذا الصّنف أنّه يحدث تغييرا في الوضع القائم، يُضاف إلى ذلك أنّه لا يحتاج إلى شرط الإخلاص.

- يظهر لنّا بعد التدقيق في هذا الجُهد الّذي قدمه **"سيرل"** ؛أنّه وُفّق في إعادة ربط كلّ صنف بما يخصّه ويناسبه من الأفعال، و عُدّ تصنيف **"سيرل"** البديل عن تصنيف "أوستن" أكثر دقّة وضبطا لأنّه قدّمه وفق معايير و أسس منهجية معينة.

– بالإضافة إلى جهود **"سيرل"** السابقة، فإنّه يرى أنَّ الأفعال الكلامية لا تؤدَّى جميعا بصورة واحدة فمن الأفعال ما يخالف منطوقه مقصود المتكلِّم، ومنها ما يعبِّر معناه الحرفي عن المعنى الذي يقصده المتكلِّم ، و لهذا ميَّز سيرل بين نوعين من الأفعال الكلامية:

- **الأفعال الكلامية المباشرة:** و هو ذلك الفعل "الّذي يُطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أيْ بصورة حرفية تامة يكون القول مطابقا للقصد"[2]؛ و تتمثل هذه الأفعال في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة و قواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، و الفعل الإنجازي المباشر يقدِّم منطوقا واضحا محدودا لا يحتمل التَّأويل ولا الزيّادة، و بإدراك المستويين المعجمي و التركيبي معًا يصل المتلقِّي إلى مراد المتكلم.

- **الأفعال الكلامية غير المباشرة:** في هذه الصنف فإنّ القوة الإنجازية تُخالف مراد المُتكلم، أو هي الألفاظ **"**الّتي يرمي من خلالها المتكلِّمون إلى التَّعبير بشكل ضمنيّ عن شيء آخر غير المعنى الحرفي مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدّد المعنى**"**[3]،و لتوضيح هذا المفهوم فهناك مثال شهير قاله **"سيرل":** هل تستطيع أنْ تناولني الملح؟ إنّ المعنى الحرفي هّنا هو الاستفهام إذنْ هو فعل إنجازي غير مباشر فالمتكلِّم هُنا لا ينتظر من المتلقِّي أن يجيبه ب: نعم أو لا، لأنّ مُراد المتكلم ليس الاستفهام، بلْ مراده أن يطلب منه طلب مهذَّبا أن يناوله الملح؛ لأنّ القوة الإنجازية تُخالف منطوق المُتكلم.

---

(1)- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:80.

(2)- علي محمد حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية، مرجع سابق، ص:98.

(3)- يُنظر، فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، مرجع سابق، ص:68.

3- نظرية الإستلزام الحواري.

3-1 التعريف برائد النظرية:
"بول غرايس".

3-2 تعريف الإستلزام الحواري، و نشأته.

3-3 -1 مسلمات مبدأ التعاون.

3-3 -2 نماذج من القرآن الكريم عن الإستلزام الحواري.

1-3 - التعريف برائد النظرية "بول غرايس H. Paule. Grice"[1]:

- **"هربرت بول جرايس H. Paule. Grice"** من مواليد 13 مارس 1913،

ولد جرايس وتربى في هاربورن (إحدى ضواحي مدينة برمنغهام الآن) و هي مدينة في إنجلترا، و هو أستاذ جامعي و فيلسوف و لغوي من المملكة المتحدة، درس في كلية كليفتون ثُم كورپوس كريستى جامعة أوكسفورد، و بعد فترة وجيزة من التدريس في مدرسة روسال، عاد مرة أخرى إلى جامعة أكسفورد حيث قام بالتدريس فيها حتى عام 1967م، و في تلك السنة، انتقل إلى الولايات المتحدة للحصول على الأستاذية من جامعة كاليفورنيا، بيركيلي، بعدها أصبح عضو في الأكاديمية الأمريكانية للفنون و العلوم.

– أهم إنجازاته: ينشر أعماله عادةً باسم إتش بي جرايس أو إتش بول جرايس أو بول جرايس، وقد عاد إلى المملكة المتحدة في عام 1979م لإلقاء سلسلة محاضرات جون لوك عن سمات المنطق. وقد أعاد طباعة العديد من مقالاته وأبحاثه في كتابه:

"الوداعي دراسات في الكلماتStudies in the Way of Words"، عام1989م.

أثرت مؤلفات **"جرايس"** عن طبيعة المعنى على دراسة علم المعاني من المنظور الفلسفي. وتعد **نظريته حول الاستلزام الحواري** من أهم وأكثر المساهمات تأثيرًا في علم **التداوليات.**

– حياته الشخصية: تزوج **"جرايس"** وأنجب طفلين. وعاش هو وزوجته في منزل على الطراز الإسباني القديم في منطقة تلال بيركيلي.

– وفاته: كان فيلسوف لغة بريطانيًا مثقفًا قضى آخر عشرين سنة من حياته المهنية في الولايات المتحدة حيث استمر في التدريس حتى وافته المنية في 28 أوت 1988م.

---

(1)-https://www.noor-book.com/لوحظ بتاريخ:2025/04/25.

- إنّ وظيفة التلفظ أو النطق الذي يجسد إنجاز الفعل هو تمثيل للفكر أو المقصدية ، باعتبار أن أي عملية إنتاجية للكلام تعمل من أجل تحقيق غايات معينة. وهكذا يمكن اعتبار أنّ أي فعل كلامي له بعد مقصدي.
- هذا ما ساهم في تأكيد فكرة جوهرية كانت محط اهتمام الفلاسفة اللغويين، من إجل إثبات النظريات التي تؤدي فعل الإدراك الصحيح وتأويل المعنى المراد ؛ وبالتالي الوصول إلى مقصدية المتكلم وكان من أهم تلك النظريات: **"نظرية الاستلزام الحواري" لبول غرايس.**

- تتعلق نظرية الاستلزام الحواري بالعمليات الاستدلالية التي يوظفها المتلقي من أجل الوصول إلى القصد المطلوب، يرتبط بتلك الضوابط التي تحكم الخطاب بين متداوليه، و يستمد أطروحاته من القيم الآخلاقية و الثقافية و الاجتماعية التي تفرض على أفراد البيئة اللغوية المعينة احترامها و العمل بها لتنظيم النشاط الكلاّمي.

- إنّ ظاهرة **"الإستلزام الحواري"** هي مقاربة "وفق منظورين إثنين: منظور قديم و آخر حديث"[1]؛ باعتبار أنّ دراسة هذه الظاهرة عند اللغويين العرب القدماء و ما سجلته من ملاحظات و توصلت إليه من نتائج، كانت اكفى ممّا توصل إليه الفكر اللّساني الحديث.

2-3 مفهوم "الإستلزام الحوارى conversational implicature:

- يعد الاستلزام الحواري من أهم الجوانب في الدرس اللغوي، و هو منْ أهم المفاهيم الّتي تقوم عليها التداوليات Pragmatics،و يُقصد به: **"**مفهوم لصيق بلسانيات الخطاب الذي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزا، إذ لم يعد الأمر معها يُعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب وإنما ينصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها"[2]؛ إذنْ يرتبط **"الاستلزام الحواري"** بما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر باعتبار أنّ هذا الأخير قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم. و ظهر مفهوم الإستلزام الحواري مع **"غرايس Grice"** الّذي حاول أنْ يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب، آخذة بعين الإعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب.

---

(1)- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط -المغرب-، منشورات الإختلاف، ط:01، 2011، ص:17.

(2)- يُنظر، المرجع نفسه، ص:17.

- مفهوم و مرتكزات نظرية الإستلزام الحواري:

- ترجع نشأة البحث في هذا الموضوع من موضوعات البحث التداولي إلى الفيلسوف **"بول غرايس Paule Grice"**، من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة**"هارفارد"** سنة 1967م، **"**مُقدمًا فيها تصوره لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية العامة التي يقوم عليها**"**[1]، باعتبار هذه النظرية من أكثرالنظريات انتشارا في الدراسات التداولية المطبقة على مختلف اللغات.

- إذْ كانت نقطة البدء عند **غرايس** هي **"**أن الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون**"**[2]، فجعل كل همه **:**

إيضاح الاختلاف بين ما يقال what is said و بين ما يُقصد what is meant

فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم ان يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على ان السامع له القدرة بأنْ يصل الى مراد المتكلم بما يتاح له من اعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال ،فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة **"الاستلزام الحواري"** ويتضح ذلك أكثر من خلال الحوار الآتي[3]**:**

- من أجل التوجيه الصحيح للأبناء، يقوم أحد الأباء بتوجيه سؤال إلى أحد أحد أساتذة ابنته فيقول**:** هل هذه الطالبة مستعد لمتابعة دراستها الجامعية في قسم الرياضيات؟

فيجيبه الأستاذ: إنّ هذه الطالبة مُصممة أزياء رائعة.

– إذنْ فالقارىء لهذا المثال يتضحُ لهُ أن الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ هنا دلَّتْ على معنيين أحدهما **مستلزم** والآخر **حرفي**؛ فجملة **(**إنّ هذه الطالبة مُصممة أزياء رائعة**)** المعنى المُستخلص منها هو **"**المعنى الحرفي**"**، أمّا **"المعنى المُستلزم** فهو أنَّ هذه الطالبة ليست مُستعدة لمُتابعة **(**دراستها في قسم الرياضيات**)**، و يُطلق على الأوَّل **(المعنى الصريح)** وعلى الثاني **(المعنى الضمني).**

---

(1)- ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص:51.

(2)- اسراء معطي عبد الرضا، أ.م.د جواد كاظم سماري، التداولية: النشأة و المفهوم المُعاصر، مجلة: آداب الكوفة، العدد:05، الجزء:02، مارس2023م، ص: 365.

(3)- يُنظر، الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، مرجع سابق: ص:26.

- يتجلى هدف **"غرايس"** في وضع نحو قائم على أسس تداولية للخطاب، و يؤكد أنّ التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر إذا تمَّ النظر فيه إلى الشكل الظاهري لهذه العبارات فقط ، وعليه يقترح ما يلي[1]:

- معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بمستمع.

- المقام الذي تنجز فيه الجملة.

-**"مبدأ التعاون Principe de cooperation"**، و يُعرفه "غرايس" على النحو الآتي:

"هو أن تجعل مساهمتك في المحادثة كماهو مرجو منك من حيث اختيار التوقيت المناسب، وأن تكون تلك المساهمة متماشية مع الهدف والتوجه المسلَّم بهما للتبادل الخطابي الذي تقع ضمنه**"**[2]. حيث أنّ أساس هذا المبدأ حسب **"غرايس"** هو **"عقد ضمني"** الّذي يحدد إسهام كل واحد من المتحاورين في تنمية العملية الحوارية .

– إذْ يُعتبر **"مبدأ التعاون"** من أهم المبادئ التي تحكم العلاقة الحوارية بين المُتكلمين؛ فبواسطته يستطيع كل طرف في الحوار أن يتوقع من الآخر "أن يلتزم بجملة من المواضَعَات أثناء كلامه، وتتصل هذه المبادىء بكمية الإسهامات في الحوار (أو مدى الإبلاغ فيها) وكيفيتها (أو مدى وضوحها) و مناسبتها ونوعيتها (أو مدى صدقها) **"**[3].

- و يظهر مفاد **"الإستلزام الحواري"** في أنّه:

- يقدّم تفسيرا صحيحا لقدرة المتكلّم أنْ يعي أكثر ما يقول بالفعل؛ أي أكثر ما تؤديه العبارات المستعملة.

- يُعدّ نظرية متكاملة حاول الباحثون توضيحها وتطويرها لاستكمال جوانب النقص فيها.

- يُعدّ آلية من آليات إنتاج الخطاب[4].

- و على الإجمال يبقى الإستلزام الحواري منْ أبرز الظواهر الّتي تُميز اللغات الطبيعية.

---

(1)- Paul Graice ; « logic and conversation » in cole, peter and Morgan,Jery L.(eds): Speech Acts, in"syntax and semantics", vol:3, New York, 1975, P:23/31.

(2)- ج.ب براون و.ج. يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر و المطابع، الرياض، 1997م، ص:40.

(3)- المرجع نفسه، ص:1001-102.

(4)- يُنظر: عادل فاخوري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص: 141-142.

1-3-3 مسلمات مبدأ التعاون:

- حينّما أراد **"غرايس"** التفريق بين ما يُقال و ما يُقصد؛ انطلق من مسلمة مفادها " أنّ التحاورفي اللغات الطبيعية يقوم على مجموعة من الافتراضات و التقديرات الكامنة في كفاية المتحاورين و الناتجة عن اعتبارات عقلية مهمتها أنّها توجه الاستعمال اللغوي الحواري الفعال نحو تحقيق أهدافه التعاونية"[1]؛ هذا لتبيان ضرورة احترام المشاركين في النشاط الكلامي مجموعة من الضوابط؛ إذ يتوقعون أن يسهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية متعاونة لتيسير إنتاج الكلام و تأويله.

- فلإنجاح العملية التواصلية اعتمد **غرايس** على **"مبدأ التعاون"** و قسمه إلى مجموعة من المبادئ الثانويّة، و الّتي أطلق عليها مصطلح **"مسلمات Maximes"** ، و هي[2]:

1- مسلّمة القَدْرْ Quantité: أو **"الكمْ"** و تختصُ بكمية الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، حيث أنها توصي بجعل المبادرة الكلامية تفيد القدر اللازم من الإخبار؛ أو بمعنى آخر أنْ تجعل اسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أنْ تزيد أو تنقص عليه.

2- مسلّمة الكيف Qualité : أنْ يكون الخطاب صائبا و حقيقيا، وعدم التلفظ بكلمات لا يستطيع المتلفظ البرهنة على صدقها؛ أيْ " لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه"[3].

3- مسلّمة الملائمة Pertinence: أو **"المناسبة"** أنْ يكون الكلام مناسبا لسياق الحال؛ أيْ بجعل كلامك مُناسبا للموضوع ، لأنّ قاعدتها تتمثل في لتكنْ مساهمتك ملائمة لمُقتضى الحال.

---

(1)- عمار لعويجي/ شودار وهيبة، الإستلزام الواري في الخطاب الشعري، مجلة:العُمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، العدد:02، المُجلد:06، 2022، ص:57.

(2)- يُنظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:33-34.

(3)- يُنظر، بن حجبة فوزية، التداولية من منظور هانسون و طه عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 40.

4- مسلّمة الجهة Modalité: أو "مبدأ الطريقة méthode " تنصُ على الوُضوح في الكلام و الإيجاز مع تجنب الغموض و اللبس و يتفرّع هذا المبدأ إلى[1]:

1- الوضوح: بحيث بجب أنْ يكون الخطاب واضحا في قصده. و يتمُ ذلك منْ خلال تجنب الإبهام و الغموض و الإبتعاد عن الكلمات الملتبسة التي تختلفُ فيها المعاني و السياقات.

2- الإيجاز: يتحقق بتركيز المخاطب على ما يجبُ أنْ يُقال.

3- الترتيب: معناهُ ترتيب المفردات في الخطاب، و ضرورة عرض ما يريد المتكلّم من معلومات[2].

- إنّ هذه المبادئ الّتي أقرها **"جرايس"** تُعتبر أساسيات في كل عملية حوارية بنائة في المجتمع، و بما أنَّه كل كلام هو في حقيقته ذو بعد حواري يشتمل على جميع أنواع الخطاب المكتوب منها أو المنطوق، فقد سلّط الضوء **"جرايس"** على هذه المبادئ.

- ظاهرة **"الإستلزام الحواري"** تتعرض لخرق أحد مبادئها الأربعة؛ لأنّ هذه المبادئ تتحكم في استخدامات المُتكلم للغة أثناء المحادثة، و بالتالي تُعتبر ضوابط كفيلة **"**لوصف أنواع الدلالات التي يمكن لمتكلم أن يوحي بها في حالة عدم إلتزامه بأحد هذه الضوابط**"**[3] حيث عندما تُخترق أحد هذه المبادئ تتولّد **معانٍ ضمنية*** إضافة إلى المعنى الصريح المُباشر. و لإثبات هذا حقيقة هذا التصور يطرح غرايس بعض الأمثلة أو المحادثات الّتي لنا كيف ينشأ المعنى الضمني المستلزم على إثرعدم الالتزام بأحد الضوابط الأربعة و هي:

*** معانٍ ضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجيه إليها، وتشتمل على ما يلي:**
معاني عرفية: وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الاقتضاء. / معاني حوارية: وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزامية، ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص:35.

(1)- ينُظر، محمود عكاشة، النظريةٌ البرجماتيةٌ اللسانيةٌ، مرجع سابق، ص:92/91.

(2)- ياسر آغا، نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل: فصول نظرية و رؤى منهجيةٌ، مركز الكتاب الأكاديمي، ط:01، 2019، ص: 85/84.

(3)- ج.ب براون و.ج. يول، تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 41.

المثال1: - في حوار يجري بين أُم (أ) و ولدها (ب) [1]**:**

أ- هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟ **/ ب-** نعم اغتسلت.

– يتضحُ لنا أنّ في هذا الحوار خرق مسلمة الكم لأنّ الأم سألته عن أمرين، فأجاب عن واحد وسكت عن الثاني أي أنّه أجاب بأقل من المطلوب و يستلزم هذا أنْ تفهم الأم أنّه لم يضع ثيابه في الغسالة، و أنّه لم يرد أن يُجيب بنعم حتى لا تشتمل الإجابة شيئا لم يقسم به، ولم يرد أنْ يواجهها بتكاسله عن وضع ثيابه في الغسالة.

المثال2: - في حوار بين رجلين (أ) و (ب)[2]**:**

أ- أين أمير؟ **/ ب-** ثمة سيارة سوداء تقف أمام محل أحمد.

– فما قاله **(ب)** بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال المطروح عليه ، فبالتالي لقد انتهك مسلّمة العلاقة المُلائمة (المُناسبة) للموضوع ، ولكن السامع في ضوء المبادئ الأخرى المُلائمة للموضوع، للتعان يسأل نفسه: ماهي العلاقة بين وُقوف سيارة سوداء أمام محل أحمد؟ و سؤاله عن مكان أمير، ثمّ يصل إلى أنّ المُراد منْ هذه الإجابة هو: إبلاغه رسالة مفادها أنّه إذا كانت لأحمد سيارة سوداء فلعلّه عند أحمد.

- بعد التطرق إلى المبادئ و المُسلمات الّتي جاء بها **"جرايس"** نلاحظ أنّها تجتمع مع عناصر العملية التخاطبية الرئيسة الأربعة: المخاطِب (المتكلّم)، المخاطَب (المستمع)، الخطاب (الرسالة)، سياق الحال (الموقف الخارجي)؛ و يتضحُ لنا أنّه يوجد علاقة بين عناصر العملية التخاطبية و **مُسلّمات "جرايس"** و الّتي يجمعها المخطط التالي[3]**:**

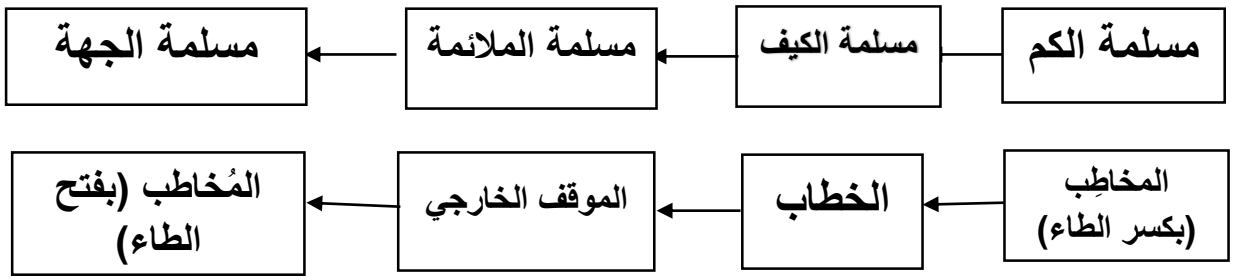

---

(1)- يُنظر، محمود عكاشة، النظريةُ البرجماتيةُ اللسانيةُ، مرجع سابق، ص:85.

(2)- ياسر آغا، نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل، مرجع سابق، ص:86.

(3)-يُنظر، فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، دار الفكر للتوزيع، دمشق، ط:01، 1424-2003، ص:36.

3-3-2- نماذج من القرآن الكريم عن الإستلزام الحواري:

- قال الله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ "البقرة143"، فقد تضمّن ملفوظ الآية إلى جانب فعل الإخبار، **معنى مستلزما** يتمثّل في فعل المدح والثّناء على المؤمنين، فقد جعل الله تعالى المسلمين أمة وسطا بين الأمم لاسيّما اليهود والنصارى، والأمة الوسط بعيدة عن التّقصير وعن الغلوّ في الاعتقاد، والوسط يطلق على الخيار والعدل. قال ابن عاشور: **"**والحقّ عندي أنّ الآية صريحة في أنّ الوصف المذكور فيها (وسطا) مدح للأمّة كلّها...**"**[1]؛ وهو ما يؤكّد خروج الأسلوب الخبري في هذه الآية عن معناه الأصلي؛ الوصف والإخبار إلى **معنى مستلزم** مقاميا هو المدح والثناء لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بأن جعلها الله سبحانه أمّة وسطا بين النّاس.

- قال الله تعالى: ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ "البقرة10"، فبالإضافة إلى القوة الإنجازية الصريحة المتمثلة في إثبات صفة المرض للمنافقين، تضمّن ملفوظ الآية قوة إنجازية مستلزمة هي (الدّعاء). قال بعض المفسرين بشأن هذه الآية؛ هي دعاء عليهم، أي معناه: **"**فليزدهم الله مرضا**"**[2]؛ أيْ خرج الخبر إلى معنى الدعاء.

- قال موسى عليه السلام: **"قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي(٢٦) وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُواْ قَوْلِي (٢٨) وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي (٣٢)" (طه:25-32).**

– جاء هذا القول ردًا على أمره تعالى: **(اِذْهَبْ إلى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى)** "طه24"، فبعد أن أظهر الله تعالى له المعجزتين صرّح له بالذهاب إلى فرعون، وكان رد موسى عليه السلام الامتثال للأمر ولكن على نحو غير مباشر مستغلا **مسلّمة الملائمة** حيث لم يجب "بنعم" أو "حاضر" أو نحوهما ولكنه قابل الأمر بالأمر، غير أنّ صيغة الأمر هنا في قول موسى عليه السلام استُعملت لغرض الدعاء مستغلا بذلك **مسلّمة الكيفية**، إضافة إلى ذلك فإنّ الدعاء جاء في صورة استعارة وحسب **"جرايس"** فإن الاستعارة هي طريقة من طرق

---

(1)- محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر، د ط، ج:02، 1984م، ص:19.

(2)- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، منشورات عالم الكتب القاهرة، ط:01، 1993، ص:60.

استغلال قاعدة النوعية .فالشرح مثلا في قوله: **"اشْرَحْ لِي صَدْري"**؛ **"**إنّما يكون لشيء مادي**"**[1]؛ لأن حقيقة الشرح تقطيع لظاهر شيء ليِّن، واستعير اللفظ هنا لإزالة ما في نفس الإنسان من خواطر تكدّره أو توجب تردّده في الإقدام على ما أمر به.

- و بعد التطرق لنظرية **"الإستلزام الحواري"** يتضحُ لنّا: **إنّ مبدأ التعاون الّذي** افترضه **"جرايس"** يُعبرحسبه عن اتفاق ضمني بيْن المتخاطبين الذين يشتركون في هدف أو أهداف المحاورة (إلا إذا كان الحوار مفاجئا)، و لولا مبدأ التعاون لما نجحت حواراتنا و ما حققنا التواصل فيما بيننا، بل أزْيد من ذلك نجد حتى **في خرق القواعد تعاونا، و ضمنيا** يُفترض أن المتكلم يأخذ بها ما دام **الكلام المستلزم** واضحا للمخاطَب.

- إنّ إفتراض القواعد ما هو إلا محاولة لضبط ظاهرة الإستلزام الحواري، و وسيلة لشرح كيفية توصل المخاطب للمعاني المستلزمة عن طريق الاستدلال. و ما اقترحه **"جرايس"** بخصوص **مبدأ التعاون** و القواعد الأربعة للحوار يركز أساسا على الجانب التبليغي للخطاب و هو غير كاف للوصول إلى فهم المعاني المستلزمة التي غالبا ما تكون ناتجة عن خرق قاعدة من القواعد التي تخص الجانب التهذيبي للخطاب.

- وأنّ دراسة **"جرايس"** للتبادلات الحوارية كشفت عن جانب مهم من التبليغ و هو التواصل غير المباشر، و الذي يستعمله المتحاورون و ينجح التواصل و تتحقق المقاصد، و إن لم يكن **"جرايس"** أول من تحدث عن الظاهرة، إلا أن الضوء لم يسلط عليها بالشكل الّذي فعله **"جرايس"** الذي تعمق في دراسة **"الإستلزام الحواري"** و الذي يمثل صفة أساسية لكل اللغات الطبيعية.

- و في الأخير إن ما قام به **"جرايس"** فتح آفاقا واسعة للبحث في **"مجال التداولية"** و ساعد على تطويرها خاصة في مجال **التداولية المعرفية** (سبربر و ولسن) و التي لا تُعنى بالكفاءة اللسانية فقط و لكن أيضا بمعرفة المتكلم لاستعمال اللغة في مختلف السياقات و المعروفة بالكفاءة التواصلية.

---

(1)- محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج:16، ص:210.

خاتمة:

- بعد الوصول إلى ختام هذا العرض الموسوم ب: **" قراءة في النظرية التداولية (مدرسة أكسفورد أنموذجا)"**، نأمل أنْ نكون قدْ أجبنا على التساؤلات التي طرحناها في البداية؛ و لعلّ أهمّ شيىء نكون قدء توصلنا إليه منْ هذه الدراسة هو أنّ **التداولية** نشأت ضمن سياق ثقافي مرتبط **بالفلسفة**، و منْ اهتماماتها دراسة اللغة في الاستعمال، وكذا طريقة استخدام العلامة اللغوية بنجاح. و منْ أهم النظريات التي تمخضت عنها و ظهرت جليًا في **مدرسة أكسفورد** الشهيرة هي: **أفعال الكلام** التي عُدت من أبرز النقاط في الأعمال التداولية، مفادها أن كل ملفوظ يهدف إلى تحقيق غرض إنجازي تأثيري.
و نظرية **الإستلزام الحواري** الّذي يُبيِّنُ لنا أنّ الخطاب المستلزم أكثر تأثيرًا في المستمع كونه يقع في النفس و يُعمِل العقل.

و قد خلصنا بعد البحث في قضايا هذا الموضوع إلى مجموعة من النتائج و هي كالآتي:

- اللسانيات علم واسع امتدت روابطه إلى علوم شتى تستمد منها معطيات و تمدها بأخرى و من هنا نستطيع القول أنها الثورة المنهجية لمختلف العلوم و المعارف الأخرى.
- يُميز في مسار اللّسانيات الحديثة مرحلتين، الأولى: سُميت **اللّسانيات البنيوية**، و مثلتها مجموعة من التيارات الّتي تبنت جملة من المفاهيم على رأسها تصورات "دي سوسير" الّتي كانت أساس صياغة مشروعه البنيوي ، و "الجلوسيماتيكية"... ثُمَّ تليها المرحلة الثانية الموسومة ب: **اللّسانيات ما بعد البنيوية**؛ الّتي بدأت بظهور "النظرية التوليدية التحويلية"، و تيارات أخرى عكفت على مقاربة النظام اللّغوي في سياقه التواصلي "كالنحو الوظيفي" و "اللّسانيات النصية"....

- **التداولية** منهج لساني حديث ظهر كرد فعل على الدراسات التوليدية الشكلية للغة .
- إنَّ للفلسفة دورا بارزا في **نشأة التداولية وتطورها**، فقد نشأ البحث اللساني الغربي في كنف الفلسفة النظرية وظلَّ اللسان مرتبطا بها حتى العصر الحديث، ولعلَّ أبرز تيار فلسفي ساعد على ظهور التداولية هو تيار **"الفلسفة التحليلية"** الذي يُعد المنبع الأساس الذي انبثقت منه **التداولية**.
- و كذلك يعود الفضل إلى ظهور مصطلح **التداولية** كتيار جديد إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس، الذي استخدمه دالا به على فرع من فروع علم السيمياء.
- تعتبر **التداولية** علم استعمال اللغة وفق سياقاتها المختلفة؛ أي مُعالجة اللّغة في تجلِياتها الحيّة.
- من اهتمامات **التداولية** دراسة اللغة في الاستعمال منْ خلال سياق معين مع كيفية فهم السامع للخطاب و أداءه، و تهتم بدراسة التواصل عموما بدءا بتحديد مقاصد المتكلم إلى التأثير في المخاطب.

- تعكسُ تعاريف التداولية التنوع المعرفي الّذي نشأ فيه الفكر التداولي؛ باعتبار وُجود محاورتشكلُها و تُعتمد في تحليل **الدرس التداولي** و هي: نظرية المُلائمة و الإفتراض المُسبق، الإشاريات و النظرية الحجاجية، نظريتي الإستلزام الحواري و الأفعال الكلامية. - يُعّد المصطلح **التداولي** عمومًا ومصطلح **الأفعال الكلامية** خصوصًا العتبة الأولى للولوج و التعمق في التداولية ومباحثها و بالتالي الإستفادة منْها و منْ مباحثها المتنوعة، لأنَّ **التداولية** تتأسس على جملة من النظريات، أهَمها وأكثرها إجرائية: **الفعل الكلامي.**

- اكتسبت أعمال "فيتغنشتاين" مكانتها الحقيقية بعدما تبناها فلاسفة **"مدرسة أكسفورد"**، حيث تأثروا بها تأثرا كبيرا، خاصة **"أوستن"** الذي "بدا أثر فيتغنشتاين عليه واضحا في كتابه (عندما يكون القول هو الفعل)، وتلميذه **"سيرل"** في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف، واتخاذها معايير وأسسا في دراسة القوى المتضمنة في القول.

- يُعد **جون أوستن** أوّل من حاول التأصيل **لنظرية أفعال الكلام**، حيث اهتم بالقوة الإنجازية للأفعال و قسمها بدوره إلى قسمين: مباشرة و غير مباشرة، ثُمَّ قام بتقسيم الأفعال إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل اللغوي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري. ثم قسم أفعال الكلام من حيث مدلولها إلى مجموعات وظيفية و هي: الحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات، العرضيات.

- استفاد **جون سيرل** من دروس أستاذه أوستين، و أجرى جملة من التعديلات في ما قدمهُ أوستين مسّت أغلبها الفعل غير المباشرالفعل المتضمن في القول، و في المُقابل اهتم **سيرل** بالفعل الإنجازي؛ إذ رآه نواة مركزية للأفعال الكلامية وإهماله للفعل التأثيري ؛ إذ يعتبره تحصيل حاصل للفعل الكلامي عند المتلقي، وقد لا يقع أصلًا.

- قدّم **سيرل** تصنيفا جديدا لسّد الثغر الّذي ظهر في تصنيفات أوستين فقام بإعادة صياغة مُحتواها و تسميتها ب: الإخباريات، التوجيهات، الإلزاميات، التعبيريات، الإعلانيات.

- و خلاصة القول بخصوص نظرية **الأفعال الكلامية** فإنَّ ما جاء به **"أوستين"** هو ما عمّق هذه النظرية و جعلها قضية نقاش واسعة، أثارت انتباه ثلة من الباحثين للإنخراط فيها أمثال **سيرل** وغيرهم... و أنّ الجهد الذي بذله **"سيرل"** في عرض الأفعال الكلامية هو عرض نموذجي للنظرية في عصرنا هذا، بوصفه تصورا يجمع بين القيمة الفلسفية واللّغوية.

- إنَّ **الإستلزام الحواري** ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات؛ و تتعلق بالعمليات الاستدلالية التي يوظفها المتلقي من أجل الوصول إلى القصد المطلوب.

– ظهرت **نظرية الإستلزام الحواري** مع الفيسسوف **"بول غرايس"** الّذي حاول أنْ يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب.

- إن دراسة **غرايس** للتبادلات الحوارية كشفت عن جانب مهم من التبليغ و هو التواصل غير المباشر، و الذي يستعمله المتحاورون منْ أجل التواصل الناجح و تحقيق المقاصد.

- افترض **"غرايس مبدأ التعاون"** و الذي يُعبر عنده عن اتفاق ضمني بين المتخاطبين الذين يشتركون في هدف أو أهداف المحاورة ، و لولا مبدأ التعاون لما نجحت حواراتنا و ما حققنا التواصل فيما بيننا، بالإضافة على القواعد الأربعة الّتي تتركز أساسا على الجانب التبليغي للخطاب و هو غير كاف للوصول إلى فهم المعاني المستلزمة التي غالبا ما تكون ناتجة عن خرق قاعدة من القواعد التي تخص الجانب التهذيبي للخطاب.

- حاولنا في هذا البحث الإلمام بالموضوع و لكن لابد من وجود نقائص نأمل أن تكملها بحوث لاحقة، فالتداولية مجال واسع و غني بالكثير من القضايا و النظريات الّتي وضّحت و غيرت العديد من النظريات السابقة، أهمُها ما وقع إختيارنا عليه من مدرسة أكسفورد، و كلُها جديرة بالبحث. و على العُموم فإنْ أصبنا فمن الله و إنْ أخطأنا فحسبُنا أنّنا اجتهدنا و كان لنا شرف المُحاولة.

والحمد لله أولا وآخرا.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عنْ نافع.

- أولًا: المصادر:

1- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، منشورات عالم الكتب القاهرة-مصر-، الطبعة:الأولى، 1993م.

2- جون سيرل، العقل و المجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر و المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان-، ط:01، 2006م.

3- جون لانشو أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) ترجمة: عبد القادر قينيني، مطابع إفريقيا الشرق، الطبعة: الأولى، 1991م.

4- راغب أصفهاني، مفردات في غريب القرآن، تح:محمد احمد خلق الله، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة-مصر-، د ط، 2009م.

5- الزمخشري، أساس البلاغة، شركة ابن شريف الأنصاري للطباعة و النشر، المكتبة العصرية، -بيروت- لبنان، 2005م.

6- عبد القاهر الجرجاني، النظم بين القرآن و الشعر في دلائل الإعجاز، دار العنقاء، -عمّان- الأردن، الطبعة: الأولى، 2013م.

7- محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د:ط، ج:02، 1984م.

- ثانيًا: 1-المراجع بالعربية:

1- أحمد المتوكل، قضايا اللُّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة؛ بنية الخطاب، من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشروالتوزيع، -الرباط- المغرب، الطبعة: الأولى، 2001م.

2- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، الطبعة: الثانية، 2010م.

3- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة، -دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، 1996م.

4- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب المصرية، -القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، 1995م.

5- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية -بن عكنون-، الجزائر، الطبعة: الثانية، 2005م.

6- بعلي حفناوي، مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة، أمانة عمان الكبرى، -عمان- الأردن، الطبعة: الأولى، 2007م.

7- بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 2010م.

8- جواد ختام، التداولية أصولها و اِتجاهاتها، كنوزالمعرفة -عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2016م.

9- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية: لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات المركزية، بن عكنون- الجزائر، د:ط، د: ت.

10- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم اِستعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، -إربد- الأردن، الطبعة: الثانية، 2014م.

11- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.

12- الزواوي بغورة، الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط:01، -بيروت- لبنان، 2005م.

13- سامية بن يامنة، الاتصال اللّساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري، دار الكتب العلمية، -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 2012م.

14- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.

15- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، سلسلة أدبيّات، الشّركة المصريّة العالميّة للنشر، لونجمان، إشراف محمود مكي علي، مصر، الطبعة: الأولى، 1996 م.

16- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، د:ط، 1994م.

17- عبد الحميد مصطفاوي السيد، دراسات في اللّسانيات العربية، دار حامد للنشر، -عمان- الأردن، الطبعة: الأولى، 2003م.

18- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دار سال، -دار بيضاء-المغرب، الطبعة:الأولى، 854ه/1991م.

19- عبد القاهر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية، دار توباق للنشر، المغرب، الطبعة: الأولى، 2008م.

20- عبد الهادي بنُ ظافر الشهري، استيراتيجيات الخطاب: مقاربة لُغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 2004م.

21- عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية : مقاربة تداولية، دار الانتتشار العربي، السعودية، الطبعة: الأولى، 2013م.

22- علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب -القاهرة-مصر، الطبعة الاولى، 1431ه-2010م.

23- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، الطبعة الثانية، 2013م.

24- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، -الرباط- المغرب، منشورات الإختلاف، ط:01، 2011م.

25- الغزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، الأحمدية،الدار البيضاء -المغرب- ط:01، 2006م.

26- فيليب بلاشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط:01، 2007م.

27- فيلي ساندیرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، دار الفكر للتوزيع، -دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، 1424ه-2003م.

28- كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، دار غريب للطباعة، -القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 2005م.

29- مجيد الماشاطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان، الطبعة الأولى، 1439ه-2018م.

30- محمد علي الحولي، قواعد تحويلية للّغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ط:01، 1999م.

31- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المّتحدة -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.

32- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدّة، -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 2004.

33- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، -الإسكندرية- مصر، د:ط، 2002م.

34- محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم و النشأة والمبادئ"، مكتبة الآداب، -القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، 2013م.

35- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللّغة، دار النّهضة العربية للطباعة و النّشر، -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1985م.

36- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر،-بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، يوليو 2005م.

37- مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها موضوعها، دار الكتب الجديدة المتحدّة، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.

38- مهران محمد رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، -القاهرة- مصر، الطبعة: الثانية، 1984م.

39- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية، و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، -بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية،، 1986م.

40- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل: قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، -إربد- الأردن، ط:01، 2012م.

41- الولي محمد، الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النّقدي، المركز الثقافي العربي، -بيروت- لبنان / -الدار البيضاء- المغرب، الطبعة: الأولى، 1990م.

42- ياسر آغا، نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل: فصول نظرية و رؤى منهجيةٌ، مركز الكتاب الأكاديمي، ط:01، 2019م.

2- المراجع المُترجمة إلى العربية:

1- آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت -لبنان- الطبعة:الأولى، يوليو 2003م.

2- جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، مرا: خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، د:ط،2010م.

3- بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تح:عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، د:ط، 1992م.

4- ج.ب براون و.ج. يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر و المطابع، الرياض-السعودية- 1997م.

5- جورج يول، التداولية، ترجمة: ق صي الع تابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان- الطبعة: الأولى، 2010م-1431ه.

6- جورج يول. معرفة اللغة، تر: محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية -مصر-، 1993م.

7- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، -الإسكندرية- مصر، د:ط، 2011م.

8- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: ال سيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، -القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، 2003م.

9- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، -القاهرة- مصر، الطبعة:الأولى، 1428ه-2008م.

10- رولان بارت، لذّة النَّص، ترجمة: فؤاد صفا و الحسين سبحان، دار توبقال، الدار -البيضاء- المغرب، 1988م.

11- رومان ياكبسون، الاتّجاهات الأساسيّة في علم اللّغة، تر:علي حاكم صالح و حسن ناظم، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء -بيروت-، الطبعة: الأولى، 2002م.

12- رومان ياكبسون، 6 محاضرات في الصوت و المعنى، ترجمة:حسن ناظم و علي حاكم صالح، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب-، ط:01، 1994م.

13- فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة و تعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب العربي، مصر، الطبعة:الأولى، 2001م.

14- فان ديك، النص السيّاق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي، ترجمة:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء –المغرب-، ط:01، 2000م.

15- فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط المغرب، د:ط، 1986م.

16- فولفجانج ه.م.د.. فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النّص، ترجمه و علق عليه و مهد له: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، -القاهرة- مصر، الطبعة:الأولى، 2004م.

17- كارل ديتربونتنج، مدخل إلى علم لغة النص، تر وتع: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار، القاهرة-مصر-، الطبعة: الأولى، 2003م.

18- كيرزويل إديث، عصر البنيوية، تر:جابر عصفور،دار سعاد،الكويت،ط:01، 1993م.

19- ميلكا إفيتش، إتجاهات البحث اللساني، ترجمة:عن الإنجليزية عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للتّرجمة (6)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط:02، 2000م.

- ثالثا: المعاجم:

1- ابن فارس أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت-لبنان-، د ط، 1399 ه/ 1979 م.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة بيروت -لبنان-، ط:03، ج:02، 1994م.

3- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة،المناطقة،المتكلمون، اللاهوتيون...)، دارالطليعة للطباعة و النشر، بيروت -لبنان- ، ط:02، ديسمبر 1997م.

4- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ط:02، ج:01، 1972م.

5- مروان عطية، المعجم المفهرس لآيات القرآن، دار الفجر الإسلامي، لبنان، ط:07، 1995م.

- رابعا: المجلات:

1- أعمار ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة: القُرى للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، العدد: 02، د:ت.

2- أمينة جنحي/ صلاح الدين زرال، اللسانيات التداولية و نظرية الخطاب العربية، مجلة: ميلاف للبحوث و الدراسات، جامعة سطيف الجزائر، المجلد:7، ع:2، ديسمبر 2021م.

3- بول ريكور، فلسفة اللّغة (مقال)، مجلة:العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت -لبنان-، العدد: 08 ، خريف 1989م.

4- جواد كاظم سماري، اسراء معطي عبد الرضا، التداولية: النشأة و المفهوم المُعاصر، مجلة:آداب الكوفة، العدد:05، الجزء:02، مارس 2023م.

5- جون.ر.سورل: من سوسير إلى فلسفة اللغة (مقال)، إشراف و مراجعة مطاع الصدفي، مجلة: العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت-لبنان-،ع:14/13، ربيع 1991م.

6- حبيب أعاب، الحجاج و الإستدلال الحجاجي، مجلة:عالم الفكر،عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، العدد:01، المجلد:03، 2001م.

7- حسّان تمام، اللغة العربية و الحداثة، مجلة:فصول النقد الأدبي، المجلد: 18، العدد:13، أبريل- مايو-يونيو- 1984م.

8- عبد السادة سرحان، ملامح اللسانيّات الوظيفيّة في مقولات المخزومي، مجلة: المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب، المعهد التقني، -بسكرة- الجزائر، العدد:13، 2017م.

9- عزوز هواري، الجذور الفلسفية للتداولية، مجلة "نتائج الفكر" الصادرة عن معهد الآداب واللغات المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة -الجزائر- العدد:5-6، 2021م.

10- عمار لعويجي/ شودار وهيبة، الإستلزام الواري في الخطاب الشعري، مجلة:العُمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، العدد:02، المجلد:06، 2022م.

11- عيد بلبع، التداوليات، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة:الفصول، القاهرة -مصر-، العدد:06، 2005م.

12- محمد مفتاح، النقد بين المثالية و الدينامية، مجلة:الفكر العربي، لبنان، د:ع، 2003م.

13- وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، مجلة:عالم الفكر، المجلد: 26، العدد: 02، أكتوبر/ديسمبر، 1997م.

14- يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة:المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة-الجزائر- العدد: العاشر، 2014م.

- خامسا: الرسائل و الأطاريح الجامعية:

1- بن بوفلجة محمد الفاتح، الأبعاد التداولية في توجيه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية: الآداب و اللغات والفنون، جامعة: جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس-الجزائر- 2019/2018م.

2- بن حجبة فوزية، التداولية من منظور 'هانسون' و 'طه عبد الرحمن'، مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة:بو بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر، 2020/2019م.

3- سهام لبادة، ساسية بلحلو، تداولية الأفعال الكلامية في سورة طه، مذكرة: لنيل شهادة الماستر، قسم: اللغة العربية و أدابها، كلية: الأدب و اللغات، جامعة: محمد الصديق بن يحيى-جيجل- الجزائر، 2020/2019م.

4- عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية "شعر الأمير عبد القادر أنموذجا"، أطروحة دكتوراه، تخصص:اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة: أحمد بن بلة وهران1، 2016/2015م.

5- نور الهدى حلاسي، الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية و التعليمية، مذكرة ماستر، تخصص: اللّسانيات التطبيقية، قسم اللّغة و الأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة –الجزائر-، 2018/2017م.

6- واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث هجري إلى القرن السابع هجري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011م.

- سادسا: المصادر و المراجع بالأجنبية :

1- C.K Orécchion(1981) Enonciation de la subjectivité dans language, ARMAND, cobin, paris, p :185.

2- Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, p 140, éditions de Seuil (1994).

3- Dominique maingueneau ; l'analyse du discours ,

Introduction au lectures de l'archive, Hachette supèrieur, paris -France-, 1991.

4- Paul Graice ; « logic and conversation » in cole, peter and Morgan,Jery L.(eds): Speech Acts, in"syntax and semantics", vol:3, New York, 1975, P:23/31.

5- Voire : George, Elia, Sarfati, Précis de pragmatique, édition Nathan, Paris 2002, p: 67.

6- Searle, JR : Speech acts .An essay in the philosophy of language Cambridge Universitypress; 1969. Pp:24/25.

7- Stanford encyclopedia of philosophy:first ،John Austin ،first published Tue dec 11. 2012 ; substantive revision Wed Jun 30, 2021.

سابعا: ويبوغرافيا البحث:

1- جون سيرل. موسوعة بريتانيكا. تم الَسترجاع بتاريخ 20 أفريل 2025م ، مُتاح على /https://www.britannica.com/biography/John-Searle./ Fotion ،N.

2- https://www.noor-book.com/ - لوحظ بتاريخ:. 25 أفريل2025م.

الفهرس:

فهرس الموضوعات:

شكر و عرفان.

إهداء.

- مقدمة..... (أ- ب- ج- د).

- توطئة.....(2).

- الفصل الأوَّل: اللّسانيّات بين المعياريّة و الوظيفية.

1- مفهوم اللّسانيات..... (3).

1-1 لغة.

1-2 إصطلاحا.

2- معالم و أسس اللّسانيات البنيويّة..... (5-14).

2-1 تنظيرات دي سوسير.

2-2 معالم مدرسة براغ.

2-3 الجلوسيماتيكية.

2-4 البنيوية الأمريكية.

3- معالم و أسس اللّسانيات ما بعد البنيويّة..... (16-24).

3-1 التوليديّة التحويلية.

3-2 اللّسانيّات الوظيفية.

3-3 اللّسانيات النصية.

3-4 اللّسانيات و المنحنى الوظيفي الجديد "التداولية".

- الفصل الثّاني: قراءة في الجهاز المفاهيمي التداولي.

- تمهيد.....(27).

1- الإرهاصات الأولى لنشأة التداولية..... (28-34).
1-1 إسهامات الفلسفة التحليليّة.
1-2 إسهامات شارل موريس/ و تشارلس سندرز بيرس.
1-3 إسهامات النظريات اللّسانيّة الحديثة.
2- مفهوم التداولية و أهميتها..... (36-42).
2-1 تعريف التداويلة: لغة.
2-2 تعريف التداولية: إصطلاحًا.
2-3 أهمية التداولية.
3- أهم نظريات الجهاز المفاهيمي التداولي..... (44-53).
3-1 نظرية الملائمة.
3-2 النظرية الحجاجية.
3-3 الإشاريات.
3-4 مُتضمنات القول.
3-5 الإستلزام الحواري.
3-6 نظرية الأفعال الكلامية.
- الفصل الثّالث: مدرسة أكسفورد أنموذجا.
- لمحة حول مدرسة أكسفورد..... (55).
1- نظرية الأفعال الكلامية عند "جون أوستين"..... (57-68).
1-1 مفهوم الفعل الكلامي. و نشأته.
1-2 التعريف بالفيلسوف "جون أوستين".
1-3 تصنيفات أوستين للأفعال الكلامية.

2- نظرية الأفعال الكلامية عند "جون سيرل"..... (70-78).
2-1 مفهوم الفعل الكلامي عند "جون سيرل".
2-2 التعريف بالفيليوف "جون سيرل".
2-3 جُهود سيرل حول الأفعال الكلامية.

3- نظرية الإستلزام الحواري..... (80-88).
3-1 التعريف برائد النظرية "بول غرايس".
3-2 تعريف الإستلزام الحواري و نشأته.
3-3 مسلمات مبدأ التعاون مع نماذج من القرآن الكريم عن الإستلزام الحواري.

- خاتمة..... (90-92).
- قائمة المصادر و المراجع..... (94-102).
- الفهرس.....(104-106).
- ملخص..... (107-108).

- ملخص:

- أتاحت لنا هذه الدراسة الموسومة ب **"قراءة في النظرية التداولية مدرسة أكسفورد أنموذجا"** إلى التطرق في إطارها النظري إلى أبرز **النظريات البنيوية** الّتي سبقت ظهور التداولية كالبنيوية و التوليدية التحويلية إلّا أنّه سُرعان ما تراجعا و لمْ يعُد هذان الاتجاهين المهيمنين على ساحة الدراسات اللّسانية؛ إذْ أتاحت المعرفة المعاصرة نماذج لسانية تحليلية أكملت النقص أو الزوايا الّتي لمْ تطرقها الدراسات السابقة، و إلى تعريف **التداولية** و أبرز نظرياتها، كما حاولنا الوصول إلى النقلة النوعية في دراسة اللغة وما لنظرية ألعاب اللغة المحسوبة على تيار الفلسفة اللغوية من الأثر الكبير في ظهور أهم مباحث الدرس التداولي و هو **"الأفعال الكلامية"**.

- أما في إطارها التطبيقي فحاولنا الوقوف على تقدُم موضوع التداولية الملحوظ منْ خلال أعمال مدرسة التحليل **(أكسفورد).** فالاجتهادات التي قدمها **أوستين و سيرل و غرايس** أعطت دفعا ساهم في تقدم الدراسات التداولية و تحديد موضوعات الدراسة فيها، فالتداولية تدرس اللغة في سياقات استعمالها المختلفة، و من القضايا التي تناقشها و تأخذها في تحليل قضية **أفعال الكلام، الإستلزام الحواري.** كما ناقشنا مضمون "الفعل اللغوي(الكلامي) المباشر عند **"أوستين" و"سيرل"** من خلال **"نظرية الأفعال الكلامية".** كما ناقشنا مضمون "الفعل اللغوي غير المباشر" عند **"غرايس"** بما اقترحه من قواعد في إطار "مبدأ التعاون" الذي تضمنته نظرية **الإستلزام الحواري.**

Abstract:

- This study, entitled “A Reading in Pragmatics: The Oxford School as a Model,” has allowed us to address, within its theoretical framework, the most prominent structural theories that preceded the emergence of pragmatics, such as structuralism and transformational generativity. However, they quickly declined, and these two trends are no longer dominant in the field of linguistic studies, as contemporary knowledge has provided analytical linguistic models that have completed the deficiency or angles that were not addressed by previous studies. And to define pragmatics and its most prominent theories, we also tried to reach the qualitative shift in the study of language and the great impact of the theory of language games, which is considered part of the

trend of linguistic philosophy, on the emergence of the most important topics in pragmatics studies, which is “speech acts.”...

- In its practical framework, we have attempted to examine the remarkable progress of the subject of pragmatics through the work of the Oxford School of Analysis. The efforts presented by Austin, Searle, and Grice gave impetus to the progress of pragmatics studies and the definition of their subjects of study. Among the issues discussed and taken into account in analyzing the issue of speech acts is conversational entailment. We also discussed the content of the "direct linguistic (speech) act" according to Austin and Searle through the "theory of speech acts." We also discussed the content of Grice's "indirect linguistic act" and the rules he proposed within the framework of the "cooperative principle" included in the theory of conversational entailment.